**رسائل بولس الرسول**

**إلي**

**تيموثاوس**



**سلسلة دراسات كتابية**

**تحضير**

**فكتور تاوضروس**

[www.oasisoflivingwater.com](http://www.oasisoflivingwater.com)

**رسائل بولس الرسول**

**إلي**

**تيموثاوس**

**مقدّمة:** ستكون هذه مقدمة للرسالتين معاً مع بعض الفوارق التي ستُذكر في حينها.

**تيموثاوس:** شاب يوناني (1 تيمو 12:4) كان مرافقاً وزميلاً في الخدمة للرسول بولس لفترة طويلة من رحلاته التبشيرية. وإسمه الأصلي في اللغة اليونانية كان تيموثيوس. والجزء الأول من هذا الإسم "تيمو" معناه يُشَرِّف أو يُكرم, والجزء الثاني "ثيوس" معناه الله إذاً فالإسم كله معناه "يُكرم لله" أو "مَن يُكرمه لله". ولا أحد يعرف إن كان هذا هو إسمه الوثني أو أُعطِيَ له بعد إعتناقه المسيحية. وكان من أمٍ يهوديةٍ أفنيكي (أع 1:16 & 2 تيمو 5:1), وأب يوناني (أع 1:16) لم يُذكر إسمه . وقد كانت أمه أمينة في تعليمه الوحي المقدس منذ طفولته ( 2 تيم 14:3, 15). هذا وعلي الأرجح أن أمه وجدته لوئيس آمنتا بالرب يسوع أثناء رحلة الرسول بولس التبشيرية الأولي إلي آسيا الصغري (تركيا الآن) أثناء مروره وبرنابا بمدينة ليسترة (مسقط رأس تيموثاوس) (أع 21:14). وبمروره في رحلته التبشيرية الثانية علي مدينة ليسترة مرةً ثانيةً (أع 1:16) وجد الرسول بولس أن تيموثاوس أصبح شاباً يافعاً مليئٌاً بالحب والغيرة لخدمة الرب فسأله أن ينضمَّ إليهم (بولس وسيلا) في عمل الرب. ولكن لأن أباه كان معروفاً أنه يوناني, إضطر الرسول بولس أن يختنه لئلاّ يكون عثرة عند تبشير اليهود, لأننا كما نري في سفر الأعمال أن الرسول بولس مع أنه كان يُدعي رسول الأمم إلاّ أنه عند دخوله أي مدينة للتبشير فإنه يذهب إلي المجمع أولاً لتبشير اليهود. وبخلاف مرافقته للرسول بولس في سفريّاته, يجب أن لا ننسي عمله العظيم في تصحيح الهرطقات والتعاليم الكاذبة وإنشاء الأنظمة الحاكمة في كنائس أفسس وكورنثوس (1 كور 17:4 & 1 تيمو 12:4). وفي مناسبات عديدة كان الرسول بولس يدعوه "إبناً" (فيلبي 22:2). وقد كان موضع ثقة عند الرسول بولس (فيلبي 19:2, 20) إذ إعتبره نظير نفسه في الإهتمام بأحوال الكنيسة بإخلاص. وإذ كان له ثقة تامة في إمكانيّاته, أرسله إلي بعض الإرساليّات الجانبية (أع 22:19 & 1 كور 17:4 & فيابي 19:2). وقد ذكر الرسول بولس إسمه في كثير من رسائله مثل 2 كور, فيلبي, كولوسي, 1 & 2 تسالونيكي, وفليمون. وكان فد سُجِنَ في رومية ثم أُطلِقَ سراحه (عب 23:13). وهذا آخر ما نسمع عنه في الوحي المقدس.

**كاتب الرسائل:** الرسول بولس بدون أدني شك إذ أنه كتب إسمه في أول كل رسالة (1 تيمو 1:1 & 2 تيمو 1:1). إلاّ أنه كالمعتاد قام قومٌ يَدعون أنفسهم لاهوتيين وتجاهلوا ما هو مكتوب في الوحي الإلهي وقالوا أن أحد المخلصين التابعين للرسول بولس كتب الرسالتين في القرن الثاني الميلادي, وقدَّموا خمسة أدلة تبرهن علي ما يقولون وهي: 1- الشواهد التاريخية في الرسالتين لا تتناسب زمنياً مع حياة الرسول بولس حسب ما ورد في سفر الأعمال. **لكنهم** نسوا أو تناسوا أن لوقا الذي كتب إنجيل لوقا سَجَّلَ للعزيز ثاوفيلُس سفر الأعمال كتكملةً لما كتبه في إنجيله (لوقا 3:1 & أع 1:1) ما شاهده بعينيه ولم يُسَجِّل ما لم يره. وفي هذه الحالة لا يجوز لنا أن نتجاهل كتابات الآباء الأولين الذين شهدوا وكتبوا عن وأيَّدوا ما ورد في الرسالتين. 2- تعاليم الغنوسية الكاذبة الموصوفة في الرسالتين وصلت إلي ذروتها في القرن الثاني الميلادي بينما الرسالتين كُتِبَتا في القرن الأول. **نعم**, الغنوسية وصلت إلي ذروتها في القرن الثاني الميلادي لكنها إبتدأت في القرن الأول حتي قبل كتابة الرسالتين إذ أن الرسول بولس كتب عنها في معظم رسائله الأخري, وكذلك الرسول يوحنا والرسول بطرس علموا بها وكتبوا عنها وكلهم كانوا في القرن الأول الميلادي. 3- الكنائس في القرن الأول الميلادي لم تكن منظمة بالشكل الذي ورد في الرسالتين. **لكنهم** نسوا أيضاً أو تناسوا أن ما كتبه الرسول بولس عن تنظيم الكنائس كان لتيموثاوس ليبدأ ما لم يكن معمولاً به قبلاً. ولا ننسي أن بولس وبرنابا إبتدءا تنظيم الكنائس التي أسساها بتعيين شيوخاً منذ الرحلة التبشيرية الأولي (أع 23:14). كما أن الوحي الإلهي يُخبرنا أن الرسول بولس في رسالته لأهل فيلبي أرسل تحيّاته إلي القديسين في فيلبي مع الأساقفة والشمامسة (فيلبي 1:1) ونحن نعلم أن رسالة فيلبي كُتِبَت فبل رسالتي تيموثاوس بزمن بعيد. وحقيقة الأمر أن الرسول بولس كتب رسالة فيلبي (واحدة من رسائل السجن) وهو في السجن لأول مرة, أما الرسالة الأولي إلي تيموثاوس فقد كتبها بعد إطلاق سراحه. 4- الرسالتين إلي تيموثاوس تنقصهما أفكار وموضوعية الرسول بولس اللاهوتية. **لكنهم** تناسوا أيضاً شيئاً يُدعي الأولوية. وقد كانت أولوية الرسول بولس في كتابة الرسالتين هي تنظيم الكنيسة وإنذاره بخطر التعاليم الكاذبة ولم يكن لإعطاء تعاليم لاهوتية. 5- المفردات اللغوية اليونانية المستعملة في هاتين الرسالتين تحتوي علي كلمات كثيرة ليست في معجم رسائل الرسول بولس الأخري, ولا في بقية العهد الجديد. **لكنهم** تناسوا أيضاً أنه كان يتعامل مع مشاكل لم تكن ظاهرة تماماً قبلاً وهذا كما سبق وقلنا أنه كان يتعامل مع مشاكل مختلقة في ذلك الوقت, ولم يكن للتعليم أو لإبداء آراء لاهوتية. وهكذا كما ترون أنه لا أساس من الصحة لما يزعمون.

**تاريخ كتابة الرسالتين:** الرسالة الأولي كُتبت بين 62 – 64 ميلادياً والأرجح سنة 63 ميلادياً بعد خروجه من السجن الأول في رومية. أما الرسالة الثانية فقد كُتِبَت في سنة 67 ميلادياُ أثناء وجوده في السجن للمرة الثانية وقبل إعدامه بقطع الرأس بوقت قصير بأمر نيرون الإمبراطور الروماني في ذلك الوقت.

**إلي مَن كُتِبَت الرسالتين:** إلي تلميذه ورفيق سفريَّاته وخادم الرب الأمين تيموثاوس كما هو واضح في 1 تيمو 2:1 , 2 تيمو 2:1.

**الغرض من الرسالتين:** هاتين الرسالتين والرسالة إلي تيطس يُطلق عليهم الآن إسم "الرسائل الرعوية" لأن الرسول بولس في هذه الرسائل يُعطيهما التعليمات لتدبيرالكنيسة, وتعيين الهيئة الحاكمة من شيوخٍ وشمامسة للمساعدة في الخدمة وإصلاح ما أفسدته الهرطقات والتعاليم الكاذبة. ولكن في القرن الأول الميلادي كانت تُدعي "الرسائل الحَبرية أو الأسقفية" لأنها كانت مرسلة إلي الأسقف أو الحَبر المُوَقَّر الذي يقود الكنيسة. ثم سُمِّيَت بعد ذلك "الرسائل الشخصية" لأنها كُتِبَت لأشخاص وليست لكنائس كباقي الرسائل (ما عدا رسالة فليمون).

**خلفية الرسائل:** آخر بيان قَدَّمه لنا لوقا في سفر الأعمال هو أن الرسول بولس إستأجر منزلاً سُجِنَ فيه (أع 30:28) إنتظاراً لمحاكمته أمام القيصر أوغسطس. ثم حسب تاريخ الكنيسة وما ورد في الرسائل الأخري التي كتبها , نستطيع أن نستخلص أنه أُطلِقَ سراحه وأنه ذهب مع تيموثاوس لزيارة كل الكنائس التي بَشَّر فيها قبلاً. وعندما وصل إلي أفسس إرتاع من الهرطقات والتعاليم الكاذبة التي إجتاحت الكنيسة هناك. وعليه فقد عمل ما يُمكن عمله سريعاً ثم ترك تيموثاوس هناك ليُكمِل العمل, أمّا هو فذهب إلي مقدونية وهناك كتب الرسالة الأولي لتيموثاوس. ثم قُبِضَ عليه مرة ثانية ووُضِع في السجن بأمر الإمبراطور الروماني نيرون بعد حريق رومية المشهور بإعتباره زعيم الفئة التي تُدعي مسيحيين ليستعمله ككبش الفداء ليُبرئ نفسه بإتِّهام المسيحيين بحرق مدينة رومية, مع أن اهل رومية أنفسهم كانوا مقتنعين أنه (أي نيرون) هو الذي أمر بحرق المدينة وقد أكَّد كثير من المؤرخين الرومان هذه الحقيقة. وبينما كان في السجن إنتظاراً لموته المحقق كتب الرسالة الثانية.

**الأفكار الأساسية في الرسائل:** مع أن هذه الرسائل رعوية إلاّ أنها تُعبِّر عن كثير من الحقائق اللاهوتية مثل: 1- **في الرسالة الأولي:**  يتكلّم عن غاية الناموس الصحيحة (5:1-11), وعن الخلاص (14:1-16, 4:2-6), وعن صفات الله الذاتية (17:1), وعن السقوط (13:2, 14), وعن شخص المسيح ( 16:3, 15:6-16), وعن الإختيار (12:6), وعن المجيئ الثاني للمسيح (14:6, 15). **2- وفي الرسالة الثانية:** يتكلَّم عن الخلاص بنعمة الله المطلقة (9:1, 10 & 10:2), وعن شخص المسيح (8:2 & 1:4و 8), وعن الصمود (11:2 – 13), وعن الوحي الإلهي (16:3, 17).

**الآيات التي تدعو إلي التحدّي: 1- في الرسالة الأولي:** هذه الرسالة مليئة بالآيات التي أثارت كثيراً من الجدل والتساؤل مثل: ا- المعلّمون الكذبة المذكورة في 3:1. من هم؟ ب- الأنساب المذكورة في 4:1. ماذا يعني بذلك؟ ت- ليُسَلَّم للشيطان المذكورة في 20:1. ماذا تعني؟ ث- ما مدي الفداء المذكور في 4:2-6 & 10:4؟ ج- التعليم عن النساء المذكور في 9:2-15. ح- كيف تَخلُص النساء بولادة الأولاد المذكورة في 15:2؟ خ- ماذا يعني بأن الشيخ يجب أن يكون زوجاً لإمرأةٍ واحدةٍ المذكورة في 11:3؟ وماذا عن غير المتزوجين والأرامل والمُطلَّقين؟ وهل هو يعني الشمامسة الذكور أم الإناث؟ د- هل من الممكن أن يفقد المسيحي خلاصه المذكورة في 17:4؟ ذ- من هن الأرامل المذكورات في 3:5-16؟ هل هن نساء محتاجات خَدَمتهن الكنيسة؟ أم هن مجموعة من النساء يخدمن الكنيسة؟ ر- هل الإكرام المزدوج المذكور في 17:5 يُشير إلي الشرف أم المال؟ **2- في الرسالة الثانية:** ليس هناك تحدّيات ذات قيمة في هذه الرسالة.

**رسالة بولس الرسول الأولي**

**إلي**

**تيموثاوس**

**موجز الرسالة:**

1. **تحية (1:1و 2).**
2. **تعليمات بخصوص التعاليم الكاذبة (3:1 – 20).** أ- التعاليم الكاذبة في أفسس (3:1 – 11). ب- تعاليم بولس الصحيحة (12:1 – 17). ت- نُصح بولس لتيموثاوس (18:1 – 20).
3. **تعليمات بخصوص الكنيسة (1:2 – 16:3).** ا- أهمية الصلاة (1:2 – 8). ب- دور النساء (9:2 – 15). ت- مؤهلات القادة (1:3 – 13). ث- سبب رسالة بولس (14:3 – 16).
4. **تعليمات بخصوص المعلمين الكذبة (1:4 – 16).** ا- وصف المعلمين الكذبة (1:4 – 5). ب- وصف المعلمين الحقيقيين (6:4 – 16).
5. **تعليمات بخصوص المسؤليّات الرعوية (1:5 –2:6).** ا- المسؤلية تجاه العضو الخاطئ (1:5, 2). ب- المسؤلية تجاه الأرامل (3:5 – 16). ت- المسؤلية تجاه المسنّين (17:5 – 25). ث- المسؤلية تجاه العبيد (1:6, 2).
6. **تعليمات بخصوص رجل الله (3:6 – 21).** ا- خطر التعليم الكاذب (3:6 – 5). ب- خطر محبة المال (6:6 – 10). ت- شخصية وحافز رجل الله الصحيحة (11:6 – 16). ث- الإستعمال الصحيح للمال (17:6 – 19). ج- الإستعمال الصحيح للحق (20:6, 21).
7. **تحية (1:1, 2)**

**أصحاح 1 أعداد 1, 2 بولس رسول يسوع المسيح....** كلمة رسول في اللغة اليونانية هي أبوستولوس ومعناها الشخص المُرسَل لتوصيل رسالة أو لعملٍ ما. وقد أُستُعمِلت في القديم للشخص المرسل من قبل الملك إلي مملكة أخري لِيُمَثِّل الملك أو الوطن وهو ما يُعرف الآن بالسفير. وهكذا يقول الرسول بولس أنه مبعوث أو سفير الملك. وهذا ليس بغريب علي الرسول بولس إذ أنه كان دائماً يري نفسه سفيراً لمَلكِهِ وإلهه الرب يسوع المسيح, وقد كتب في هذا الصدي لكنيسة أفسس قائلاً*"الذي لأجله أنا سفير في سلاسل"* (أف 20:6) إذ كان في السجن آنذاك. وهذا ما يجب أن يعتبره كل مسيحي إذ يجب أن نسعي كسفراء عن المسيح كأن الله يعِظُ بنا (2 كور 20:5).وهذا شرفٌ عظيم أن نكون خُدَّاماً ملوكيين**. بحسب أمر الله....** الكلمة اليونانية التي تُرجِمت "أمر"تعني "قرار أوفرمان" منطوق من الملك لا يمكن أن يتغيَّر أو يُلغي. وبمعني آخر فهو يقول أن المهمة التي أُسنِدت إليه هي من الله ولن يستريح إلاّ أن يُتَمِّمُها. وفي الحقيقة يجب علي كل مسيحي أن يحسب نفسه أنه في خدمة الملك دائماً. **مخلِّصُنا ورجاؤنا.... كلمة مخلّص** ذُكِرت في العهد القديم والجديد علي السواء: **في العهد القديم:** نجد أن موسي إستعملها *"كصخرة خلاصه"* (تثنية 15:32). ثم داود يمدح الله قائلاً *"إله صخرتي به أحتمي. ترسي وقرن خلاصي*" (2 صم 3:22). ثم نجد كاتب المزامير يُنشد ويُرنم قائلاً *"يحمل بركة من عند الرب وبراً من إله خلاصه"* (مز 5:24). **في العهد الجديد:** نجد أن العذراء مريمفي أنشودتها تسبيحاً للرب بعد رؤية أليصابات تقول" *تُعظِّمُ نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي"* (لوقا 46:1, 47).وإمتلأ زكريا من الروحالقدس بعد ولادة إبنه يوحنا قائلاً *"وأقام لنا قرن خلاصٍ في بيت داود فتاه"*( لوقا 69:1). وسمعان الشيخبعد رؤيته للطفل يسوع يُسبّح الله قائلاً *:الآن تُطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام لأن عينيّ قد أبصرتا خلاصك"* (لوقا 29:2, 30). **في العالم الوثني:** نجد أن الرومانيين يقولون عن الجنرال سيبيو أنه رجاؤهم ومخلّصهم. واليونانيون ينادون آلهة الشفاء بأنها مخلصهم ورجاؤهم. ثم نجد نيرون الإمبراطور الروماني المعتوه الذي حرق رومية يدعو نفسه المخلص والرجاء. وعليه فالرسول بولس يستعمل هذا اللفظ لأنه يعلم أنه معروف لكل الشعوب والأجناس يهوداً كانوا أو مسيحيين أو وثنيين.لكن جوهر الموضوع أن الله مخلصنا لأنه يُحبنا كما أعرب الرسول يوحنا عن ذلك بقوله *"هكذا أحب الله العالم حتي بذل إبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"* (يو 16:3).

**كلمة رجاء:** لها قيمة عظيمة في قلب كل مسيحي إذ أننا نؤمن أن السيد المسيح هو رجاؤنا في هذه الحياة لحياة أبدية أفضل.وبزمن بعيد قبل مجيئ السيد المسيحكان صاحب المزامير يُسبّح الله قائلاً *"لماذا أنتِ منحنية يا نفسي ولماذا تَئِنّين فيَّ تَرَجّي الله لأني بعدُ أحمده خلاص وجهي وإلهي"* (مز 5:43). والرسول بولس يقول لكنيسة كولوسي *"ما هو غني مجد هذا السر في الأمم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد"*(كو 27:1). والرسول يوحنا يكتب في رسالته الأولي *"وكل من عنده هذا الرجاء به يُطهّر نفسه كما هو طاهر"*(1يو 3:3). وآباء الكنيسة الأولون تكلّموا عن هذا الرجاء مثل إجناثيوس في رسالته للأفسسيين يقول *"إفرحوا في الله الآب ويسوع المسيح الذي هو رجاؤنا المشترك".* وكذلك بوليكارب كتب في إحدي رسائله *"فلنثابر في رجائنا الذي هو عربون برِّنا الرب يسوع المسيح".* لكننا نحن المسيحيين لنا رجاءٌ في المسيح يسوع لأنه يغرس فينا الإنتصار المعنوي وإخضاع النفس, والإنتصار علي الظروف التي تواجهنا, وفوق الكل إنتصارنا علي الموت بقيامته. **الإبن الصريح في الإيمان.....** هناك أسباب كثيرة تدعوه لأن يدعوه كإبن, سأذكر منها القليل: 1- إنه أصغر منه بسنين عديدة. 2- إنه إبنه الذي ولده في الإيمان. 3- كتعبير عن المحبة. لننظر إليها من هذه الجهة. إن كان الرسول بولس يُكِن حباً شديداً لكل الكنائس التي أسسها وزارها فكم بالحري تكون محبته للعاملين معه في الخدمة ورفقاءه في سفريّاته الطويلة والمثابرين معه ليلاً ونهاراً؟ ونحن نلمس هذا واضحاً وجلياً في رسالته إلي فليمون 10 حيث يُناشد فليمون من أجل أونسيموس الذي ولده في قيوده, ثم في عدد 12 يهيب به أن يقبله لأنه هو أحشاؤه. ثم بعد تقديم نفسه ككاتب الرسالة يُعطي تحيّاته. **نعمة ورحمة وسلام.....** إن علامة الرسول بولس المميزة في جميع رسائله هي البركة دائماً, وهنا هو يبارك تيموثاوس بثلاث كلمات: **نعمة:**  كلمة نعمة هيأصلاً تحية يونانية لكل مناسبة يلتقي فيها اليوناني بآخر مثل صباح الخير عندنا. وفي العهد الجديد تحمل في معناها بركة مجانية غير مستحقة ولا يمكن إقتناؤها بالمجهود الشخصي. وهي عادة تُستَعمل كالضد للعمل أو المجهود الشخصي لإقتناء رضي الله. والرسول بولس يقول أن إختيار الله لشعبه هو بنعمته وليس بمجهود الإنسان (رو 6:11). والنعمة هي لكل العالم يهوداً كانوا أم أمميين, لليونانيين والبرابرة, للعبيد والأحرار, للرجال والنساء, للأطفال والشيوخ. كم هي جميلة نعمة الله! ولا عجب أن يتغني بها جون نيوتن في ترنيمته المشهورة كنت أعمي والآن أبصر.

**سلام:** وهذه كانت تحية عبرية وهي تحوي التمنيّات الطيبة في كل وجه من أوجه الحياة من الصحة إلي الجاه إلي العمل إلي الأطفال إلي التجارة وإلي كل ما يحمل الرخاء للشخص.

**رحمة: \***كانت تحية لكل الناس سواء يهود أو يونانيين. وهي تحمل في طيّاتها اللطف والمحبة. وهكذا يُحَيِّي الرسول بولس تيموثاوس يالدعاء له أن يكون الله لطيفاً معه ومحباً له. **\***وكاتب المزامير يستعملها بمعني المساعدة في وقت الضيق. وفي العادة يستعمل الرسول بولس النعة والسلام في تحيّته في معظم رسائله, وربما زاد عليهما الرحمة في هذه الرسالة لتيموثاوس لإحتياجه إليها في مواجهته كل المشاكل التي تحتاج لمعونة من الله لإصلاحها. **\***أما الإستعمال الرسولي للرحمة فهو يتّصِل بالخلاص, فالرسول بولس يقول *" وأما الأمم فمجَّدوا الله من أجل الرحمة كما هو مكتوب"* (رو 9:15). والرسول بطرس يقول *"مباركٌ الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاءٍ حي"* (1 بط 3:1).

**2) تعليمات بخصوص التعليم الكاذب ( 3:1 – 20)**

أ- النعليم الكاذب في أفسس (3:1 – 11)

كما هو واضح من مُحتوي هذه الأعداد التسعة أنه كان هناك نوع من الهرطقة التي إبتدأت تبتلي كنيسة أفسس,يصفها الرسول بولس بأنها خرافات وأنساب لا حد لها. دعونا نري ما معني هذا: **خرافات:** كانت هناك أساطير في العالم القديم كتبها وروَّجها شعراؤهم مثل آلهة معينة نزلت إلي الأرض وتزوَّجت بفتاة من العامة غير خالدة وأسس مدينة لنسله منها. وتملَّكت مثل هذه الخرافات التي لا تعني أو تُفيد شيئاً علي عقول الناس وأثّرت علي طريقة تفكيرهم ومعيشتهم, ولذلك يدعوها الرسول بولس "دون بنيان". **أنساب:** كان العالم القديم سواءً يهودٌ أو يونانيون له هويً وهوساً إلي الأنساب. ويمكننا رؤية هذا بكل وضوح في العهد القديم حيث توجد أصحاحات بأكملها مخصصة لمَن وَلَدَ مَن, ونستطيع أيضاً أن نري لمحة من هذا في نسب السيد المسيح المذكور في متي 1:1-16, لوقا 23:3-38. وفي اليونان في القديم يقال أن الإسكندر الأكبر أنشا نسباً له يُرجعه إلي أكيليس وهيرقل. وفي المسيحية في طفولتها كان من السهل جداً أن يفقد الناس أنفسهم في متاهات من الخرافاتٍ والأنساب التي لا حد لها باحثين عن نسب ينتهي بهم إلي بولس أو بطرس أو يوحنا أو إلي السيد المسيح نفسه. وقد كان هذا خطراً جداً من ناحيتين: 1- لليهود, فما زالوا متعلقين بماضيهم وتعاليم الربّاي. 2- للأمميين, فلم يكونوا أقل من اليهود في هذه الأمور, وما زالوا متعلقين بها. وربما يكون هذا تحذير لنا الآن أن لا ندع أنفسنا ننغمس في أحداث وإفتراضات غير نافعة بل مضيعة للوقت. لكن الخطر العظيم جاء علي نطاق أوسع من الجانب اليوناني إذ إبتدأت الغنوسية تختمر في العقل والفكر اليوناني. ونجد هذا واضحاً وجلياً في خلفية الرسائل الرعوية, والرسالة إلي أهل كولوسي, وإنجيل يوحنا ورسائله. وحيث أننا تعرضنا للغنوسية فلا بأس الآن أن نعطي نبذة ولو قصيرة عنها. وهي بكل بساطة تقول أن الروح جيد أما المادة فهي شر, وبما أن الله روح فهو جيد, وبما أن الجسد وكل ما في العالم مادة فهو شر. وبما أن الله جيد فلا يُمكن أن يمس الشر. وعليه فلا يُمكن أن يكون الله قد خلق هذا العالم. وعليه فقد أرسل الله عدداً كبيراً من الإشعاعات التي جعلته بعيداً جداً عن هذا العالم الشرّير فيستطيع أن يتعامل معه عن بعد. وكلما طال هذا الشعاع كلما بعُد الله عن هذا الشيئ أو المكان. أي كلما طال الشعاع كلما بعُد الشيئ الذي في آخر هذا الشعاع عن الله وربما لا يعرفه أو يُعانده أيضاً. وهذا أدّي بهم إلي الإعتقاد أنه لا بد أن يكون هناك إلهين, أحدهما جيد وهو البعيد عنا, والآخر شرّير وهو الذي خلق هذا العالم الذي نعيش فيه. ثم وصلت بهم أفكارهم إلي أن الإله الرديئ له علاقة بالعهد القديم والإله الجيد له علاقة بالعهد الجديد. وجعلوا من السيد المسيح أنه أقرب للإله الجيد أي أن الشعاع الذي بينهما قصير. وبمعني آخر فهم لم يحسبوا أن السيد المسيح كإله. والآن نري كيف كان هذا الإعتقاد خطراً ومدمّراً للعقيدة المسيحية وخصوصاً وهي ما زالت في المهد صغيرة. ومما سلف ذكره نري أن الغنوسية فكر قائم علي المعرفة التي لا يمكن أن يُدركها عامة الناس, ويدّعون أنها خاصة بأناس معيّنين حباهم الله بهذه المعرفة, وهؤلاء هم علي إشعاعات أقصر من بقية الإشعاعات والذي معناه أنهم أقرب إلي الله. ولا عجب أن نري الرسول بولس قد إضطرب لظهور هذه الظاهرة في الكنيسة, ونراها واضحة فيما كتبه لتيموثاوس في هاتين الرسالتين مثل: الرسالة الأولي:

4:1 "ولا يصغوا إلي خرافاتٍ وأنسابٍ لا حد لها. 17:1"وملك الدهور الذي لا يفني ولا يُري الإله الحكيم وحده".

4:2 "الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلي معرفة الحق يُقبلون". 5:2 "لأنه يوجد إلهٌ واحدٌ ووسيطٌ واحدٌ بين الله والناس". 7:4 "وأما الخرافات الدنسة العجائزية فإرفضها". 10:4 "لأننا قد ألقينا رجاءنا علي الله الحي الذي هو مخلّص جميع الناس". 4:6 "فقد تصلَّف وهو لا يعلم شيئاً بل هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام". 20:6 "معرضاً عن الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب الإسم".

الرسالة الثانية: 16:2 "وأما الأقوال الباطلة الدنسة فإجتنبها". 4:4 "فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون إلي الخرافات".

ولكن خطر الغنوسية لم يكن في المعرفة فقط, بل لها نتائج معنوية وأدبية أكثر خطورة. فكما قلنا سابقاً أن الروح جيد وأن المادة رديئة, وبما أن الجسد مادة فهو رديئ, وهنا لهم رأيين مضادين وهما:

1. بما أن الجسد رديئ, إذاً فيجب أن يُحتقر ويُزدري به. وهكذا فقد منعوا الرجال من التزاوج ليكبتوا النزوات الجسدية. وكذا وضعوا قوانين مشددة علي الأطعمة, لأن حاجات الجسد الشرير لا بد أن تُقمع. ولذلك كتب الرسول بولس عن الأطعمة في 1 تيمو 3:4, 4. هذا وقد نظر الغنوسيون إلي خليقة الله أنها شريرة, بينما ينظر إليها المسيحيون أنها مُعجزية ونبيلة وهبة جميلة من الله.
2. بما أن الجسد شرير, إذاً لا يهم ماذا يَفعل الإنسان به. إذا فلا يهم أن يستعمله في أسوأ أنواع الإباحية إذ ليس هناك فرق. ولذلك يتكلم الرسول بولس عن ذلك في 2 تيمو 6:3 وكذلك في تيطس 16:1.

هذا وما زالت هناك نتيجة أخري وهي بخصوص قيامة الجسد, فالمسيحيون يعتقدون أننا بعد الموت سنقوم مرة ثانية بأجسامٍ روحانية (1 كور 42:15-46). أما الغنوسيون فيقولون أن لا قيامة للجسد (2 تيمو 18:2).

**أعداد 5-10**

كان الناس في العالم القديم يهوداً كانوا أو أمميين يعتقدون أن القانون للأردياء فقط, أما الصالحين فقد كانوا فوق القانون. ومع هذا فيجب أن يكون هناك قانون ليتحكّم في كيف نعيش في مجتمعٍ واحد.

صلاحنا المسيحي لا يأتي من الخوف من القانون لكن من خوفنا أن نخيب أمل الله في محبته لنا, وأن نُحزن الروح القدس الحال فينا. هل خطر علي بالنا أبداً أن الخطية تكسر قلب الله؟ القانون سواءً كان شرع الله في القديم أو مدنياً في الحكومات المختلفة يدين من يكسره. في ملكوت الله لا يوجد أي قانون سوي محبة الله في قلوبنا, ولكن في عالمنا الأرضي, الأوضاع مختلفة, والرسول بولس هنا يضع قائمةً بالخطايا التي يجب أن يتحكّم القانون فيها ويدينها. وبالطبع هذه قائمة الخطايا التي كانت سائدة في ذلك الوقت والتي كانت تُصَوِّر الكنيسة في ذلك الوقت كجزيرة بالغة الصِّغر من النقاء في محيطٍ واسع من الفساد والرداءة. لكنها لا تختلف كثيراً عن زمننا الحالي. دعونا نناقشها كلٍ علي حدة:

**الأثمة:** هؤلاء هم الذين يعرفون القانون ولكنهم لا يطيعونه عمداً لكي يُشبعوا رغباتهم وطموحهم.

**المتمرّدين:** هؤلاء هم الذين يتحدّوا السلطة ويرفضون إطاعة الأوامر, إنهم إمّا متعاظمين أو انهم غير مكبوحين إلي درجة رفضهم لأي توجيه.

**الفجّار:** هؤلاء هم الذين فعلياً وإيجابياً يختارون الطريق البعيد عن الله أو حتي يُضادونه.

**الخطاة:** هؤلاء هم الذين لم يبقي عندهم أي مقياس أدبي. هم بلا فائدة ومنحلّون تجاه الله.

**الدنسين:** هؤلاء أردأ حتي من كاسري القانون**.** همينتهكون أو يغتصبون اللياقة وأصول الآداب مثل الحادثة التي ذكرها الرسول بولس في 1 كور 5 عن الرجل الذي نام مع زوجة أبيه, أو كما كان في العالم القديم حيث كان الإخوة يتزوجون الأخوات.

**المستبيحين:** هؤلاء هم المجدّفين, والذين ينتهكون قدسية المقدسات يُظهرون عدم وقار تجاههم. هم لا يحترمون ويستخفّون بعبادة الله وقوانينه. هم يُدنسون كل ما يمسوه.

**قاتلي الآباء وقاتلي الأمهات:** هؤلاء هم الذين لا يقتلون آباءهم وأمهاتهم فحسب بل أيضاً يُسيئوا إليهم معنوياً وجسدياً مثل ضربهم وقذفهم بألفاظٍ جارحةٍ وكسر قلوبهم بتصرفاتهم البذيئة. وفد كان القانون الروماني قديماً يُعاقب الإبن الذي يضرب أباه بالحبس المؤبد أو القتل. وفي العهد القديم توصي الوصية الخامسة بإحترام الوالدين. كما ويجب أن نتذكّر أن الضربة الأشد إيذاءً ليست للجسد بل للقلب.

**قاتلي الناس:** نهي العهد القديم عن القتل في الوصية السادسة, وفي العهد الجديد توسّع السيد المسيح فيها وأضاف إليها الغضب.

**الزناة ومضاجعي الذكور:** لا أحد يستطيع أن يتصوّر كيف أن العالم القديم أباح الزني قانونياً, وأنا أقصد بها العالم الوثني, إذ أنه من اليونان في الغرب إلي الصين في أقصي الشرق, يُسَجِّل لنا التاريخ كيف إستعملوا عبادة الوثن في الدعارة. فمثلاً في كورنثوس كان يُتاخم معبد أفروديتس آلهة الحب, بيتا كبيراً يضم ألفاً من الكاهنات اللاتي كن يُمارسنً ما يدعي بالدعارة المقدسة لكي يتقرّب الرجال إلي الآلهة. فعندما يُخَيِّم الليل يخرجُنَ إلي الشوارع ويعرضنَ بضاعتهُنّ علي المارّين من الرجال, وكان الريع من هذه الدعارة يُستخدم في ترميم المعابد أو بناء معابد جديدة. أما عن مضاجعي الذكورفالحقيقة المعروفة علي مدي التاريخ أن أربعة عشر من أول خمسة عشر إمبراطوراً رومانياً كانوا يمارسون الشذوذ الجنسي. وبعضٌ منهم إجتازوا الحدود حتي أنهم تزوَّجوا رجالاً قانونياً وعاشوا معهم كزوجات أو أزواج قانونياً. كذا وكان معروفاً أن الأزواج اليونانيين والرومانيين يحتفظون برجالٍ خارج منازلهم للإكتفاء الجنسي. فمما سلف ذكره نري كيف كان من الصعب جداً للوثني الذي أصبح مسيحياً أن يمارس أخلاق المسيحي الحق. وحقاً ما قيل أن العفاف هو الفضيلة الجديدة التي أتت بها المسيحية علي عالمنا هذا.

**سارقي الناس:** هذه الكلمة في اللغة الإنجليزية مُكوَّنة من جزئين, الجزء الأول معناه طفل, والجزء الثاني معناه يأخذ بعنف. فالكلمة بأكملها تعني خاطفي الأطفال. أما معناها في هذه الرسالة هم الذين يخطفون العبيد. وكلمة عبيد لا تعني بالضرورة من هم سود البشرة, إذ أن كل من سُبِيَ في الحرب كان يُؤخذ كعبد. وفي عصر الرسول بولس كانت تجارة العبيد جزءاً لا يتجزّأ من العالم القديم سواءً اليونان أو الرومان. وعليه فقد كان خطف العبيد تجارة رابحة. والعبيد وخصوصاً من هم من اليونان كانوا إقتناءً ثميناً جداً إذ أنهم كانوا مهرةً في الفن والموسيقي والأدب اليوناني. وقد كان ثمن العبد في ذلك الوقت يتراوح ما بين 40-50 دولاراً كحد أدني إلي 5000 دولاراً كحد أعلي بعملتنا الحالية, حسب سن العبد وجماله وجنسه ومهارته في الفن والموسيقي وبالطبع نوعه ذكراً أم أنثي. وهكذا نستطيع أن ندرك كيف كانت هذه السرقة تجارة مربحة. وأريستوطل في زمانه أعلن أن الحضارة قائمة علي العبودية وأن هناك رجالاً ونساءً مُعيّنين خُلِقوا لعمل ما لا يليق بالطبقالت المثقَّفة عمله.

**الكاذبين والحانثين:** هؤلاء هم الذين لا يتورَّعون عن لَيّ الحقائق ليصلوا إلي ما يريدون.

**إن كان تعليم آخر يقاوم......**

1. التعليم الصحيح: الكلمة المترجمة "صحيح" معناها الأصلي "المعطي صحة". وهكذأ يقول الرسول بولس هنا أن المسيحية هي عقيدة أخلاقية. إنها لا تُعَلِّم الحياة المعنوية فقط بل أيضاً تَعلِّم القواعد لحياة صحية. في الديانات الأخري الرجل الشهير بشره, ربما يُعتبر كثير التديُّن فقط لأنه يتبع كل الطقوس والشعائر الدينية كما يظهر للآخرين. هؤلاء هم الذين يحسبون أن غسل أنفسهم بالماء يُنقِّيهم من كل زني وبُغض إقترفوه قبلاً في نفس اليوم. وهم أيضاً الذين يجلسون في دور العبادة وفرضاً يُصلّون ولكنهم في نفس الوقت يُفكِّرون في أحسن طريقة لغش الآخرين. وهم أيضاً الذين يُعطون الصدقات علانية ويُسرعوا إلي سرقة الآخرين في تجلرتهم. وهؤلاء هم الذين يصومون ويذهبون إلي الحج ويكذبون ويقتلون. لكن المسيحية ليست هكذا, فالعبادة في المسيحية ليست في إتّباع شعائر وطقوس لكنها حياة نقية ونظيفة وتعمل ما هو لائق بمن دُعينا بإسمه.
2. **إنجيل مجد الله:** إن إنجيلنا مجيد لأنه يعطي الأخبار السارة بغفران ما سلف من الخطايا والفوة علي قهرها في المستقبل. إنه الأخبار السارة لرحمة الله ونعمته.
3. **الله المبارك:** إنجيلنا الذي يُكرز به ليس من إكتشاف أو إختراع بشر, إنه إعلان الله, إنه قوة الله في وقت الضيق.
4. **أؤتمنت أنا عليه:**  كما يقول الرسول بولس أنه أؤتُمن عليه ليعطيه للآخرين. الله يُقَدِّم كل هذه الأخبار السارة من خلال رسله ليشاركوها مع الآخرين. وهكذا يجب أن نتذكّر أن الرسول بولس لم يكن منوطاً بهذا العمل وحده, لكنه وظيفة كل مسيحي أن يُشارك كل هذه الأخبار السارة مع الآخرين. ويقول الرسول بولس في هذا الصدد: *إذاً لنسعي كسفراء للمسيح, كأن الله يعِظُ بنا*"(2 كور 20:5).

وهكذا نري أن الرسول بولس رسم لنا صورةً حيةً لما كانت عليه حالة الكنيسة الأولي أثناء نموِّها ولماذا كتب هذه الرسائل الرعوية لتحذيرهم من هذه الأخطار.

ب- تعاليم الرسول بولس الحقيقية (12:1 – 17)

**عدد 12** في هذا العدد يشكر الرسول بولس الرب يسوع المسيح. دعونا نري لماذا:

1. **قوَّاني:** الرسول بولس كان يعلم تماماً أن الله لا يُعيِّن أي شخص للخدمة دون أن يُعطيه القوة ليعملها. ولذلك فهو دائماً يقول أن يسوع المسيح قوّاني أو قدّرني أن أفعل هذا. أليس هذا تأكيد قوي أن الله يُعطينا القوة اللازمة لنعمل مشيئته؟
2. **حسبني أميناً:** كيف يثق أي شخص في من إضطهده؟ كيف يثق الله في بولس الذي إضطهده, الذي إضطهد شعبه وقتل بعضاً منهم, وسجن آخرين, وأجبر آخرين علي التجديف, وأجبر آخرين علي الهروب من وجهه تاركين بيوتهم وأملاكهم وأصدقائهم؟ نسأل كيف, ولكنه الإختيار الإلهي والثقة التي لا تُخطئ. الرسول بولس لا يُمكن أن ينسي هذا. لقد غفر الله له كل هذا وإختاره وإئتمنه, لا لشيئ صالحٍ فيه بل بقوة نعمته, أن يصير سفيراً له إلي كل الأمم.
3. **جعلني:** هذه الكلمة تحمل في ثناياها إختيار الله. يُخيَّل إليَّ أن الرسول بولس في لحظة, في طرفة عين, وجد نفسه ضائعاً ثم وُجِد. نحن نعرف جميعاً قصة خلاصه. إنها قصة جميلة للغاية ذُكِرَت في أعمال 9. إنها بسيطة جداً. ضاع شاول في متاهات الغيرة لما كان يعتقد حتي أنه لم يستطع الخروج منها, وفجأةً لمسته يدٌ حنونةٌ, يدُ السيد الذي كان يُحاربه ويضطهده. وعندما سأل "ماذا تريد أن أفعل؟" صار إليه صوت الإله " قم وأدخل المدينة فيُقال لك ماذا ينبغي أن تفعل". إختاره الله ليعمل عملاً ما. ثم نسمع نفس الصوت يقول لحنانيا أن شاول هذا إناءٌ مختارٌ له. يا لجمال الرب الإله, إنسان يضطهده ويقول عنه أنه إناءٌ مختارٌ له. يُخيّل إليَّ أن بولس لم ينسي هذا أبداً.
4. **للخدمة:** لقد إختاره الله لشرف لم يكن في حسبانه, شرف عظيم القدر. شرف خدمته. شرف أدّي به إلي الموت من أجل سيده طوعاً. لنسمع ماذا قال لمن كانوا في رفقته الذين تضرّعوا إليه أن لا يصعُد إلي أورشليم: *"ماذا* *تفعلون, تبكون وتكسرون قلبي لأني مستعِدٌ ليس أن أربط فقط, بل أن أموت أيضاً في* *أورشليم لأجل إسم الرب يسوع* (أع 13:21).

**عدد 13** بعد شكره للرب, يتكلّم الرسول بولس عن رحمته إذ أنه فعل ما فعل عن جهل. وهنا نتساءل هل قال هذا حسب خلفيته اليهودية السالفة, أم أنها حقيقةً لأنه أحسَّ وإختبر رحمة الله اللانهائية والغير مشروطة؟ سأوَضِّحُ فيما يلي لماذا أقول هذا:

1. **كان اليهود يعتقدون:** أن الذبائح التي يُقدّمونها للرب هيلمغفرة خطاياالسهو فقط, ولا يُمكن أن تغفر خطايا العمد.
2. **ولكنهم كانوا أيضاً يعتقدون:** أن الذبيحة لا تُقبل إلاّ من قلبٍ منسحق.

دعونا الآن نري كيف ينطبق هذا علي قصة الرسول بولس. كل ما فعله ضد الكنيسة كان عن جهل فبل أن يختبر محبة الله الذي غفر له ورحمته الغير مشروطة. الشرط الأول إكتمل, لكن هل تحقق الشرط الثاني؟ هل جاء بقلبٍ منسحق؟ الواضح هكذا. لكن ما الذي وصل به إلي حالة القلب المنكسر؟ هناك عاملين:

1. لقد إنكسر قلبه بمحبة الله ورحمته الفائقة, وهو يُنَوِّه بذلك في عدد 14 إذ يقول *"وتفاضلت نعمة ربنا جداً".*
2. الطريقة التي عامله بها المسيحيون بعد أن صار مسيحياً, مثل حنانيا الذي أرجع له بصره وخاطبه بلغة "الأخ" بالرغم مما فعله مع أولاد الرب (أع 10:9-19). وبرنابا وقف بجانبه عندما كانت كنيسة أورشليم تنظر إليه بعين الشك والتحفّظ (أع 26:9-28).

وهناك ثلاث عوامل لغير المؤمن في إعتناقه المسيحية وهي:

1. **لا أحد يجد الله إن لم يجده الله أولاً:** في قصة شاول, نجد أن الله إبتدا أولاً. إنه ظهر له في طريقه إلي دمشق وقال له ماذا ينبغي أن يفعل.
2. **إرادة الإنسان وتجاوبه:** وأيضاً من قصة شاول وشخصيَّته, نجد أن أنساناً عنيداً ومُصِرّاً مثله, كان من الأرجح أن لا يُنصت لكلام الله, لأنه فوق الكل له إرادته, ولكنه إختار أن يُنصِت ويُطيع الله. هل كان الله سيغضب عليه؟ لا, هو له إرادته. وهذا يُذكِّرني بقصة قايين. الله نصحه, وقايين لم يأخذ بنصحه وقتل أخاه. الله لا يغضب, هو يترك الإنسان ليفعل ما يرغب, وإلاّ فكيف يحاكمه إن كان يأمره بفعل الشيئ.
3. **هذا العامل مهم لكل مسيحي:** لأنه من قصة شاول أيضاً نجد أنه لو كان الإخوة المسيحيون عاملوه برداءة, لأصرَّ أكثر وأكثر علي إيذاء الكنيسة. ولكنه رأي السيد المسيح شخصياً في طريقه إلي دمشق, ثم رآه مرة أخري في معاملة الإخوة المسيحيين له. وهكذا فإن من واجب كل مسيحي أن يُري الآخرين طريق المسيح بتصرّفاته تجاههم. كما يجب أيضاً أن نشكر الله علي كل من هدانا إليه بتصرفاتهم وكلامهم, كما ويجب أيضاً أن نكافح جاهدين أن نكون مؤثراً حسناً يجذب الآخرين إليه.

يُقال أن الرجل الحق يعترف بخطئه, وهذا ما أراه هنا في الرسول بولس. إنه كان من الشجاعة أن يعترف بخطاياه, ولمن؟ لتلميذه الصغير كثيراً في السن عنه, فهو يُقِر في عدد 13 أنه كان قبلاً مجدّفاً ومضطهداً ومفترياً. دعونا نري ما معني كل هذا:

**مجدّفاً:** أساء إلي الكنيسة أي مجموعة المؤمنين, ألقي إليهم بكلماتٍ قاسيةٍ وبذيئةٍ, وإتهمهم بجرائم ضد الله أجبرتهم إلي التجديف.

**مضطهداً:** إستعمل كل وسيلة ممكنة تحت الناموس ليسحق ويبيد الكنيسة.

**مفترياً:** هذه الكلمة في اللغة اليونانية تصف الإنسان الذي همّه أن يصب أوفر كمية من الألم للآخرين لمجرد الإستمتاع بالإيذاء وإهدار الخزي عليهم. هكذا كان شاول قبل إختبار محبة ورحمة الله له. تذكّر الرسول بولس هذا وبالتأكيد سري الحزن في قلبه حتي وصف نفسه في عدد 15 بأول الخطاة. في الحقيقة ربما لم ينسي الرسول بولس أبداً أن الله غفر له كل هذا, لكنه في نفس الوقت لم ينسي أنه فعل كل هذا أيضاً. ولكن لماذا لا ينسي الرسول بولس كل خطاياه, فقد فعلها عامة عن جهل ومضي عليها زمنٌ طويل وغُفِرَ له؟ ولماذا يعلنها في رسالة يعرف جيداً أنها ستُقرأ في جميع الكنائس؟ هناك أربعة أسباب لذلك:

1. **لكي تمنعه من الإفتخار:** يُقال أن جون نيوتن الواعظ الشهير وكاتب الترانيم, أنه كان دائماً يحتفظ برسالة تذكير بكل خطاياه مُثبّته علي باب مكتبته حيث لا يمكن أن لا يراها عند دخوله وخروجه منها, حتي لا يُحس يوماً ما كم هو عظيم. إنه من الصالح أن يتذكّر المرء خطاياه ليُنقِذ نفسه من الإفتخار الروحي.
2. **لتبقيه دائماً مُمتنّاً لله علي غفرانه:** وأيضاً لتحفظ لهيب حب المسيح في قلبه. عندما نتذكّر كم أسأنا إلي الله وكسرنا قلبه وقلب كل من أحبنا وقلب كل خليقته, وعندما نتذكّر كيف غفروا لنا ذنوبنا, فهذا جدير بإشعال إمتنانا لهم في قلوبنا.
3. **لكي تدفعه بإستمرار إلي بذل مجهودٍ أكبر:**

الحقيقة هو أن محبة الله لنا غير مستحقة, لكن عندما نُحب أي شخص, لا يسعنا إلاّ أن نسعي جاهدين لنريه حبنا بأي طريقةٍ ممكنةٍ. وهكذا عندما نتذكّر أن المسيح يسوع إحتمل الهوان وعار الموت علي الصليب من أجلنا فلا أقل من أن نريه حبنا له أيضاً.

1. **ليكون تشجيعاً مستمراً للآخرين:** عندما يُقبل مريضٌ ما علي عملية جراحية خطيرة, فإنه يتشجّع جداً عندما يري مريضاً آخر عُملت له نفس العملية ونجحت. وهكذا عندما ينظر الناس إلي الرسول بولس أول الخطاة ويروا كيف أن الله رحمه وغفرله, ألا يُشجّعهم هذا إلي المجيئ إلي الرب معترفين بكل خطاياهم؟

ت- نصح الرسول بولس لتيموثاوس (18:1 – 20)

**هذه الوصية:** ما هي هذه الوصية؟ هي ما سبق وقاله الرسول بولس في أول هذه الرسالة وخاصة أعداد 3 – 11 (الرجا مراجعتها).

**أيها الإبن تيموثاوس:** هذا تعبير المحبة الكثيرة التي يُكنها الرسول بولس لتيموثاوس. وهذا يرجع إلي ثلاث عوامل: أ- أنه صغير جداً في العمر بالنسبة إلي بولس. ب- أنه إبنه في الإيمان منذ رحلته التبشيرية الأولي. ت- أنه تلميذه في الخدمة.

**أستودعك إيّاها:** الوديعة هي شيئ ثمين يريد الإنسان حفظه في مكان أمين مثل البنك أو صديق عزيز محل ثقة حتي يستطيع أن يستردها عندما يشاء. وهذا ما يريد الرسول بولس أن يقوله هنا. بمعني آخر هو يقول "يا إبني تيموثاوس, أنا أري فيك الأمانة, ولذا أضع في عنقك هذه الأمانة لكي ترعاها وتحفظها بقدر قوتك. هذا ويُذكّره مرة أخري بحفظ هذه الوديعة في آخر الرسالة (20:6).

**حسب النبوّات التي سبقت عليك:** أعتقد أن ما كان يدور في خلد الرسول بولس في ذلك الوقت ثلاث أمور: أ- أنه يعرف أن تيموثاوس منذ طفولته كان يعرف الكتب المقدسة والنبوات كما ورد في 2 تيمو 15:3. ب- ما قاله الرب الإله قديماً علي فم عاموس:*"إن السيد الرب لا يصنع أمراً إلاّ وهو يعلن سِرَّه لعبيده الأنبياء"* عا 7:3). بمعني أن كل أعمال الله من خلال عبده تيموثاوس هي معلنة أصلاً له. ت- أنه في أتعابه في هذه المهمة, تتحقق نبوة السيد المسيح إذ قال: *"بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يُقدّم خدمة لله"* ( يو 2:16). وأيضاً: *"في العالم سيكون لكم ضيق, ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم"*(33:16).

وأغلب الظن أن شيوخ وشمامسة الكنيسة ومعهم الرسول بولس ,قرروا أن يرسلوا تيموثاوس لهذه المهمة ووضعوا عليه الأيدي كما فعلت كنيسة أنطاكية عندما قال لهم الروح القدس أن يُفرزوا له بولس وبرنابا للخدمة كما ورد في أع 1:13-3.

وبالإختصار يقول الرسول بولس أنه وضع الأمانة في يده وإئتمنه عليها أن يشن حرباً حسنة علي هذه الهرطقات حسب النبوات التي سلف ذكرها, أي أن الرب إختاره لهذا العمل ولن يُخذله ولا يُخذل من أرسلوه لهذه المهمة. وهكذا يجب أن نعرف أنه عندما يرسل الله واحد منأ إلي عمل ما, فلنسعي بإقدام لأنه لن يُخذلنا. وملخص القول, أن الله يعتمد علينا في أداء عمله, فلا نخذله. دعونا الآن نناقش ما الذي إستودعه الرسول بولس لتيموثاوس لكي يحفظه. يقول الوحي المقدس: *"لكي تُحارب فيها المحاربة الحسنة".*  وهذا معناه حرب وليست موقعة. الموقعة حادثة بمفردها, لكن الحرب عدة مواقع . فالرسول بولس يعني حرب مستديمة, موقعة بعد موقعة بعد أخري. أي أن الحرب مستمرة طول العمر. وهذا ما يجب أن نعلمه نحن أيضاً أن الحرب ضد مكايد إبليس لا تنتهي لأنه دائماً في موقف المعتدي فيجب أن ندافع عن أنفسنا. ولكنها حرب مفرحة تُدخل السرور إلي النفس لأننا لسنا عبيد حرب بل جنود أمناء بعزيمة قوية حتي الموت في سبيل مليكنا الذي نحبه.

**عدد 19**  إذاً فما هي أسلحة محاربتنا؟ يقول الوحي: **1- إيمان:** يجب أن يؤمن المحارب أن ما يُحارب من أجله هو عدلٌ وصواب, حتي انه لا يضعف أو يَمَلّ ولو في أكلح الظروف. **2- ضمير صالح:** الضمير يُجبر الإنسان أن يعيش ويسلك حسب تعاليمه. فإن المسيحي الذي لا يسلك حسب تعليم السيد المسيح قد فَقَدَ سلاحه ولا يستطيع أن يُحارب. ثم يختم الرسول بولس هذا الأصحاح بذكر إثنين من أعضاء الكنيسة اللذين سببا كثيراً من المتاعب وأحزناه كثيراً. وقد ذكرهما بالإسم ثم ذكرهما أيضاً في رسالته الثانية17:2 & 14:4). فماذا فعلا؟ **1- زاغا عن الحق** ( 2 تيمو 18:2)**:** إنزلقوا إلي شهواتهم ولم يُنصتوا إلي كلام الله. **2- يتقدّمون إلي أكثر فجور** (2 تيمو 16:2): عندما نطرد الرب من حياتنا تذهب معه كل بهجتها. **3- يقلبان إيمان قوم** ( 2 تيمو 18:2): هذه هي النهاية الحتمية لكل من يطرد الرب من حياته. تبدأ بفعل الخطأ, ثم يسعي جاهداً أن يجد آية في الوحي المقدس تُبَرر ما فعله, ويقلب معني الآية لتناسب غرضه, وبذلك يقلب إيمان الآخرين. مثل هؤلاء هم عديمي الفائدة وخطرين, ولذلك يقول الرسول بولس أن أسلمهما للشيطان, فما معني هذا؟

1. **ربما يعني حرمانهما من المجمع:** هذا فكر يهودي. حسب ما ورد في العهد القديم, عندما يعمل الإنسان شراً يُنتهر علانيةً. وإذا لم يرتدع يُحرم من المجمع لمدة 30 يوماً. وإذا لم يرتدع يُطرد من المجمع وتقع عليه اللعنة ولا يُقبل في المجتمع ولا في الشركة مع الرب. وهذا ما يدعونه اليهود أنهم أسلموه للشيطان.
2. **ربما يعني حرمانهما من الكنيسة:** بأن يتركهما للعالم, وهذا مؤسس علي الإعتقاد بأن الكنيسة خاضعة لسطان الله, أما العالم فهو خاضع لسلطان الشيطان.
3. **ربما يعني أنه يُصلي إلي الله أن يصيبه بألمٍ جسدي:** حتي أنه يتوب ويرجع بقلب منكسر ومتواضع. هذا الإعتقاد مؤسس علي الإعتقاد أن الشيطان هو سبب كل مرض وألم, وهذا ما كان يؤمن به اليهود مثل ما ورد عن أيوب, وأيضا قبل أن يشفي السيد المسيح الأعمي منذ ولادته سأله التلاميذ :هل أخطأ هذا أم أبواه حتي وُلِدَ أعمي؟" أما في العهد الجديد فهناك قصة حنانيا وسفيرة إمرأته (أع 5:5, 10). وأيضاً في قصة بار يشوع في بافوس عندما أصيب بالعمي مؤقتاً (أع 11:13).

ونجد في موضوعنا الحالي أن الرسول بولس لم يطلب إبادتهما نهائياً بل ينخصهما حتي لا يُجدّفا فيما بعد.

**3) تعليمات بخصوص الكنيسة (1:2 – 16:3)**

أ- أهمية الصلاة (1:2 – 8)

**أصحاح 2**

**أعداد 1 - 5**

في بداءة هذا الأصحاح يحث الرسول بولس تيموثاوس أن يصلي من أجل كل الناس. هذه هي الميزة الكونية لبشارة الخلاص. وفيما يلي بعض الشسواهد التي تدل علي ذلك:

*"لأنه هكذا أحب الله العالم* (يو 16:3). *"أي أن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه"* (2 كور 18:5, 19). وقال أيضاً *وأنا إن إرتفعت أجذب إليَّ الجميع* ( يو 32:12). *" الذي يريد أن جميع الناس يخلصون"* (1تيمو 4:2).*"الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع"*(1 تيمو 6:2).

مما سلف ذكره نري أن كل إنسان مُتَضَمِّن في فكر الله من العبد إلي الإمبراطور إلي الجاهل إلي الحكيم إلي الصالح والطالح. ليس هناك فرق طبقي عند الله. والكنيسة قائمة لتنوير المؤمنين وتُرحِّب بغير المؤمنين لخلاصهم. وليس هناك ما يُدعي عدو للمسيحي الحق في هذا العالم. ولا يجب أن يكون أي شخص خارج إطار صلواتنا لأن الله يريد أن كل الناس يخلصون. وهناك أربع مرادفات لكلمة الصلاة: **1) إلتماس:** لا أحد يطلب إلتماساً إلاّ إذا كان يحتاج إلي شيئٍ ما. إذاً فالصلاة تبدأ بالإحساس بالحاجة. هذا الإحساس بعدم القدرة علي التغلُّب علي بعض مشاكل الحياة يجعلنا نتطلّع إلي قوة أعلي لتساعدنا. **2) صلاة:** هي مثل الإلتماس تماماً إلاّ أن الإلتماس جائز لله وللإنسان, أما الصلاة فهي لله وحده. ذلك لأنه هناك بعض الإشياء التي لا يستطيع الإنسان إعطائها إذا إلتُمِسَ إليه مثل الغفران والقوة فهذه من خصائص الله. وبهذه المناسبة يجب أن نعرف أن صلاتنا ربما لا تُستجاب لأننا نأخذها إلي المكان الخطأ. **3) مطلب أو عريضة:** كانت أصلاً لمعاملة الناس مع من هم أعلي مرتبة, ثم تدرَّجت إلي السماح بالدخول إلي حضرة الملك أو الحاكم ليُقَدِّم عريضة أو طلب. وهنا يقول الرسول بولس أن لنا الحق في الدخول إلي حضرة ملك الملوك إلهنا وسيدنا لنقدِّم عريضة أو طلب. **4) شكر:** الصلاة لا تعني دائماً الطلب أو الإلتماس بل تعني أيضاً الشكر, شكر الله علي كل شيئ. معظمنا عندما نُصلّي إلي الله نُحضر أمامه قائمة طويلة بالشكوي وننسي أن نشكره علي القائمة الأطول من الأشياء العجيبة والعظيمة التي فعلها لنا. في العالم الوثني قديماً كان الناس يُحضرون هدايا ويضعونها عند قدمي آلهتهم تعبيراً عن إمتنانهم وشكرهم. لتكن صلاتنا رائحة زكية من المدح والشكر. وقد كانت هناك قاعدة أساسية أو رئيسية في الكنيسة الأولي أن تُصلي للملوك والأباطرة وكل مَن هم في منصب أو سلطان حتي ولو كانوا مُضطهدين للكنيسة, والرسول بولس هنا يُذَكِّر تيموثاوس بفعل هذا. ومن العجيب أن الكنيسة مهما كانت تقاسي من بعض الملوك والأباطرة لكنها كانت تري لزوم الصلاة من أجلهم. والرسول بطرس يقول "*خافوا الله. أكرموا الملك"*( 1 بط 17:2). وكتب تيرتوليان: *نحن نصلي لحكّامنا من أجل العالم, ومن أجل السلام في كل الأشياء ولتأخير النهاية" ثم يضيف "بما أننا نعلم أنه عُيِّنَ من الله فمن الضروري أن نحبه ونحترمه ونكرمه ونبغي سلامته".* والآن بعد كل هذا *يجب* أن نصلي من أجل حكّامنا: **1) السلام:** لنتحرر من الحروب والثورات والعصيان وكل ما يُعطِّل السلام. **2) تقوي ووقار:** التقوي تصف التبجيل لله والناس. وفي نفس الوقت تصف أيضاً الإنسان الديِّن الورع الذي لا يحيد عن مشيئة الله, العادل, المتحكِّم في نفسه وتفاعلاته. أما الوقار فهي تحمل في معناها مليئ بالنعمة والجلال والنبل يظهر علي وجهه, ولا يمكن أن يتناسي قداسة الله ووقار الإنسان. ثم ينهي الرسول بولس هذه الفقرة بأعظم حقائق الإيمان المسيحي: **1- يوجد إلهٌ واحد:** هذا بالطبع ضد الإعتقاد الغنوسي لأنهم يعتقدون أن هناك إلهين أحدهما حسن والآخر شر. ولكن إلهنا إله واحد الذي ندعوه أباً وطبيعته الذاتية هي المحبة. **2- ووسيط واحد الإنسان يسوع المسيح:** يقول الرسول بولس هذا لأن اليهود يقولون أن الملائكة هم وسطاء الله بيننا وبينه, أما اليونانيون فعندهم وسطاء كثيرون الذين يتوسّطون للآلهة. وهناك حقيقة عجيبة يجب أن نعرفها, وهي أن اليهود يؤمنون أن الوصايا العشر سلَّمها ملائكة لموسي. وهذا واضح كما ورد في غلا 19:3 إذ يقول الوحي الإلهي: *فلماذا الناموس. قد زِيد بسبب التعديات إلي ان ياتي النسل الذي قد وُعِدَ له مرتَّباً بملائكة في يد وسيط*". اليهود واليونانيون كانوا يعتقدون أن الإنسان ليس له الحق أن يدخل الي حضرة الله مباشرة. وللأسف هناك كثيرٌ من المسيحيين حالياً يُؤمنون بذلك, وهم يُصلّون إلي الملائكة والقديسين أن يتوسَّطوا لهم عند الله. ولكن شكراً وحمداً للرب يسوع المسيح الذي أزال الحجاب بين الله والناس, ولذلك فقد علَّمنا أن نصلي قائلين **"أبانا الذي في السماوات".** ثم يتبع الرسول بولس هذا بأن يقول أن المسيح يسوع بذل نفسه فديةً لأجل الجميع. وهذا معناه بكل بساطةٍ أن السيد المسيح دفع ثمناً غالياً جداً وهو حياته ليُخبر الإنسان عن حب الله له. والمسيحي لا يجب أن يُحِسَّ بقصة الفداء العجيبة فقط بل يُفَكِّر في معناها له وللعالم أجمع.

ب- دور المرأة (9:2 – 15)

**أعداد 9 – 15** هناك بعض النقط التي يجب ملاحظتها: **1) الصلاة:** أ- **كان من عادة اليهود قديماً** أنهم يرفعون أيديهم إلي فوق والكفّتين تجاه السماء, وورثت الكنيسة الأولي هذا منهم مع أن تيرتوليون المشهور وهو من قادة الكنيسة الأولي أن هذا يُمثِّل بسط ذراعي السيد المسيح علي الصليب. وكانوا يدينون أيضاً أنهم يجب أن يرفعوا أيادٍ مقدّسةٍ, وذلك حسب ما قاله أشعياء أن الله لا يستمع إلي هؤلاء الذين تلطّخت أياديهم بالدماء (أش 15:1). ولهذا يقول الرسول بولس هنا *"رافعين أ يادي طاهرة."*  لكن كالعادة فإن اليهود وللأسف كثير من المسيحيين فسَّروا هذه الآية حرفياً دون فهم القصد منها, فهي تعني ببساطة أنه لا ينبغي أن يُصلي المرء وفي نيته عدم التوبة والإستمرار في الخطية. فهل هذا يعني أن الخاطئ لا يجب أن يُصلّي؟ بالطبع **لا**, لكن الخاطئ تُقبل صلاته عندما يأتي معترفاً بخطيته ويطلب الغفران. كل إنسان يُمكن أن يُصلِّي إلي الله, لكن الله يسمع لمن يأتي إليه بقلبٍ منكسر. ب- **من يُصلّي يجب أن** يكون قلبه خالي من الغضب. الغفران الإلهي والبشري لا يفترقان. الله لا يغفر لمن لا يغفرأخاه (متي 15:6& مر 26:11), ولذلك يُعلّمنا السيد المسيح في الصلاة الربّانية التي نصلّيها في أيام الآحاد في الكنيسة وربما في أيامٍ أخري في بيوتنا *"وإغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للذين يُسيئون إلينا"*(لوقا 2:11-4). وقال السيد المسيح أيضاً: *"فإن قدّمت قربانك إلي المذبح وهناك تذكّرت أن لأخيك شيئاً عليك, فإترك هناك قربانك قدّام المذبح وإذهب أوّلاً إصطلح مع أخيك, وحينئذن تعال وقدِّم قربانك"* (متي 23:5, 24). ت- **من يُصلّي يجب** أن لا يكون هناك شك في قلبه. مهما طلبنا فيجب أن نؤمن أن الله سيستجيب بطريقته وعلي حسب مشيئته. قبل أن يصلّي الإنسان من أجل الشفاء يجب أن يؤمن في قلبه أن الله قادرٌ علي شِفاءه.

**2) المرأة:** قبل أن نحكم علي ما يقوله الرسول بولس, دعونا أولاً ندرس خلفية الناس في ذلك الوقت. المجتمع كان يحتوي علي يهود سواءً آمنوا أم لا, ويونانيين سواءً آمنوا أم لا.

**اليهود:** عاملوا المرأة كشيئ يُمتلك. ليس لها قولٌ في أي شيئ. كانت هناك لإرضاء الرجل جنسياً ولإنجاب الأطفال. كانت كالعبد ليس لها أي حق. كانت تحت التصرّف الكامل لأبيها قبل الزواج ولزوجها بعد الزواج. كان لا يجوز لها أن تتعلّم أو تُعلِّم. ولا يمكن لها أن تُشارك في شئون المجمع. وإذا ذهبت للعبادة فيجب أن تستمع فقط محبوسة في جزءٍ خاص من المجمع أو في الدور الثاني خلف سياج من الخشب المشبّك منه تري وتسمع فقط. ولا يصِحُّ لها أن تتعلّم الناموس. وقد قال أحد الربّاي أن تعليم الناموس للمرأة كَإلقاء الدرر أمام الخنازير. وكانت صلاة الرجل في الصباح أن يشكر الله أنه لم يخلقه أممياً أو عبداً أو إمرأة.

**اليونانيون بالأخص في أخائية:** كانوا أسوأ من اليهود. لم يكن للمرأة أية قيمةٍ إطلاقاً, كما لم يكن لها أيُّ حقٍ. وأيضاً كانت تحت مشيئة زوجها التامة. وكانت هناك للإكتفاء الجنسي لزوجها وإنجاب الأطفال. وقد كانت بمثابة سجينة في الجزء الخاص بها في المنزل لا تتعداه أو تخرج منه. كان لا يُسمح لها أن تجلس علي مائدة الأكل مع أي شخص حتي زوجها وأولادها الذكور. وإن كان من الضروري أن تخرج فيجب أن تكون بصُحبة عبد حامي لها. وفي كورنثوس كانت هناك 1000 كاهنة تخرج ليلاً للدعارة ليجمعن مالاً لصيانة وترميم معبد أفروديتس آلهة الحب أو لبناء معابد أخري. والمِثل كان يحدث لكاهنات معبد ديانا (أرطاميس) في أفسس. وهكذا كان إستمتاع المرأة الوحيد بحياتها هو التزيُّن بالحليّ وضفر الشعر والملابس الفاخرة. وبعد معرفة هذه الخلفية نفهم أنه إذا إتّخذت إمرأة دوراً في أنشطة الكنيسة مثل التعليم أو حتي المناقشة ستُعتّبر إمرأة خليعة أو فاجرة. واقول أنه لا الرسول بولس حينئذن ولا نحن الآن نرضي أن تُوصف نساؤنا في كنائسنا بهذا الوصف. فلا نلوم الرسول بولس علي كونه حازماً في هذا الأمر. وعل أي حال فالوضع في الكنيسة الأولي كان مؤقتاً وضرورياً آنذاك, ولكنه لا ينطبق علينا الآن. والرسول بولس نفسه قال في هذا الصدد: *"ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبدٌ ولا حر. ليس ذكرٌ وأنثي لأنكم جيعاً واحدٌ في المسيح يسوع"*(غلا 28:3). وهذا موقفنا الآن ويجب أن نثبت فيه. علاوة علي كل هذا فالمسيحية أعطت المرأة مرتبة عظيمة في العهد الجديد, فلا يجب أن ننسي العذراء مريم التي حملت وولدت وربّت إبنها مُخلّص العالم والتي تُطَوِّبها كل الأجيال إلي الآن وسوف تُطَوِّبها إلي اليوم الآخر, ولا مريم المجدلية التي كان لها الإمتياز أن تتبع السيد المسيح وتكون المرأة الأولي التي أبصرت المسيح المُقام, ونساء كثيرات أعجز أن أذكرهن جميعاً مثل بريسكلاّ (أع 20:18), وأفودية وسنتيخي (فيلبي 2:4, 3), والأربعة بنات لقيلبس المبشّر (أع 9:21), ولوئيس وأفنيكي جدة وأم تيموثاوس علي التوالي(2 تيمو 5:1), وليديا في فيلبي بائعة الأرجوان ( أع 14:16), وفيبي وكل النساء المذكورات معها في رو 16.

**ولكنها ستخلص بولادة الأولاد......** هذه العبارة صعبة الفهم إلي حدٍ ما إلاّ إذا كان الرسول بولس يعني بها العذراء مريم التي ولدت مُخلّص العالم.علي أن كل إمرأةيهودية عندما تحمل تتمني من كل قلبها أن المولود منها سيكون المسيا الذي سيُخَلِّص أمة اليهود.ولكن هذه العبارة تكون صحيحة إذا قالها يهودي لكن الرسول بولس وإن كان يهودياً حسب الجسد إلاّ أنه كان مسيحياً يؤمن أن المسيا المنتظر قد أتي. وهناك تفسير آخر وهو أنه إذا نجحت المرأة في تربية أولادها تربيةً مسيحية صحيحةً تُثبِت خلاصها فهي تستحقّه.

ت- مؤهلات القادة (1:3 – 13)

**أصحاح 3 أعداد 1 – 13** هذه الفقرة تتعامل مع النظام الحاكم في كنيسة الله وتبدأ بالأسقفية. الإهتمام بجماعة المؤمنين بدأ من زمنٍ بعيدٍ جداً عندما عيَّن موسي سبعين رجلاً ليعاونوه في رعاية بني إسرائيل في البرّية (عدد 16:11). ثم بعد أن أقاموا في أرض الميعاد, إنتخبوا شيوخاً في كل مجمع. هؤلاء كانوا القادة الحقيقيين للمجتمع وعملوا كل شيئٍ من القيادة في العبادة إلي الفصل في مشاكلهم, وعلي شاكلتهم كان الإسبارطيون عندهم مجلس الشيوخ في حكومتهم, والرومان كان عندهم مجلس السينيت الذي معناه مجلس الشيوخ. وقد كان في مصر في زمن العهد الجديد, شيوخٌ في كل قرية. وكلمة شيخ أو شيوخ تُرجِمت أساقفة في بعض ترجمات العهد الجديد. وقد كان معني كلمة أسقف في الماضي "الناظر علي أو المراقب". وكما نعلم فقد أقام الرسول بولس وبرنابا شيوخاً في كل كنيسة أسساها في رحلتهما التبشيرية الأولي (أع 23:14). وقد أرشد الرسول بولس تيطس ليُعيِّن شيوخاً في كنائس كريت (تيط 5:1).

**مؤهلات وواجبات الشيوخ أو الأساقفة:**

1. يجب إختيارهم علناً. ليس هناك أي سرّية في هذا.
2. يجب أن يمُرّوا بفترة إختبار(عدد 10). يجب أن تري الكنيسة ما هي نوعية المادة التي يُبني بها.
3. يجب أن يُكافأوا مادياً للعمل الذي يقومون به (1 تيمو 18:5). يجب أن نلاحظ هنا أن ما يُدفع له ليس علي سبيل المرتّب بل أن واجب الكنيسة أن تُزَوِّدُه بموارد المعيشة.
4. إنهم مُعرّضون للنقد (1 تيمو 19:5 – 22). يجب أن يُسألوا عن وكالتهم للرب والناس.
5. يجب أن يرأسوا المجمع وأن يُعَلّموا الرعية. وهذا يعني الإدارة والتعليم.
6. لا مكان للجديد في الإيمان أن يأخذ مثل هذه الوظيفة لسببين: أ- لئلاّ ينتفخ بالإحساس بالأهمية. ولا يجب أن ننسي أن لوسيفروس قاوم الله بسبب إنتفاخه (أش 12:14-14 & حز 12:28-14).ب- القائد المغرور مثل سيئ للآخرين سواء في الداخل في الكنيسة أو خارجها, وسلوكه الغير مستحَق يُؤخذ كذخيرة لمن ينتقدون المسيحيين وكنائسهم, وكذلك للأعضاء الحدث وضعيفي الإيمان.
7. يجب أن يعرفوا كيف يديرون بيوتهم لأنهم كيف يديرون الكنيسة إن لم يعرفوا كيف يديرون بيوتهم (أعداد 4, 5)؟
8. يجب أن يكونوا ذوي سمعة حسنة ومحترمين ممن هم خارج الكنيسة (عدد 7), إذ أنهم بسلوكهم الحسن يستطيعون تمثيل الكنيسة في المجتمع.

**ماذا عن شخصيتهم؟**

1. يجب أن يكون بعيداَ عن الإنتقاد. القائد المسيحي ربما لا يصِل إلي الكمال, لكنه يجب أن يسعي ليقدّم إلي العالم حوله حياةً نقية لا تترك مجالاً للإنتقاد.
2. يجب أن يكون زوجاً لإمرأةٍ واحدةٍ. ذلك لأن الوثنيين في ذلك الوقت وعدد كبير من اليهود كانوا يمارسون تعدد الزوجات. وقد كتب يوسيفوس المؤرخ اليهودي المشهورانه حسب العادة السلفية كان اليهودي يعيش مع أكثر من زوجةٍ واحدةٍ. وبالتبعية فالغير متزوجون لا يصلحون لمثل هذه الوظيفة لأنه كيف نتوقّع من غير المتزوج أن يحل المشاكل العائلية التي تخص زوجةً أو إبناً أو إبنةً؟ والمتزوّج بإمرأةٍ واحدةٍ لا يعني أن الأرمل الذي ماتت زوجته لا يستطيع أن يتزوج من إمرأةٍ ثانيةٍ, بل تعني حرفياً أن لا تكون له زوجتان في نفس الوقت. ومخلصاَ لها يعني أن لا يكون له صاحبات أخريات خارج نطاق الزوجية كما كانت عادة اليونانيين والرومانيين. ولا يفوتنا أن كلمة العفة أو الطهارة لم تكن في قاموس العالم الوثني آنذاك. ويُقال أن العفة هي الفضيلة الجديدة التي أتت بها المسيحية إلي العالم. وبقدر ما كان الزواج مرغوباً في العالمين (الوثني واليهودي), كان الطلاق أسهل وفي معظم الأحوال بلا سبب. وكذلك لم يكن للمرأة أي حق في كلا العالمين كما ذكرنا سابقاً. ونتيجة لذلك رفضت اليهوديات الزواج, وشاب الرجال اليهود دون أن يتزوّجوا, وأثار هذا عاراً كبيراً إذ أن الرجل اليهودي الذي لا يتزوج لا يُعتبر رجلاً. ولحل هذه المشكلة قام ربّاي يُدعي سمعان بن شيته وأصدر قانوناً (دينياً) أن الزوج يحق له الإبقاء علي الضوطة أو المهر الذي تدفعه له الزوجة عند الزواج طالما كان الزواج قائم, فإذا طلّقها فيجب عليه أن يُرجع لها المهر او الضوطة حتي ولو تحتّم عليه أن يبيع شعر رأسه. وبهذه الطريقة تغلّب الربّاي شيته علي مشكلة الطلاق إلي حدٍ كبيرٍ. وهكذا نستطيع أن نفهم لماذا كتب الرسول بولس هذا الشرط. والكنيسة يجب أن تُظهر عفة وإستقرار وقداسة البيت المسيحي.
3. يجب أن يكون صاحياً: لا يجب أن ينغمس كثيراً في شرب الخمر. كانت الخمر في العصور القديمة تُستهلك بإستمرار. الماء كان غير كافياً وكانت فيه شوائب كثيرة ضارة بالصحة, وهكذا أصبح الخمر هو المشروب الطبيعي. ولذلك ينصح الرسول بولس تيموثاوس في آخر هذه الرسالة أن يشرب قليلاً من الخمر من أجل أسقامه الكثيرة (1 تيمو 23:5). وكانت العادة حينذاك أن يخلطوا ثلاثة أجزاء ماء بجزئين من الخمر ليجعلوا الماء صالحاً للشرب. والخمر في حد ذاتها مقبولة إذا لم تُستعمل بإفراط أو بقصد السُكر. وكاتب الأمثال يقول: *"الخمر مستهزئة والمسكر عجّاج ومن يترنح بهما فليس بحكيم"*(أم 1:20), وأيضاً *"لمن الويل لمن الشقاوة لمن المخاصمات لمن الكرب لمن الجروح بلا سبب لمن إزمهرار العينين. للذين يُدمنون الخمر* (أم 29:23-30), وأيضاً *"لا تنظر إلي الخمرإذا إحمرّت حين تظهر حبابها في الكأس وساغت مرقرقةً. في الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان"* (أم 31:23-32), وأيضاً *"متي أستيقظ, أعود أطلبها بعد"* (35:23) يُشير إلي الإدمان, وأيضاً *"أعطوا مُسكِراً لهالك وخمراً لمُرّي النفس"*(أم 6:31). والوحي الإلهي مليئٌ بالقصص الحزينة للناس الذين سكروا بالخمر وأدمنوا شربها مثل نوح (تك 18:9-27), ولوط (تك 30:19-38), وأمنون (2 صم 28:13, 29). والسكران كان عاراً في الكنيسة وعند الوثنيين.
4. عاقلاً: يجب أن يكون مميِزاً, متحكّم في نفسه وفي تحكّم تام لرغباته الجنسية. يجب ان يكون له ساطة كاملة علي أحاسيسه ورغباته.
5. مُحتشماً: هذه الكلمة تصف الرجل الذي ينعم بحياة جميلة له شحصية تندمج فيها كل الأشياء وتتناسق, الذي يشع داخله المضبوط جمالاً خارجياً. وبالإختصار هو الشخص الذي يَشِع السيد المسيح في حياته.
6. مًضيفاً للغرباء: هذه هي الفضيلة التي أكّد عليها بعض كُتّاب العهد الجديد, فالرسول بولس كتب عنها لكنيسة رومية (رو 13:12), والرسول بطرس كتب عنها أيضاً (1 بط 9:4). القائد المسيحي يجب أن يحظي بقلب مفتوح وبيتٍ مفتوح. في الكنيسة الأولي كان هناك كثيراً من المعلمين والوعّاظ المتجوّلين وكانوا يحتاجون إلي مأوي في سفريّاتهم العديدة, وكانت حالة الحانات والفنادق بائسة للغاية, قذرة, تًعِجُّ ملاءات الأسِرَّة بجميع الحشرات مثل البق والقمل والبراغيث. هذا علاوة علي أن معظم أصحاب هذه الحانات كانوا قراصنة يسرقون الضيوف ويحجزونهم رهناء للفدية. ولذلك فالحصول علي مكانٍ في بيتٍ مسيحي كان يُعتبر نعمة وبركة كبيرة.
7. صالحاً للتعليم: التعليم في المسيحية هو الواجب الأول للمعلم أو القائد المسيحي. الإشكال الحزين الذي نواجهه الآن هو أن معظم المسيحيين لا يعلمون ما الذي يُؤمنون به. أما الواجب الثاني فهو أنه ينبغي أن يُمارس ما يُبَشِّر به. حتي الإنسان الذي ليس له موهبة الكلام يستطيع أن يُبَشِّر بحياته التي تعكس نعمة سيده.
8. ولا ضرّاب: تعاليم القانون الرسولي في الكنيسة الأولي تنصُّ علي أنه إذا ضرب أسقف أو كاهن أو شمّاس مؤمناً, يجب أن يُقال من منصبه لأن الرب لم يُعَلِّم بهذا قط, بل أنه عندما ضُرِب لم يضرب عِوضاً. إنه من غير المألوف حاليّاً أن قائداً مسيحياً يضرب مسيحياً آخر, لكن التنمُّر, والسخط, والفظاظة في الكلام كلها تقع في مجال الضرب.
9. حليماً: وصف أريستوطل الحلم بأنه الصفة التي تُصحح القانون عندما يُخطئ في التعميم. إنها الروح التي يُصحح عدم العدل في العدل. إنها تصف القاضي الذي ينظر إلي شخصية المتهم إلي ما هو بعيد وليس إلي ما هو قريب. إنها الصفة التي تعترف بالخطر من التأكيد علي حقوق الإنسان, لئلاّ تدفع إلي الإنهيار الخلقي, وهذا يعني إساءة إستعمال القانون. الإنسان الحليم يتذكّر الحسن لا السيئ, وإن كان هناك معارضة فهو ينهي الأمور بمحبة وليس في المحاكم.

10-غير مخاصم: القائد المسيحي الحقيقي لا يريد أي شيئ أكثر من أن يكون له سلامٌ مع من حوله.

11- ولا طامع بالربح القبيح: خدماته لا تجب أن تكون لإقتناء المال. هناك قيم تفوق كل المال.

12- لا ذوي لسانين: يقول شيئاً لواحد ويقول شيئاً آخر لآخر. هذا هو الرياء بعينه.

وواضح من عدد 13, أن الشمّاس الذي يعمل حسناً ممكن أن يصل إلي درجة أعلي, وبالطبع سيكون قد إكتسب خبرة وثقة أكثر, بها يستطيع أن يجابه أي شخص وجهاً لوجه. ثم يتكلّم الرسول بولس عن زوجات الشمامسة أو السيدات الأخريات اللائي يعملن في الكنيسة. هناك أعمال حسّاسة لا يستطيع الرجل أن يعملها بل هي في محيط المرأة حيث تستطيع أن تساعد إمرأة مثلها كإرشاد إمرأة أخري جديدة في الإيمان أو مساعدتها في العماد الذي كان بالغطس الكامل آنذاك. وكذلك في مساعدة الآخرين , ربما تًسمع بعض الأشياء التي ربما تُحدث ضرراً بليغاً لا يمكن إصلاحه إذا أعيدت. ويجب أن نتذكَر أن الرسول بولس حرَّمَ السيدات من التكلّم عن سِيَر الناس ليس لأنه كان يكره النساء كما يعتقد البعض لكن كانت هذه طريقة الحياة آنذاك التي أجبرتها طريقة المعيشة في ذلك الوقت لأن الرجال كانوا يشتغلون أثناء النهار أما السيدات فلم يعملن, بل مكثن في بيوتهن, ولذلك فكان لا بد أن يصرفن الوقت في التكلم مع أو علي البعض. والسيدات كان يجب أن تكن وقورات. المسيحية حررت المراة من العبودية التي كانت مفروضة عليها من المجتمعات المختلفة سواءً كانت يهوديةً أو وثنيةً. لكن الإساءة في إستعمال هذه الحرية كانت دائماً في الخلفية. ولذلك كان لزوماً أن توضع بعض الإرشادات التي تساعد النساء علي العمل في الكنيسة مع حفظ كرامتهن.

ث- سبب رسالة الرسول بولس (14:3 – 16)

يُوَضِّح الرسول بولس في هذه الثلاث أعداد لماذا كتب الرسائل الرعوية. فيقول في عدد 15 *"لتعلم كيف يجب أن تتصرَّف في بيت الله".* وهذا يعني حياة وشخصية القائد ككُل وخصوصاً علاقته بالآخرين. وهذا مهم جداً إذ أن جماعة المؤمنين عبارة عن كتلة واحدة من الناس يحب بعضهم الآخر, وإلاّ لا تستطيع أن تعمل, فيقول أن:

**1) الكنيسة هي بيت الله:** ومعني هذا أنها عائلة الله, والعائلة المنقسمة لا تعمل, وهكذا إذا لم يعمل الأعضاء معاً كإخوة يحبون بعضهم البعض ويهتمون بعضهم بأمور البعض فلن تفلح.

**2) الكنيسة هي إجتماع الله بأولاده:** كلمة إجتماع في اللغة اليونانية معناها هؤلاء الذين إستجابوا للدعوة وقبلوها, والدعوة في هذه الحالة هي دعوة الله. وهذا يثبت أن الله لا ينتقي من يشاء كما يظن البعض, إذ الدعوة عامة والإستجابة حسب المدعو.

**3) الكنيسة هي عمود الحق:** ومعني هذا أن الكنيسة تعلو بالحق عالياً وشامخاً حتي يراه جميع الناس. هذا هو التفسير الأكثر قبولاً. إنما هناك تفسير آخر ,هو أن الرسول بولس كتب هذه الرسالة لتيموثاوس الذي كان يخدم في أفسس. وهناك في أفسس يشمُخ معبد ديانا (أرطاميس) الذي كان يُعتبر أحد عجائب الدنيا السبع, المشهور بفخامته وفخامة أعمدته ال 127 التي كانت آية في الإبداع الفني, كلٍ منها مختلف عن الآخر, مُهدي من كلٍ من ملوك العالم القديم, مصنوع من رخام نادر الوجود مُرَصَّع بالجواهر الثمينة والذهب. وهكذا فالرسول بولس يعني أن الكنيسة تعرض فخامة الحق.

**4) الكنيسة قاعدة الحق:** كلّنا يعلم أن العمود يلزمه قاعدة كبيرة وصلبة حتي يصمد شامخاً ولا يقع. هكذا الكنيسة ففي هذه الأيام حيث الأغلبية لا تُرَحِّب بالحق, تسانده ضد كل من يريد هدمه.

وهنا يأتي **عدد 16** الذي أعتبره أجمل وصف للتجسّد والفداء. فيقول أن:

**1- الله ظهر في الجسد:** وهذا يؤكد ناسوت السيد المسيح, نستطيع من خلاله أن نري الله ونتعرّف عليه, وكما قال أحدهم *"أنظر إلي المسيح وستري عقل وقلب وأعمال الله أمامك في هيئة يستوعبها الفكر البشري".*

**2- تبرر في الروح:** هناك أربعة آراء لهذه الجملة القصيرة:

أ- ربما تعني أن السيد المسيح عاش حياته علي الأرض دون خطية بقوة الروح القدس الذي خضع له بكل كمال.

ب- ربما تعني أن كل أعماله تبررت أو تثبّتت بالروح القدس الساكن فيه. وهذا واضح عندما إتّهمه الكتبة والفرّيسيون أنه ببعلزبول يُخرج الشياطين, أما هو فأجابهم أنه إن كان يُخرج الشياطين بروح الله فقد أقبل عليهم ملكوت الله (متي 28:12).

ت- ربما يقصد بها نزول الروح القدس عليه عندما تعمّد (متي 16:3).

ث- ربما يقصد بها القيامة, فهو صُلِبَ كمجرم, لكنه بقوة الروح القدس قام ثانية.

علي العموم إن أخذنا واحداً أو كل هذه الآراء فالحقيقة ثابته أن الروح القدس هو القوة التي أثبتت أنه هو ما إدّعي أنه هو.

**3- تراءيَ لملائكة:** هناك ثلاث آراء أيضاً لهذه الجملة القصيرة:

أ- ربما تُشير إلي الكلمة في السماء قبل التجسّد.

ب- ربما تُشير إلي حياته علي الأرض, فالوحي المقدس يقول أنه بعد تجربة الشيطان له جاءت الملائكة وخدمته (متي 11:4 & مرقس 13:1).

ت- ربما تعني أن أعمال السيد المسيح علي الأرض كانت عظيمة لدرجة أنها إحتوت السماء والأرض.

**4- كُرِزَ به بين الأمم:** لقد جاء السيد المسيح لكل الأمم وليس لواحدة فقط, وخلاصه للعالم أجمع, وهناك شواهد كثيرة لذلك في الوحي الإلهي, لكني سأذكر إثنين فقط لإختصار الوقت:

أ- وفي نسلك تتبارك جميع الأمم ( تك 18:22).

ب- لأنه هكذا أحب الله العالم حتي بذل إبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يُؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (يو 16:3).

**5- أومن به في العالم:** إنه عظيمٌ أن نعلم أن عدد المؤمنين بعد صلب وقيامة وإرتفاع السيد المسيح كان 120 (أع 15:1). ثم سبعين سنة بعد ذلك إنتشرت كلمة الخلاص إلي كل أرض فلسطين وآسيا الصغري إلي روما. والآن كل العالم قد سمع بطريقة أو بأخري عن السيد المسيح.

**6- رُفِعَ في المجد:** بالطبع هذا يُشير إلي صعوده. إن قصة الرب يسوع تبدأ وتنتهي في السماء. عاش علي الأرض كخادم, ثم وُصِمَ بالعار كمجرم. ثم صُلِبَ كلعنة. ثم قام ليُعلن إنتصاره علي الموت. ثم رُفِعَ في مجد.

**4) تعليمات بخصوص المعلّمين الكذبة ( 1:4 – 16)**

أ- وصف المعلّمين الكذبة (1:4 – 5)

**أصحاح 4 أعداد 1 – 5 في الأزمنة الأخيرة.....** كان اليهود يعتقدون في زمانين, الزمان الحالي والزمان الآتي: الزمان الحالي: وهو شر بأكمله إذ هو في قبضة القوي الشيطانية. الزمان الآتي: وهذا هو زمان الله الكامل وكل حلاوة. لكن الزمان الحالي لن يمر إنسيابياً إلي الزمان الآتي, إذ يفصلهما اليوم الأخير أو يوم الرب أو يوم الإفتقاد أو يوم الدينونة أو يوم القيامة. وفي ذلك اليوم سيهتز العالم من أساساته, وستكون موقعة أخيرة عظيمة مع الشيطان, ثم دينونة كونية ثم الزمان الآتي. وقد كان كل الرسل يهوداً, وتعلّموا هذا, وهو واضح ومنعكسٌ في كتاباتهم. وهكذا يقول الرسول بولس أنه في الزمان الأخير الذي يعني الوقت قبل يوم الرب مباشرة سيكون هناك هرطقات ومعلّمين كذبة الذين سيحيدون بكثيرين بعيداً عن طريق الحق. وهذا ليس بشيئٍ جديد إذ أن السيد المسيح تنبّأ بهذا قبلاً (متي 24, مرقس 22:13). والرسول بولس يتطلّع إلي إنسان الخطيىة إبن الهلاك الذي سيقاوم الله (2 تس 3:2). هؤلاء المعلّمون الكذبة ظهروا في أفسس حيث كان تيموثاوس, وكانوا ذوي ألسنة معسولة, منافقين, موسومة ضمائرهم بحديدٍ محمّي, جَنَّدهم الشيطان لمقاومة رجال الله. وكما ذكرنا سابقاً فقد كانت معظم الهرطقات في أفسس غنوسية في طبيعتها. وقلنا أيضاً أن جوهر الغنويسة هو أن الروح جيدة أمّا المادة فهي رديئة. وعليه فالطعام رديئ أو شر إذ أنه مادة, وكذلك الجسد لأنه مادة أيضاً. وعليه فمن الخطأ أن نُغذّي هذا الجسد الشرير, وهكذا عَلَّم المهرطقون الإمتناع عن الطعام, وعن الزواج لأن شهوات الجسد شريرة ويجب أن تُخمد. وقد وصل هذا الإعتقاد إلي القمة في القرن الرابع الميلادي إذ إنتشر بين الرهبان والمتنسِّكين معظمهم في القطر المصري, يعيشون في صوامع في الصحراء متوحّدين بعيداً عن الناس جاهدين طول الوقت إلي تعذيب الجسد, آكلين طعاماً غير مطبوخ, ممتنعين كليةً عن أكل اللحم, رابطين أجسادهم وقوفاً إلي عمود طول الليل لئلاّ يناموا, يأكلون الملح عمداً ولا يشربون الماء في الصيف الحار, مهملين نظافة أجسادهم إلي أن يتساقط القمل عن أجسادهم عندما يمشون وذلك لأنهم كانوا يؤمنون أن الجسد النظيف يحوي نفساً غير نظيفة. لكنهم نسوا أو تناسوا أن الوحي المقدس يقول أن الله بعد ما خلق آدم قال**:** *" ورأي الله كل ما عمله فإذا هو حسنٌ جدّا*" (تك 31:1)*.* وخلق الطعام ليغذي الجسد *"وكل دابة حية تكون لكم طعاماً"*(تك 3:9). وخلق الذكر والأنثي لغرض التكاثر *"فخلق الله الإنسان علي صورته. علي صورة الله خلقه. ذكراً وأنثي خلقهم. وباركهم الله وقال لهم إثمروا واكثروا وإملأوا الأرض"* (تك 27:1, 28). وعلي أي حال فهم لم يُؤمنوا بذلك لأنهم كما ذكرنا سالفاً إعتبروا أن الإله الذي خلق هذا العالم الرديئ هو إلهٌ رديئ أو شرّير. كل ما لنا هو عطية الرب الذي به نحيا ونتحرّك ونوجد. فيجب أن نعطيه الحمد والشكر لأجل عطاياه التي لا يُعَبَّر عنها, كذا ونشارك الآخرين فيها. أمّا هؤلاء الذين يُقمعون الجسد لإرضاء الله, فيجب أن يعلموا أن المسيحي الحق لا يخدم الله بإستعباد نفسه للأحكام والقوانين.

ب- وصف المعلّمين الحقيقيين (6:4 – 16)

هذه الفقرة مُكَدَّسة بوصايا عملية لكل من يخدم الله.

**1) إنها تخبرنا كيف نرشد الآخرين:** المعني اليوناني لكلمة "يرشد" ليس أن يُعطي أوامر, بل أن ينصح أو يبدي رأي. إنها كلمة تنمُّ عن اللطف والتواضع. القائد الذي يُعلّم لا يجب أن يكون عَقَدِي (أي جازم دون بيّنة أو دليل), يُملي آراءه ووجهات نظره علي الآخرين, بل كما وأنه يخبرهم شيئاً هم أصلاً يعلموه. الإرشاد المُعطَي بلطف فعّالٌ أكثر من فرض الرأي.

**2) إنها تُخبرنا كيف نواجه مهمة التعليم:** المعلّم يجب أن يكوندائم التَعَلُّم. يجب أن يكون عالماً بالسيد المسيح يومياً لكي يستطيع أن يُقَدّمه للآخرين.

**3) إنها تُخبرنا بما يجب تفاديه:** نَصَحَ الرسول بولس تيموثاوس أن يتجنّب أو يرفض الخرافات الدنسة العجائزية. من السهولة أن يضل الإنسان طريقه عندما يخرج عن الموضوع.

**4) إنها تُخبرنا بما يجب البحث عنه:** المسيحي يجب أن يبحث عن ترويض النفس, وهناك سبب لذلك: في العالم القديم وبالأخص في اليونان ترويض الجسد كان من أهم الضروريات للشخص الذي يُنافس في الأوليمبياد والمناسبات الأخري, ولذلك فقد إمتلأت كل مدينة بمراكز التمرين الجسدي. ولكن العالم القديم كان مبتلي بالشذوذ الجنسي, وكانت هذه المراكز مرتعاً لهذه الخطية بالذات. ولذلك ينصح الرسول بولس أن يُرَوِّض نفسه للتقوي لأنها تنفع الجسد والنفس ومفعولها دائم إلي الأبد.

**5) إنها تُخبرنا أن هدفنا هو حياة التقوي:** لكي تكون أبديّتنا مع الله. إن عظمة الهدف تستحق التعب من أجله.

كما هو مُتَوَقَّع يجب أن يكون القائد ناضجاً حتي يستطيع أن يقود جماعة المؤمنين. وقد أوضحت القوانين الرسولية جليّاً أن عمر الأسقف يجب أن لا يكون أقل من 50 سنة. تيموثاوس كان حوالي 30 – 32 . هذا كان ضده في خدمته إذ أن معظم المؤمنين في الكنيسة كانوا أكبر منه سِناً. وبالطبع كان يُنظر إليه أنه غير ناضج, وهكذا ينصحه الرسول بولس أن لا يستهين أحدٌ بحداثته. هذا من الصعب حدوثه إلاّ إذا أثبت جدارته للقيادة بسلوكه الذي كان يجب أن يكون فوق أي ٍ من الشبهات. إذاً فماذا يعمل ليصل إلي هذا الهدف؟

**1- أولاً بالحب الغير مشروط (أجابي):** هو الحب رغم كل الإساءات. هذا هو الحب الأجابي أو الغير مشروط الذي يُجزله الله علينا. الحب للزوجة أو الأطفال هو حب عاطفي ناتجٌ عن المشاعر, أمّا الحب للآخرين وخصوصاً من يسعي لإيذاءك هو الحب النابع من القلب والإرادة, وهذا هو الحب الأجابي الذي في مشيئة الله لكل العالم إنه ليس نزوة مشاعر.

**2- ثانياً بالإخلاص:** إنه الإخلاص للسيد المسيح مهما كانت الظروف.

**3- ثالثاً بنقاء القلب:** هذه هي العلامة المميزة للمسيحي. كتب بلايني الحاكم الروماني تقريراً لرئيسه عن المسيحيين في بايثينيا يقول فيه**:** إن من عادتهم أن يُقسموا أن لا يسرقوا ولا ينهبوا ولا يزنوا, ولا يكسرون وعودهم ولا يمكن أن يتراجعوا عن ضمانٍ أخذوه علي أنفسهم. كانت الخدمة في الكنيسة الأولي مُكوّنة من قراءة فصل من الوحي الإلهي, ثم تعليم, ثم كلمة وعظ, وتنتهي بالصلاة, والرسول بولس ينصح تيموثاوس أن يفعل هذا, وسنناقش كلٍ منها علي حدة:

**قراءة الوحي:** في زمن الكنيسة الأولي لم يكن هناك كتباً إلاّ العهد القديم في صورة دَرج مصنوع من الجلد أو ورق البردي, ومن العهد الجديد ما تيسّر من رسائل الرُسُل بولس أو بطرس أو يوحنا وأيٍ من الاناجيل التي كُتِبَت في ذلك الوقت وكانت تُسمّي مُذكِّرات الرسل. كل هذه كانت تُرسل من كنيسة إلي أخري. وهكذا تبدأ الخدمة بأن يقف أحد الأعضاء ويقرأ الدرج.

**ثم تعليم:** التعليم في أي كنيسة لازمٌ وواجب, إذ أن الناس يختلفون في قوة إدراكهم وفهمهم وتفسيرهم للتعاليم حسب نضوجهم في الإيمان, وأيضاً في درجة تعليمهم. وليس هناك فائدة من وعظ المسيحي إن لم يكن يعرف بماذا يدين, والراعي الذي كرّس سنين عديدة من عمره في دراسة الوحي الإلهي وتعاليم الإيمان هو الشخص المناسب لشرح كلام الله.

**ثم الوعظ:** بعد التعليم يجب علي المُعلِّم أن يتناول تطبيق هذه التعاليم في حياتنا اليومية والعمل بها.

**ثم الصلاة:** يجتمع المؤمنون في الكنيسة لأن الله وعد أنه حينما يجتمع إثنين أو ثلاثة بإسمه فهناك يكون في وسطهم. وبالطبع لا فائدة من العبادة إن ام نتكلّم معه, بل يُعتبر أنه من غير اللائق أن يكون في وسطنا ولا نتكلّم معه. هذا ما أوصي الرسول بولس تيموثاوس بأن يفعله.

ثم ينتقل الرسول بولس إلي وضع قائمة بواجبات القائد:

**1- إنه أفرز لعملٍ نبيل:** القائد في أي كنيسة مُكلّف أو مُفوّض منها, ولذلك فيجب أن يتذكّر دائماً أن عمله النبيل هو تجاه المجتمع الذي يخدمه.

**2- يجب أن يُجدّد قدرته وصلاحيّاته اللاهوتية:** يُحث الرسول بولس تيموثاوس علي دوام القراءة. وهو نفسه كان يعمل هذا رغم سفريّاته العديدة ومشغوليّاته في التبشير ورعاية الكنائس. وفي آخر رسالته الثانية يُحِث تيموثاوس أن يأتي إليه سريعاً وأن يُحضِر معه الكتب وخصوصاً الرقوق التي تركها في ترواس ( 2 تيمو 13:4).

**3- أن يُرَكِّز علي ما يفعله:** الإهتمام بأمور كثيرة ربما يُشتت مجهوداته, ويُفقده التركيز علي ما هو أهم.

**4- لا بد أن يتقدّم فيما يفعله:** القائد الذي لا يتقدّم يُصبح راكداً بممر السنين, والراكد في النهاية سيُترك في الخلف, وتفشل خدمته.

**5) تعليمات بخصوص المسئوليّات الرعوية (1:5 – 2:6)**

أ- المسئولية تجاه العضو الخاطي (1:5, 2)

إصلاح أو تأديب المخطئ من الصعب عمله دائماً, وخصوصاً إذا كان الشخص أكبر في السن من القائد. التأنيب أو التأديب لا يُقبل بسهولة من الآخرين. إنه عادة يجرح أو يُؤلم وربما يقود إلي الإستياء أو الإمتعاض, وفي الكنيسة ربما يقود إلي تركها. ولذلك يجب علي القائد أن يكون حذراً كيف يتعلمل مع مثل هذه المشاكل. وفي هاذين العددين ينصح الرسول بولس تيموثاوس عن كيفية التعامل مع هذه المشاكل. بالحب والإحترام حتي ولو كان لا يريد, وكذلك السيدات كبيرات السن كأمّهات, والشباب والشابات كإخوة وأخوات. أليس هذا هو الحب الأخوي الذي علّمنا إياه السيد الرب؟

ب- المسئولية تجاه الأرامل (3:5 – 16)

الكنيسة الأولي أسست نظاماً لمساعدة المحتاجين وخصوصاً الأرامل (أع 1:6), لكن في الحقيقة اليهود هم الذين أسسوا هذا النظام من قبل ذلك بزمنٍ بعيد. وتعريف الأرمل هو من فقد زوجاً أو زوجةً, ومع أننا نستعمل هذا المصطلح الآن عموماً لمن مات زوجه أو زوجته, إلاّ أنه لم يكن كذلك في الكنيسة الأولي لأن معظم الوثنيين المؤمنين كانوا متزوجين لأكثر من إمرأة واحدة, ولكن بعد أن آمنوا لا يستطيعون أن يحتفظوا إلاّ بإمرأة واحدة, ولذلك فيجب علي الرجل أن يحتفظ بواحدة ويترك الأخريات, حتي ولو كانت كلهن مؤمنات. هؤلاء المتروكات كُنَّ يُعتبرنَ أرملات لأنهن فعلاً فقدنَ زوجهُنَّ. هؤلاء كان يجب علي الكنيسة أن ترعاهنَّ أيضاً. ولكن هناك نقطة يجب أن نضعها في الحسبان, وهي أن الأرامل الذين لهم أولادٌ أو أحفاد أو أقرباء فيجب علي هؤلاء أن يهتمّوا بأراملهم حتي لا يكون هناك عِبئٌ كبير علي الكنيسة وتتفرّغ للإهتمام بمن هم في حاجة وليس لهم أقارب. وليس هذا بغريبٍ علي الوثنيين إذ أن القانون اليوناني كان يُحّتِّم علي الأولاد أن يعولوا أقاربهم المسنّين. وليس هذا فقط بل أن الوصية الخامسة في الناموس تقول أكرم أباك وأمك لكي تطول أيّامك علي الأرض (تثنية 16:5). وأريستوطل في القديم قال أنه ينبغي علينا أن نعول والدينا قبل أنفسنا وقبل أي شخصٍ آخر لأننا ندين لهم بحياتنا إذ هم الذين أوجدونا في الوجود وربّونا إلي ما وصلنا إليه. وللأسف الشديد في أيّامنا هذه يتوقَّع الأولاد أن الدولة هي المسئولة عن ذلك. لكن إعالة الوالدين في المسيحية يُقّدّر كثيراً كتعبير عن الحب والإحترام والكرامة. وأخيراً فإهتمام الكنيسة بالمحتاجين لا يجب أن يمنح الحق للأولاد أن يهملوا والديهم. هذا والإعتقاد السائد أنه كان في كنيسة أفسس تنظيم رسمي من سيدات مُسنّات كُنَّ مفرزاتٍ لخدماتٍ خاصة. ومن الممكن أن يكون هذا صحيح إذ أن بعض بنود الدستور الرسولي تَنُص أنه يجب تعيين ثلاثة سيدات, إثنتان منهنَّ للمثابرة علي الصلاة لكل من هم في تجربة, والثالثة لمساعدة السيدات المريضات وأن تكون مستعدة للعمل في مناوبات ليلاً أو نهاراً. لكن هذه السيدات لم تَكُنَّ مرسومات مثل الأساقفة والشمامسة, لكنهنَّ كُنَّ مفرزاتٍ بالصلاة للقيام بهذا العمل, وأن لا يَكُنَّ أقل من 60 سنة من العمر, وأن تتوفر فيهنَّ السبع مواصفات التالية:

1) أن يكُنَّ مثلاً للطهارة والإخلاص.

2) أن يكُنَّ قد حُزنَ علي شهرة في عمل الخير, إذ أن لا شيئ يُسيئ إلي سُمعة الكنيسة أكثر من عاملٍ غير مستحقٍ فيها, وبالطبع العكس صحيح.

3) أن تَكُنَّ قد رَبَّينَ أطفالاً لَهُنَّ أو لُقَطاءً أنقذوا بهِنَّ من يد من يستعملوهم للدعارة أو بيعهم كعبيد.

4) أن يَكُنَّ قد أضفنَ غرباء لأن البيت المسيحي المفتوح ثمنه لا يُقَدَّر بمال عند الغريب وخصوصاً في وقتٍ كانت الفنادق والحانات قذرة للغاية وغالية جداً كما كانت سيئة السمعة فوق ما يتصوَّره العقل.

5) أن يَكُنَّ قد غسلنَ أرجل الفديسين, وغسل الأرجل في ذلك الوقت كان يُعتبر عملٌ وضيع ومهين لا يقوم به إلاّ العبيد والخدم. ومن المستحسن أن لا نأخذها حرفياً. لنقول مثلاً أنها مستعدة طوعاً أن تقوم في الكنيسة بعمل ما يُعتبر مهين أو وضيع لا تتلقَّي عليه أجراً أو شكراً.

6) أن يَكُنَّ قد ساعدن من هم في ضيقات خصوصاً إن كان بسبب الإيمان.

7) أن يَكُنَّ قد كَرَّسنَ أنفسهُنَّ لعمل الخير مطيعاتٍ للسيد المسيح ومُسَاعاداتٍ للآخرين.

وعموماً هذه هي الصفات التي يجب أن يتحلَّي بها كل مسيحي أو مسيحية.

وهناك صفات أخري لم يذكرها الرسول بولس لكنها مكتوبة في الدستور الرسولي, مثل الوداعة, الإتِّضاع, الهدوء, الإخلاص, اللطف, لا تتكلَّم بالسوء, غير مرائية, لا تتحدث عن أمور الآخرين الشخصية وكل شيئٍ آخر يضُرُّ بسمعة الكنيسة.

أما الفقرة الأخيرة فتبدو غريبة, لكنها تعكس صورة المجتمع الذي تواجدت فيه الكنيسة الأولي. في ذلك المجتمع كان من المستحيل إطلاقاً أن تجد أي أنثي غير متزوِّجة أو أرملة عملاً شريفاً تقتني منه قوت يومها. فكانت تضطر حتماً أن تلجأ إلي الدعارة, وعليه فالأرملة المسيحية تلجأ إلي الزواج مرةً ثانيةُ إن ساعدها الحظ أو أن تُكَرِّس نفسها لخدمة الكنيسة, وإلاّ تظل عاطلة وفي هذه الحالة ستضطر إلي التكلُّم والسماع عن أسرارالناس وخرافات من بيتٍ إلي بيت وتُصبِح فضولية. وبالطبع هذا مكان خصب للشيطان ليلعب ألاعيبه. ولهذا ينصح الرسول بولس أن النساء حدثات السن يجب أن يتزوَّجنً ويهتممنَّ بازواجهنَّ وأولادهنَّ.

**أعداد 11, 12** هنا يتحدَّث الرسول بولس عن من كَرَّسنَ حياتهنَّ للسيد المسيح ثم غَيَّرنَ فكرهُنَّ بعد ذلك. فهو يعتبر أن المرأة التي كرَّست نفسها للمسيح قد إعتبرت نفسها زوجة له كما الحال مع الراهبات الأجنبيَّات (لأني لا أعرف عن الراهبات المصريَّات), حتي أنها إذا تركته فيما بعد تُعتَبر مطلَّقةٌ من زوجها الحي. ولا مكان هنا لمناقشة عمّا إذا كان الطلاق خطأً أم لا, لكن القانون الربّاي يُفيد بأن المرأة مرتبطة بزوجها ما دام حياً (رو2:7).

ت- المسئولية تجاه الشيوخ (17:5 – 25)

هناك بعض النقط يجب ملاحظتها:

1) كل من يعمل يستحق أجراً. والسيد المسيح قال *"الفاعل مستحقٌ أجرته*"(لوقا 7:10)*.* وفي العهد القديم *"لا تَكُمَّ ثوراً دارساً"* (تثنية 4:25). لكن هؤلاء الذين يعملون أكثر يقول الرسول بولس يجب أن يُكافؤا بالضعف في الكرامة والأجر خصوصاً من يعملون بشدة في التعليم والتبشير.

2) الناموس يَنُص أن الشهادة تقوم علي شاهدين أو ثلاثة (تثنية 15:19), والرسول بولس يؤكّد علي هذا.

3) لا ينبغي للكنيسة أن تتغاضي عن الخطية, فالعضو الذي يُمعِن في الخطية ولا يبالي بالإصلاح, يجب أن يُوَبَّخ علناً. ربما نجد هذا مهيناً, لكنه مبرّراً إذا أرجعه إلي الصواب.

4) القائد في الكنيسة يجب أن يؤدّي وظيفته دون تحيّز. لا أحد فوق القانون الكنسي, ولا يحسب أحدٌ أنه أو أنها يفعل الخطأ ويفلت من العقاب.

5) العضوية في الكنيسة لا يجب أن تؤخذ ببساطة علي الإطلاق. ولذلك ينصح الرسول بولس تيموثاوس أن لا يضع يد الشركة بتسرُّع علي أي شخص للعمل قبل أن يتأكّد من صلاحية هذا الشخص للوظيفة التي سيشغلها. لقد كان من عادة الكنيسة الأولي كما كانت في العالم القديم أن توضع الأيادي علي الشخص المذنب عندما يأتي نادماً وتائباً عن ما فعل. إذاً فربما ينصح الرسول بولس تيموثاوس أن لا يضع يد الرضي علي المذنب قبل أن يتأكّد أن توبته حقيقية.

**عدد 23** في هذا العدد يتكلّم الرسول بولس عن شرب الخمر الذي يأخذه البعض كترخيص للإدمان في شرب الخمر, لكن السبب واضح كل الوضوح في آخر العدد إذ يقول *"من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة". وهذا لسببين:*

1- في العالم القديم كانت منابع المياة وطُرُق سريانها وتخزينها قذرة للغاية ومضرة للصحة, وعليه فالماء لم يكن صالحاً للشرب, ولذلك كان الناس آنذاك يخلطون حجمين من الخمر بثلاثة أحجام من الماء حتي يصير صالحاً للشرب, ومع هذا لم يكن صالحاً لكل شخص إذ كانت تنتابهم الأمراض.

2- ومن هؤلاء الناس كان تيموثاوس إذ أن الماء سبب له أمراضاً في معدته وأسقاماً كثيرة. وهكذا فالرسول بولس ينصحه أن لا يشرب الماء كما هو بل يشرب معه قليلاً من الخمر لهذا السبب. كذا ويجب أن نتذكّر أن كل وسائل العلاج في ذلك الوقت كانت عبارة عن الخمر وزيت الزيتون إذ كانوا يستعملونهما في كل مرض وجرح. فربما كان الرسول بولس يصف له دواءً لأسقامه الكثيرة.

**أعداد 24, 25** الإنسان يري أعمال الآخرين, أمّا الله فيعرف نواياهم سواء كانت صالحة أم طالحة. وهناك بعضٌ خطاياهم ظاهرةٌ لكل إنسان, لكن هناك أناسٌ يعيشون في خطيةٍ مطلقة, لكن خطاياهم غير ظاهرة للناس لأنهم يعيشون تحت ظاهرٍ كاذب من البر. وبالمثل هناك أناسٌ أعمالهم الحسنة ظاهرةٌ لكل الناس, لكن هناك أناسٌ أعمالهم الحسنة خافية عن الناس. لكن سواءً صالحة أم طالحة الله يراها جميعاً. إذاً فلا نحكم علي الآخرين بما هو ظاهر ولنترك الدينونة لله.

ث- المسئولية تجاه العبيد (1:6, 2)

**أصحاح 6 أعداد 1و 2**

بالنظرة الأولي لهذه الفقرة, ربما نأخذ الإنطباع أنها تعليمات خاصة بالعبيد الذين تَحَوَّلوا إلي المسيحية كيف يسلكون تجاه أسيادهم المسيحيين وأيضاً تجاه أسيادهم الوثنيين. نعم, هذا صحيح, لكنها حقيقةً تخصُّنا أجمعين الذين يعملون تحت أو لحساب أشخاصٍ آخرين. وهكذا فالوصية هنا أن نعمل وظيفتنا بكل قدرة بدون تذمُّر أو شكوي عالمين أن المساواة الروحية لا تعطينا الرخصة أن نتراخي أو نهمل, وعالمين أيضاً أننا نخدم أسيادنا وأصدقائنا, وفوق الكل سيّدنا السماوي بإرادتنا طائعين. ولي ملاحظة هنا يجب أن أناقشها: هناك مسيحيون كثيرون يشعرون أن الرسول بولس يُحَبِّذ التفرقة الطبقية, ويوافق علي العبودية, وإلاّ لكان نادي بالعُتق والتحرير من العبودية. وأنا أناشد أن لا نتسرَّع في الحكم علي الآخرين. هناك حقيقة لا يعرفها الكثير وهي أنه كان هناك 60 مليون عبد في الإمبراطورية الرومانية أكثرهم بيض اللون إذ كانوا سبايا من الأقطار التي هزمها الرومان وإحتلّوها وأخذوا رجالهم ونساءهم وأولادهم سبايا إستخدموهم عبيداُ معظمهم في بيوت الأمراء والنبلاء والقادة العسكريين وذوي المراكز العالية. وقد كانوا يُعاملون معاملة رديئة جداً ليس لأنهم مِلك أسيادهم يفعلون بهم ما شاءوا, بل لأنهم يفوقون الرومان الأصليين في العدد علي الأقل بنسبة 12 إلي 1, وأصبحوا خطراً عظيماً يُهدد كيان الإنبراطورية الرومانية إن هم قاموا بشغب, الشيئ الذي كان لا بدّ أن يحدث إن جاهر الرسول بولس بتحرير العبيد. وهذا بالطبع كان سيؤدي إلي حرب أهلية وقتلٍ جماعي وإدانة كاملة للكنيسة الأولي. لكن كبنّاء حكيم وبتوجيه من الروح القدس, ترك الرسول بولس هذا الأمر للوقت المناسب, حتي تنتشر المسيحية أكثر وأكثر بتعاليمها السامية ومحبتها. وبالفعل إنتهت العبودية قانونيّاً في العالم سلميّاً وبلا عنف في البلاد المسيحية أولاً وبإرادتها.

**6) تعليمات بخصوص رَجُل الله (3:6 – 21)**

أ- أخطار التعليم الكاذب (3:6 – 5)

**أعداد 3 - 5**

لم يكن النظام سائداً في الكنيسة الأولي كما هو في الكنائس الحالية الآن. لم يكن هناك معلمين ثابتين في أي كنيسة, فكان المعلمون يطوفون من مدينةٍ إلي أخري. وعليه فإلي الوقت الذي يستطيع أن يمُرّ بالكنيسة مرة أخري, يكون قد وقف أناسٌ عاديون ليُعلّموا في الكنيسة. وهذا خلق نوعاً من المنافسة بينهم في مَن منهم علَّم التعليم الصحيح وأعطي الخطاب الفصيح. وإذ كانت معلوماتهم اللاهوتية ضعيفة, إبتدأوا يُؤلفون تعليمات من تخيُّلاتهم. وسريعاً إبتدأت تضُخُّ عليهم موارداً كثيرة من المال. هؤلاء هم المعلّمون الكذبة. ولكن لم يكن هذا بالجديد فالعالم القديم كان مليئاً بأشياءٍ كهذا وخصوصاً في اليونان إذ أن اليونانيين كانوا شغوفين بالإستماع ألي أي إنسان يقف ويخطب في الأماكن العامة. وقد كان هناك مجموعاتٍ مثل هؤلاء يدعون أنفسهم الحكماء يطوفون من مدينة إلي أخري يعطون خطابات ويجمعون الناس حولهم وكسبوا من هذا مبالغاً طائلة من المال. والرسول بولس يصفهم بقوله:

**1- متصلِّفون:** لم يكن هدفهم أن يُظهروا السيد المسيح, لكن أنفسهم. وحتي في وقتنا الحاضر فمجتمعاتنا ليست منيعة من ذلك, فيوجد كثيرٌ منهم الذين هدفهم الوحيد هو جمع من يسير خلفهم وليس خلف السيد المسيح, وأن يفرضوا أفكارهم أكثر من تقديم كلمة الرب.

**2- متعللون بمباحثات ومماحكات الكلام:** هؤلاء يفرضون فروضاً ليست حقائق ثم يتناقشون فيها. وحقيقة الأمر أن المناقشات في العقائد لا تصنع من الإنسان مسيحياً حقاً, ولا المناقشات في الحقائق اللاهوتية أيضاً. وكما قال أحد الآباء الأولون: *"أن تعرف السيد الميسح ليس بأن تُخِّمِّن أو تناقش كيف تَجَسَّد أو عمّا إذا كان مساوياً للآب أو أقل منه بل الأفضل أن تعرف فوائد ومميزات فدائه".* إن هذا النوع من المسيحية هو حقيقة هروب من تحديات السلوك المسيحي الحقيقية.

**3- عادمي الحق:** إنهم دائماً في شك ممن يخالفوهم في الرأي. وعندما لا يستطيعون تنفيذ آرائهم, يغضبون ويمتلئون حقداً وكراهية تصل بعض الأوقات إلي الإعتداء اللفظي وربما بالأيادي علي من يعتقدون أنهم معارضون, وكل هذا لأنهم مدفوعون بتمجيد أنفسهم.

**4- يظنُّون أن التقوي تجارة:** يتَّخذون التبشير مهنة, وهم لا يُبَشِّرون بخلاص ومحبة الله, بل ليملؤا جيوبهم وبطونهم.

ولذلك فقد أوصي الرسول بولس تيموثاوس أن يتجنَّب مثل هؤلاء.

ب- أخطار محبة المال (6:6 – 10)

**أعداد 6 – 10**

**القناعة:** معناها في اللغة اليونانية الإكتفاء الذاتي التام الذي فيه يستقلُّ الفكر تماماً عن كل العوامل الخارجية حاملاً في ثناياه سر السعادة. أي السعادة النابعة من الداخل وليس من الخارج كإقتناء الأشياء مثلاً. وعندما سُؤِل إبيكيوروس عن سر السعادة, أجاب قائلاً *"أن لا تَضيف إلي ما يملكه الإنسان, لكن خذ منه رغباته".* وسُؤل ربّاي مرة عن من هو الغني, فقال هو القنوع بنصيبه. والمسيحي الحقيقي يعلم أن كل أشياء العالم لا تُدخل السرور علي الإنسان إن لم تعرف المحبة والشركة الأخوية. وقال أحد فلاسفة اليونان مرة: *"جئت إلي هذا العالم عرياناً وسأتركه عرياناً. ليس في كفني جيوباً لأبقي ما إقتنيت".* ومع هذا فهناك شيئين يأخذهما الإنسان إلي الله: 1) نفساً نقيةً بلا عارجديرة بالمثول في حضرته. 2) شركة مع الرب. والقناعة تأتي عندما نجد كنزنا في محبتنا وشركتنا مع الرب.

**محبة المال:** إنه ليس المال بذاته لكن محبَّته, هي أصلٌ لكل الشرور. إنها ربما تقودنا إلي خدمة وتلبية رغباتنا وشهواتنا. وربما تُبَسِّط لنا الطريق إلي فعل الخطأ. وهناك بعض الأخطار في محبة المال: 1) إنها تنتج العطش إلي أكثر. وقد قال أحد حكماء الرومان أن حب المال مثل الشرب من ماء البحر, كلّما شربتَ منه أكثر, تعطش أكثر. 2) إنها تجعل الإنسان أنانياً. إنها تُثَبِّت نظر الإنسان إلي نفسه, والآخرون بالنسبة له, هم مجرَّد وسائل أو عوائق في طريق غناه.

3) إنها مؤسسة علي سرابٍ من الضمان والطُمأنينة, لكنه زائف إذ أن المال لا يستطيع أن يشتري السعادة, أو الحب, أو الأطفال, كما أنه لا يحمي من الحزن أوالموت.

4) ونهايته القَلَق وليس الطمأنينة, لأنه كلما إزداد كلما إزداد الخوف من ضياعه.

5) إنه يُمَهِّدُ للطريق الخطأ, لأنه يقود الإنسان بكل سهولة إلي الطُرُق الخاطئة أو الغير مشروعة لجمعِهِ, وهذا يقود إلي نهاية محزنة وندم وخصوصاً إذا وقع في أيدي السلطات, وليس هذا فقط بل ربما يفقد صحَّته في البحث عنه.

ت- شخصية وحافز رجل الله الصحيحة (11:6 – 16)

والآن قاربت الرسالة إلي نهايتها. وهنا يخاطب الرسول بولس تيموثاوس أنه رجل الله. وهذا لقب أعطِيَ في العهد القديم لنخبة من الرجال الذين إئتمنهم الله علي رسالته, فقد أعطاه الله لموسي (تثنية 1:33), ثم لعدد من الأنبياء والرسل كما في 1 صم 27:2 & 1 ملوك 22:12. وهذا شرف كبير يُمنح لتيموثاوس أن يُوضَعَ في نفس مرتبة رسل وأنبياء الله. وربما قصد الرسول بولس هذا ليُذَكِّره أنه مُكَلَّف من قبل الله مُخَلِّصه وإلهه. ثم يسأله أن يسعي إلي بعض الفضائل:

**البر:** هو رأس كل الفضائل, وهو يعني أن يكون صالحاّ في عيني الرب. والإنسان البار يوفي حقوق الله وحقوق زميله الإنسان.

**التقوي:** هي فضيلة الإنسان الذي لا يكُف عن أن يعي أن كل حياته التي يحياها هي في محضر الرب.

**الإيمان:** هي فضيلة الإنسان الذي يعيش كل حياته أميناً ومُخلصاً للرب لأنه يثق في كل مواعيده.

**المحبة:** هي فضيلة الإنسان الذي لا يُمكن أن ينسي محبة الرب له للخلاص حتي ولو حاول أن ينسي.

**الصبر:** هي الفضيلة التي تسمو بالإنسان إلي مرتبة الإنتصار علي الصعوبات والضيقات, وليس الإستسلام لها.

**اللطف:** هي فضيلة الإنسان الذي لا ينفجر أبداً في الغضب لكنه يقف لما هو حق. إنه الإنسان الذي يعرف كيف يغفر لكنه أيضا يعرف كيف يُصحِّح. إنه الإنسان الذي يعيش مُتَّضِعاً لكنه يفخر بدعوة الرب له. ثم يُذكِّره بالأسس التي بقف عليها:

**الدعوة الإلهية له:** هذا يعني العهد الذي أخذه علي نفسه عندما إعتمد, ولا ننسي أن الكنيسة الأولي كانت غالبيتها بالغين سواءً كانوا يهوداً أم أمميين, وكانوا قبل عمادهم يعترفون علناً بإيمانهم ويشهدون أمام كل الكنيسة أنهم قبلوا السيد المسيح فادياً ومُخلِّصاً.

**إعترافه الحسن:** كما إعترف السيد المسيح أمام بيلاطس أنه مَلِك (لوقا 3:23), ثم تألَّم, كذلك كل مَن يعترف أنه مَلِك سوف يتألَّم.

**أن المسيح سيأتي ثانية:** المسيحي لا يعمل لإرضاء الناس, لكن ليُرضي الله. وفي كل ما يعمل يجب أن يسأل نفسه دائماً إن كان هذا يُرضي الله.

**أن الله هو مَلِك المُلوك:** وهو سيد كل الأسياد. إنه الوحيد الذي يمتلك الحياة الأبدية. هو الوحيد الذي لا يجرأ أحدٌ علي الأرض أن ينظر إلي عظمته.

ث- الإستعمال الصحيح للمال (17:6 – 19)

في هذه الفقرة يُرسل الرسول بولس رسالة إلي الأغنياء في الكنيسة:

**1- أن لا يفتخروا أو يتفاخروا:** لا يجب أن يفتكروا أنهم أفضل من الآخرين, أو يتعالوا عليهم, وأن لا يضعوا كل رجاءهم في المال إذ ربما تتغيَّر الأمور.

**2- أن يستعملوا المال للخير:** يجب أن يكونوا مُستَعِدِّين أن يُشاركوا إخوتهم في الجسد, وبذلك يذخرون لأنفسهم أساساً ثميناً في العالم الآتي. والمسيحية لا تقول أن الثروة خاطئة, لكن كيف تُستَعمل, فإن كانت تُستَعمل لا لشيئٍ إلاّ لتُغَذِّي كبرياؤه, حينئذن ستهدم نفسه. لكن إن أستُخدِمت لتُعطي راحةً للآخرين, حينئذن ستُغني نفسه.

ج- الإستعمال الصحيح للحق (20:6 – 21)

كما ذكرنا في البدأ أن إسم تيموثاوس معناه مَن يُكرم الله, فربما يقصد الرسول بولس في هذه الفقرة أن يُذكِّره بإسمه وما يعنيه, ويوصيه بأمرين:

**1) أن يحفظ الوديعة:** الوديعة في عالمنا هذا هي الشيئ الثمين الذي نحتقظ به في البنوك أو عند الأضدقاء المعروف عنهم بالأمانة. هذه الوديعة يجب أن تُحفظ آمنةً حتي إذا طلبها مودِعها تُرَدُّ إليه بالكامل.وهو نفس الشيئ في المسيحية, فيجب علينا أن نحفظ ما أعطينا آمناً حتي نستطيع أن نرده عند الطلب. لقد أُعطينا كلمة الله ويجب أن نحفظها آمنةً سليمةُ ونري أن تُعطي كما هي لمن لم يسمع عنها. وإذا لم نرُدُّها فالآخرين بما فيهم أولادنا سيُنهَبون أو يُحرمون مِن مِثل هذه الرسالة الثمينة. نحن لا نمتلكها بل نحن أوصياء عليها, وما إستلمناه يجب أن نودِعه عند الآخرين.

**2) مُعرضاً عن الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب الإسم:** هنا بكل بساطة ينصح الرسول بولس تيموثاوس أن لا يجعل الكنيسة ميدان جرب للمناقشات والمناظرات اللاهوتية, فالمسيحية ليست شيئاً نتناقش فيه ولكن نحيا به. اليهود واليونانيون تَعَوَّدوا أن يتناقشوا في كل شيئ أو حتي في لا شيئ, لكنهم يجدون لذةً ومُتعتةً في ذلك. لكن كان هذا يتركهم في شك وعدم تأكيد فيما يدينون به. وأخيراً يختم بنعمة الله للجميع.

**رسالة بولس الرسول الثانية**

**إلي**

**تيموثاوس**

**موجز الرسالة:**

**1) تحية وشكر للرب (1:1 – 5).**

**2) ثبات وجهاد رجل الله (6:1 – 18).**

أ- الحض (6:1 – 11).

ب- أمثلة (12:1 – 18). \* بولس (12:1 – 14) \* أونيسيفورُس ( 15:1 – 18).

**3) نماذج رجل الله (1:2 – 26).**

أ- بولس (1:2, 2).

ب- جندي (3:2, 4).

ت- لاعب رياضي ( 5:2).

ث- مزارع (6:2, 7).

ج- يسوع (8:2 – 13).

ح- عامل (4:2 – 19).

خ- إناء (20:2 – 23).

د- خادم (24:2 – 26).

**4) أخطار رجل الله (1:3 – 17).**

أ- مواجهة الإرتداد (1:3 – 9).

ب- الإنتصار علي الإرتداد (10:3 – 17).

**5) تبشير رجل الله ( 1:4 – 5).**

أ- التكليف للتبشير (1:4, 2).

ب- الحاجة إلي التبشير (3:4 – 5).  
**6) ملاحظات ختامية (6:4 – 18).**

أ- إنتصار بولس ( 6:4 – 8).

ب- إحتياجات بولس ( 9:4 – 18).

**7) وداع بولس ( 19:4 – 22).**

**1) تحية وشكر للرب (1:1 – 5)**

**رسول:**

يدعو الرسول بولس نفسه رسولاً, وكلمة رسول في اللغة اليونانية هي "أبوستولوس" ومعناها حامل رسالة, وعليه فحسب ما ورد في الوحي الإلهي فهو حاملُ رسالةً من الله, والسؤال هنا يكون بالطبع لمن وما هي الرسالة.

**بمشيئة الله:**

هذا يعني أن الرب إختاره وكلَّفه ليعمل عملاً ما. والله يختار أناساً ليقوموا بأعمالٍ معينةٍ, فقد إختار موسي ليقود شعبه من مصر, وإختار صموئيل ليكون نبياً لشعب إسرائيل, وإختار داود ليملك علي إسرائيل, ونستطيع أن نتكلَّم لأيامٍ عن إختيارات الله, لكن لا يجب أن ننسي أن الله إختار كلٍ منّا ليعمل عملاً ما.

**لأجل وعد الحياة التي في يسوع المسيح:**

هنا الجواب علي ماهية الرسالة. الله أراد له أن يكون الآلة لنشر الأخبار السارةعن الحياة الجديدة التي خرجت منه إلي كل الناس من خلال يسوع المسيح. وإن كان هذا غرض الله مع الرسول بولس فهو غرضه أيضاً مع كلِ واحدٍ منّا. ورث العالم الطبيعة الفاسدة الخاطئة من آدم التي أدّت بنا إلي الموت, لكن في المسيح يسوع مُنِحنا حياةً أبديةً فكانت إيفاءً لوعده لأبرام في القديم *"وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض"* (تك 3:12). ثم يُعَبِّر الرسول بولس عن غرضه من كتابة الرسالة الذي هو إضرام الروح في تيموثاوس وتشجيعه للعمل الذي دُعِيَ إليه في أفسس الذي كان حملاً ثقيلاً عليه ومسؤلية كبيرة, حيث أنه كما عرفنا من الرسالة الأولي أنه كان يُحارب الهرطقات التي كانت تُهَدِّد الكنيسة هناك. وهكذا يُذَكِّره الرسول بولس بحقائق معينة:  **1- ثقته الكاملة فيه:** لا شيئ يمكن أن يُشَجِّع أي إنسان بقدر التعبير عن مدي ثقتنا به, فهو بدوره سيعمل جاهداً أن لا يُخيب هذه الثقة. **2- خلفية عائلته:** لقد أتي من عائلةٍ مؤمنةٍ, أمه أفنيكي وجدَّته لوئيس وبالتأكيد فهو لا يودُّ أن يُخَيِّبهم أيضاً. **3- أنه مُفرز للخدمة:** لقد أفرزه الروح القدس بوضع يدي الرسول بولس عليه, وإذ حدث ذلك فكرامة الكنيسة وسمعتها قد وُضِعا في يديه ولا ينبغي أن يُخيب الروح القدس أيضاً. **4- روح المسيحي:** الصفات التي تُمَيِّز القائد المسيحي هي: **الشجاعة:** لا خوف في قلب هؤلاء الذين يخدمون الرب لأن عينه عليهم طول الوقت. **القوة:** هو يعطينا قوةً لنتحمَّل الصعوبات التي تعبر طريقنا. وهو يعطينا القوة لنقف للحق, وفوق الكل فهو يعطينا القوة ليحفظ إيماننا غير مزعزعاً. **الحب:** لا أحد يستطيع أن يخدم المسيح دون حبه لإخوته في الإيمان. **الفكر السليم:** هذا هو التحكُّم في الذات الممنوح من الله به نستطيع أن نقود الآخرين.

**2) ثبات وجهاد رجل الله (6:1 – 18)**

أ- الحث (6:1 – 11)

بناءً علي ما ذُكِر في الخمسة أعداد السابقة, يَحُث الرسول بولس تيموثاوس أن لا يخجل بشهادة إنجيل الرب. ووضع ثمانية أسباب لذلك: **1) أنه بشارة القوة:** في زمن كتابة هذه الرسالة, كان مُعَدَّل الإنتحار في أعلي ما يُمكن. وقد كتب أحد المفكرين القدامي *" الآلهة أعطت الناس حياة, لكنها بالمثل أعطتهم هبة القدرة علي هدمها".* والإنجيل هو قوة الحياة, قوة الإنتصار علي الذات, قوة السيطرة علي الظروف, قوة الإستمرار في الحياة في الوقت الذي تكون فيه الحياة لا يُمكن أن تُحيا, وأخيراً القوة لتصير مسيحياً في وقت الكراهية للمسيحيين حتي الموت.

**2) إنه بشارة الخلاص:** هناك إنتشال من الخطية في الإنجيل, إنه يُحرر الإنسان من قبضة الشيطان, وهكذا نتحرر من عبوديّتنا لعاداتنا القديمة الفاسدة.

**3**) **إنه بشارة القداسة:** إنه القوة التي تُساعدنا إلي السير في طريق القداسة. إنه القوة التي تفرزنا لخدمة الرب. الإنسان الذي إختبر قوة الإنجيل للخلاص هو إنسانٌ قد تغيّر في عمله وفي بيته وفي شخصيّته.

**4) إنه بشارة النعمة:** يجب أن نتذكّر دائماً أن النعمة ليست عملاً (رو 5:11). الخلاص عطية مجّانية من الله لأناسٍ غير مستحقين مثلنا. نحن لا نستطيع أن نجعل أنفسنا قدّيسين مقبولين من الله. علي النقيض هو يقبلنا كما نحن ويُقدّسنا ويجعلنا أبراراً. وفي مثل الإبن الضال, نجد أن أباه قبله كما هو وفرح به, ثم بعد ذلك أمر الخدم أن يغسلوه ويُلبسوه أفخر حُلّة, وأن يضعوا خاتم العائلة في أصبعه. هكذا يفعل الله بنا, والسيد المسيح لم يذكر هذا المثل عبثاً. فإن كان الخلاص بالأعمال فنحن أشقي جميع الناس. الله يُحبّنا بنعمته لا من أجل أعمالٍ عملناها. والوحي الإلهي يقول: *"لأنكم بالنعمة مُخلّصون بالإيمان وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمالٍ كيلا يفتخر أحد"*(أف 8:2, 9).

**5) إنه بشارة غرض الله الأزلي:** من الخطأ أن نعتقد أن حب الله شيئٌ حديثٌ جاء في العهدالجديد, لكن حبه كان منذ الأزل قبل تأسيس العالم وسيظلُّ إلي الأبد, وقد كان غرض الله خلاص البشرية قبل تأسيس العالم, لأنه حسب علمه السابق كان يعلم أن البشرية في شخص آدم ستُخطئ وتعصيه. والحب أحد صفات الله الذاتية (أي منذ وجوده الأزلي) وهو لا يتغيّر (يع 17:1 & عب 8:13). وإن كان العالم القديم لم يختبر حبه, فهذا لا يعني أن الله كان *بلا*حبٍ قديماً.

**6) إنه بشارة الحياة والخلود:** لقد جاء السيد المسيح بالحياة إلي العالم بموته علي الصليب, لأنه فدانا من موت محقق. لكن بقيامته, غلب الموت وإنتصر عليه وبذلك منحنا الخلود (1 كور 55:15).

**7) إنه بشارة الخدمة:** إنه البشارة التي تدفع المؤمن أن يخبر الآخرين عن سبب الرجاء الذي فيه. إنه البشارة التي تجعلنا نخدم ونُبَشِّر بحب الله للآخرين. دعونا نري ماذا يقول الرسول بولس في عدد11 *"الذي جُعلت أنا له كارزاً ورسولاً ومُعلّماً للأمم".* وكلمات "كارزاً" و"رسولاً" و"معلّماً" في الأصل اليوناني لها المعاني الآتية: الكارز هو الشخص الذي يأتي بالأخبار السارة عامة ومن الملك خاصة. والرسول هو الشخص الذي يحمل رسالة الملك أو السفير. والمعلّم هو الذي يُعلّم كلام الملك. هذه الوظائف الثلاث هي التي بواسطتها ينبغي للمسيحي أن يخدم الله بها.

**8) إنها بشلرة يسوع المسيح:** إن الإنجيل أو الأخبار السارة تمثَّلت جلياً في تجسُّد الكلمة يسوع المسيح الذي جاء في وقتٍ كانت البشرية في حاجةٍ ماسَّةٍ إلي مخلِّص.

وفي عدد 8 ينصح الرسول بولس تيموثاوس بأن لا يخجل من الشهادة للرب وله (أي بولس) أسيره. وهذا يعني أنه كان سجيناً في ذلك الوقت. وقد كان ذلك آخر مرة سُجِن فيها إد أن نيرون حكم عليه بقطع الرأس في سنة 67 ميلاديّاً.

ب- أمثلة (12:1 – 18)

* بولس (12:1 – 14)

يتكلَّم الرسول بولس هنا عن الوديعة. وهذه الكلمة ليست جديدة أو غريبة إذ أنها أُستُعمِلت في العالم القديم وكذلك في عالمنا الحاضر إذ أننا نحفظ ودائعنا في البنوك وإلي عهد قريب كنّا نحفظها عند أصدقاء موثوقٌ بهم, وربما ما زالت تُمارس إلي اليوم في بعض القري النائية حيث لا توجد بنوك. وفكرة الوديعة أنها تُحفظ في مكانٍ آمنٍ إلي أن يحتاجها صاحبها, وعندئذن تُرَدُّ له كاملة سليمة كما هي. وهنا يقول الرسول بولس أنه علي يقين أن الله سيحفظ وديعته, وهو يعني بذلك أنه وضع حياته وعمله في يد الرب, وهو عالمٌ بل موقنٌ أن الله سيحفظها كاملةً سليمةُ. لماذا يقول الرسول بولس هذا؟ كان في السجن في روما في إنتظار محاكمته أمام الإمبراطور نيرون وكان موقناً أيضاً أن حياته علي هذه الأرض قد قاربت الإنتهاء, كما هو واضح في نهاية هذه الرسالة, وبما أنه راحلٌ فهو يضع وديعته في يد أمينة, وهل هناك يدٌ أكثر أمانة من يد الله؟ وكأنه يقول إن موته لا يهم لأنه وضع حياته وأعماله وديعة في يد الله موقِناً أنه سيحفظها آمنةً. لكن لماذا كل هذا الإيقان؟ والجواب يأتي سريعاً فيقول لأنني عالم **بمن** آمنت. وقد وضعت كلمة "بمن" بحروفٍ كبيرةٍ لأنه لم يقل "بما", لأنها لم تكن معرفة عقلانية لقانون أو عقيدة لاهوتية, لكنها كانت علاقة شخصية حميمة بشخص الرب يسوع. المعرفة العقلانية ربما تخبو وتنطفئ, أمأ الشركة الشخصية مع الله لا تُخذِل. لنأخذ هذا مثلاً نقتدي به يُؤكد لنا أن نضع ودائعنا في يد من لا يُخذلنا أبينا السماوي الحي.

ثم يُطَبِّق نفس الكلام علي تيموثاوس ويقول له أن يأتمن الله علي وديعته هو أيضاً, وأن يحفط هو أيضاً الوديعة الصالحة المعطاة له وهي الكلام الصحيح الذي سمعه منه. وهذا درسٌ لنا نحن إذ الله يعظ بنا وهو إئتمننا علي هذه الوديعة فيجب أن نكون عند حسن ظنه بنا. دعونا نسمع ما قاله الله لحنانيا عن شاول مضطهد الكنيسة: *"لأن هذا لي إناءٌ مختارليحمل إسمي أمام أمم وملوك وبني إسرائيل"*( أع 15:9). وهكذا ينصحه بأن:

**1- يتمسَّك بصورة الكلام الصحيح:** وأن يحافظ علي نقاوتها وأن يرفض كل تعليمٍ مُضِلٍ وكاذب. وإيماننا الصَلِب أن المسيح ربٌ وإله (فيلبي 11:2), وأي تعليم ينافي هذا هو تعليمٌ كاذب ويجب أن يُرفض.

**2- أميناً ومُخلصاً ليسوع المسيح:** الذي هو له ويخدمه, وأن يكون له رجاء وثقة دائمة في مواعيد الله.

**3- لا يَكُفَّ عن محبة الآخرين:** وأن يهتم بما لصالحهم, وأن يُظهر محبة الرب الإله لهم.

\*أُنيسيفورُس (15:1 – 18)

في هذه الفقرة يقول الرسول بولس أن جميع أصدقائه في آسيا إرتدّوا عنه, ربما خوفاً من الحكّام كما فعل التلاميذ بسيده من قبل. إثنين من أهم الشخصيَّات الرومانية كانا مُتزوِّجان بيهوديَّتين, ويبدو أنهما تكلَّما بسوءٍ عن الرسول بولس في مسامع الإمبراطور نيرون واصمين إيّاه بأنه رجلٌ خطر ومشاغب ومهدِّداً لسلام وكيان الإنبراطورية. وبهذه الطريقة فيكونا قد وضعا الرسول بولس في موقف المعادي السياسي لقيصر والعقوبة المؤكدة هي الموت. وبالطبع لا أحد يودّ أن يكون صديقاً له في ذلك الوقت. فالكل تركوه إلاّ رجلٌ واحد إسمه أُنيسيفورُس من مدينة أفسس الذي عندما كان في رومية بحث عنه بكل إجتهاد حتي وجده رغم الأخطار التي ربما كانت تحدث له من جرّاء هذا, ومكث معه وخدمه ولم يخجل ولا إعتراه خوف من قيوده معتبراً أنه شرفٌ له أن يخدم خادماً أميناً للرب مُدان إلي الموت من أجل سيده يسوع المسيح. وإسم أُنيسيفورُس معناه مفيدٌ وقد كان كذلك حقاً. أمّا عن هرموجانس وفيجلُّس, فالوحي الإلهي لم يذكر شيئاً عنهما عن عمد خلاف وَصمِهم بعار الخيانة للرسول بولس وبالتالي لكلمة الله.

هناك نقطة أحب أن أناقشها في عددي 16, 18. ففي عدد 16 يقول الرسول بولس *"لِيُعطِ الرب رحمةً لبيت أُنيسيفورُس",* وفي عدد 18 يقول *"ليُعطِه الرب* (أي أُنيسيفورُس) *أن يجد رحمةً من الرب في ذلك اليوم".*  إنه حقيقة ومن المعتاد في الشرق الأوسط أن يسأل الإنسان الرحمة لمن توفي, ولهذا يعتقد بعض المفسرون أن أُنيسيفورُس كان متوفّياً في وقت كتابة هذه الرسالة, لكن هذا ليس بالضرورة صحيح خصوصاً وأنه ورد عن فم رسولٍ من الله مثل بولس الذي يعرف تمام المعرفة أن رحمة الله تُطلب وتُستجاب في أي وقت سواء كان الإنسان حيّاً أو ميّتاً. هذا علاوة علي أنه إذا سلّمنا جدلاً أن أُنيسيفورُس كان متوفّياً إلاّ أن عائلته كانت ما زالت حية. والآن لنفترض أن الرسول بولس كان يُصَلّي لإنسانٍ ميت فهل هذا يُفيد أم لا؟ هذا السئوال كان وما زال موضع جدال عنيف ومُحَيِّر. فالبعض يُؤمنون أن الصلاة للميت لا تفيده بأي حال, والبعض يعتبر أنه إحساس طيب أن نتذكّر موتانا الذين رحلوا عنّا مؤقتاً في صلواتنا, والبعض الآخر يعتقد أنه طالما نؤمن أن هناك قيامة ستأتي ودينونة, إذاً فالصلاة من الممكن أن تُفيدهم في ذلك اليوم. ومع هذا فليس من الضرورة أن نأخّذ برأيٍ أو بآخر, لكن لننظر بإمعانٍ إلي ما يقوله الرسول بولس: *"لِيُعطِه الرب أن يجد رحمةً"* وهذه في حد ذاتها مجرّد تَمَنّيوليست صلاة. وبمعني آخر كأنه يقول *"أتمنّي أن يمنحه الرب رحمة".*  فهذا في الحقيقة إحساسٌ طيّب من الرسول بولس تجاه رجلٍ مخلصٍ, ضحّي بحياته إلي أن وجده ثم إستمرّ معه ليخدمه أثناء أيامه الأخيرة علي هذه الأرض في الوقت الذي تركه كل أصدقائه وهربوا. ونحن دائماً نتذكّر من نحب في صلواتنا. ومع هذا فأنا لا أعتقد أننا نفعل هذا بغرض مساعدتهم في ذلك اليوم.

**أصحاح 2**

**3) نماذج رجل الله ( 1:2 – 26)**

في هذا الأصحاح يرسم لنا الرسول بولس سبع صُوَر:

أ- صورة بولس ( 1:2, 2)

في هاذين العددين يُشير الرسول بولس إلي ثلاث نقط:

**1- تَلَقّي الإيمان:** هذا مؤسس علي:

أ- بالسمع: سَمِعَ تيموثاوس حقيقة الإيمان المسيحي من الرسول بولس. والرسول بولس يقول في رسالته إلي كنيسة رومية *"إذن الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله"*( رو 17:10).

ب- بالشهادة: أناسٌ آخرون شهدوا لهذه الحقيقة وأكَّدوها. ربما ليس لنا هبة التعليم أو التبشير, لكن في مقدورنا أن نشهد كيف هذه الحقيقة أثّرت علينا وغيّرت حياتنا.

**2- نقل الإيمان:** لقد كانت لنا ميزة تَلَقّي وقبول الإيمان, لكنا أيضاً مكلّفين بنقل هذا الإيمان للأجيال القادمة. والرسول بولس يحث تيموثاوس أن يكون وسيطاً بين الزمن الرسولي والزمن الآتي.

**3- لمن يجب نقل الإيمان:** إلي أناس يُعتمد عليهم في حِفظِه بدون تشويه وبدورهم يُسلّموه لآخرين موثوق بهم وهكذا. وهكذا نري أن الكنيسة تعتمد علي سلسلة حية ومستمرّة من المعلّمين التي تربطنا بالماضي بشخص يسوع المسيح رئيس إيماننا.

ب- صورة الجندي (أعداد 3, 4)

معظم الصُوَر التي رسمها لنا الرسول بولس في رسائله كانت إنعكاس لما رآه في سفريّاته. فمثلاً رأي التاج الأخضر علي رؤوس اللاعبين الفائزين في الأوليمبياد اليوناني, ورأي مواكب النصرة للقوّاد الراجعين من الميدان وهكذا. وهنا في هاذين العددين يصف الجندي الذي يُحارب لما يدين به, ويضع أربع نقط:

**1- خدمة الجندي يجب أن تكون مُكرّسة:** عندما يُدرج إسم الشخص في قائمة المحاربين فقد كرّس وكلّفَ نفسه ليكون جندياً ولا شيئ غير هذا. وهذا لا يعني أن المسيحي لا يجب أن يعمل أي شيئٍ آخر, إنه ما زال يعيش في هذا العالم ويجب عليه أن يكسب قوته وقوت عائلته, لكن مهما كانت وظيفته, يجب عليه أن يُظهِرَ مسيحيته. يجب أن يُكَرِّسَ نفسه لإظهار المسيح في حياته.

**2- واجب الجندي الأول هو الطاعة:** أول شيئ يتعلّمه الجندي هو الطاعة التامة للأوامر المعطاة له. وهكذا أيضاً الواجب الأول للمسيحي هو الطاعة الكاملة لصوت الله حتي ولو كان لا يفهم الغرض من ورائه.

**3- الجندي مُشتَرَط عليه أن يكون مُضَحِّيَاً:** كذلك المسيحي يجب أن يكون مستعِدّاً دائماً لتضحية نفسه ورغباته وماله للرب ولإخوته في البشرية, مُتَذَكِّراً دائماً أن السيد المسيح تنازل عن مكانته السماوية وجاء إلي أرضنا هذه ليُضَحِّي بنفسه.

**4- الجندي مُشترط عليه أن يكون مُخلصاً:** عندما يُسَجِّل المواطن الروماني إسمه في سجل المحاربين يُؤخذ عليه القَسَم أن يكون مخلصاً للإمبراطور, والفضيلة العظمي التي يصبو إليها هو أن يكون مخلصاً حتي الموت. والمسيحي يجب أيضاً أن يكون مُخلصاً ليسوع المسيح بصرف النظر عن أي ضيقات تَعترض طريقه. وكاتب رسالة العبرانيين كتب إليهم أن يُقاوِموا حتي الدم (عب 4:12).

ت- صورة اللاعب الرياضي (5:2)

هنا يقول الرسول بولس أن اللاعب الرياضي لا يقتني تاج النصرة إلاّ بعد أن يكون قد كَرَّسَ كل حياته وجهوده للوصول إلي درجة السمو في الرياضة التي إختارها للمنافسة مُتَقَيِّداً تماماً بكل قوانين المنافسة. وهنا أيضاً كما في حالة الجندي, حياة المسيحي يجب أن تكون مُتَرَكِّزة حول مسيحيته. ولا يوجد شيئ إسمه نصف جندي أو نصف رياضي. إذاً فما هي مُقَوِّمات اللاعب الرياضي؟

**1- يجب أن يكون نظامي ومنكِراً لذاته:** يَجِب أن يُدَرِّبَ نفسه للتمرين المستَمِرّ بصرف النظر عن أي مؤثر خارجي مهما كانت الظروف. وهكذا أيضاً يجب أن نُدَرِّبَ حياتنا المسيحية. في بعض الأحيان نُجَرَّب بالتخاذل في مستوانا, لكن لا يجب أن نقع في هذا الفخ إن كُنا فعلاً نريد أن نصِلَ إلي هدفنا.

**2- يجب أن يَتَقَيَّد بقوانين المنافسة:** أي لاعب لا يمكن أن يفوز إن لم يتقيّد بالقوانين حتي ولو كان أحسن اللاعبين. في بعض الأحيان يجد المسيحي نفسه في موضِعٍ يجب فيه أن يُدافِع عن عقيدته, والمناقشة ربما تصل إلي الحِدة أوالمرارة, لكن المسيحي يجب أن يلعب اللعبة بقوانين ومقاييس مسيحيته التي هي المحبة ويجب أن يحمل هذه المحبة في كل مناظرة يدخل فيها.

ث- صورة المزارع (6:2, 7)

هنا يرسم لنا الرسول بولس صورة المزارع الذي يكِدُّ ويكدح لكي يجني الثمار الأولي, فما هي صفات هذا المزارع؟

**1- أن يكون صبوراً قنوعاً:** يجب أن يعمل ثم ينتظر بصبر الثمر الذي يأتي. هو يعلم جيّداً انه لا شيئ يُدعي نتائج سريعة. وهكذا المسيحي يجب أن يتعب وينتظر, وفي معظم الأوقات يبذر بذار الكلمة ولا يري نتيجة في الحال. ربما بعد سنينٍ طويلةٍ هذا الشخص الذي سمع الكلمة يُواجه بصعوبة خطرة ثم يتذكَّر ما سمع فبلاً ويختبر محبة الله ويده القوية.

**2- أن يكون مستعداً أن يعمل في أي ساعة:** في وقت الحصاد ربما يعمل المزارع ليلاً ونهاراً ليجمع المحصول. ونحن لا نتوقّع من المسيحي أن يعمل ليلاً ونهاراً لأنه له وظيفته التي يقتات منها, لكن علي الأقل أن يكون في المتناول أثناء النهار عند الحاجة إليه. وعلي كل حال فالسيد المسيح قال أنه ينبغي أن يعمل ما دام نهار (يو 4:9), والنهار عند اليهود كان 12 ساعة. وهكذا نري من هذه الثلاث صُوَر أن الجندي يحارب علي رجاء النصرة, واللاعب الرياضي يتنافس علي رجاء رؤية تاج النصرة, والمزارع يكدح علي رجاء الحصاد. وكلٍ منهم يلتزم بالنظام والعمل من أجل المجد الآتي. وهكذا المسيحي يكد ويكدح وأخيراً سيكون فرحٌ في السماء. وبهذه المناسبة فقد رسم الرسول بولس نفس هذه الثلاث صُوَر في 1 كور 6:9, 7 & 24:7 – 27.

ج- صورة يسوع (8:2 – 13)

رأينا في هذا الأصحاح أن الرسول بولس يحث تيموثاوس, فبعد أن تكلّمَ عن تَلَقِّي الإيمان ونقله, نجده يرسم ثلاث صُوَر عن الجندي ولاعب الرياضة والمزارع, ثم في هذه الفقرة يحثّه علي أن يتذكّر السيد المسيح. دعونا نري ما الذي يجب أن يتذكّره عن السيد المسيح:

**1- أنه قام من الأموات:** وكلمة "قام" في اللغة اليونانية هو فعلٌ يصف حدثاً في الماضي لكن فعله مستمر إلي ما لا نهاية. إذاً فالرسول بولس يتكلّم هنا عن سيدٍ مقام وحي إلي الآن. وهذا هو قوة ما نؤمن به, إذ أننا لا نؤمن بذكري الماضي, لكن به كائناً وحيّاً في الوقت الحالي وإلي الأبد. ولذلك لا يجب أن نخاف لأننا نوقن أنه معنا أينما ذهبنا.

**2- أنه وُلِدَ من نسل داود:** وهنا هو يُذكِّر تيموثاوس بلاهوت وناسوت السيد المسيح. هو يجب أن يتذكّر إنسانٌ في الجسد جال في شوارعنا, وعاش حياتنا, وواجه صعابنا وضيقاتنا, ولذلك فهو يعرف تماماً ما نمر به.

**3- الأخبار السارة (الإنجيل) التي أتي بها:** لا مقارنة لصعوبة حياة المسيحي علي هذه الأرض بالأخبار السارة أننا تحررنا من سلطة الخطية علينا والإنتصار علي الموت الأبدي الذي كان ينتظرنا. وهكذا فالرسول بولس يُذكِّرتيموثاوس وكل واحدٍ منّا بالمسيح الكلّي الوجود في بشريّته والأخبار السلرة بالمجد العتيد الذي ينتظرنا.

كما ذكرنا سابقاً أن الرسول بولس كان في السجن في روما في إنتظار إعدامه, فقد كان معتبراً مجرماً سياسياً إذ أنه كان قائد تلك الجماعة التعيسة الخارجة علي القانون التي تُدعي مسيحيين الذين حسب ما رَوَّجَ نيرون الظالم أنهم أضرموا حريق روما المشهور الذي كان حقيقة بأيدي خُدَّامه نفسه بعد أن أمرهم بذلك في يوم 19 يوليو 64 الشهير حسب ما سَجَّله تاسيتوس المؤرخ الروماني الشهير. وهكذا فقد واجه الرسول بولس تهمة كاذبة لم يستطع الفرار منها. ضِف إلي ذلك التكلُّم في حقه والمسيحيين بالشر من اليهود الساكنين في روما في ذلك الوقت, أنهم مُنَظّمة سرية تحت الأرض ينشرون الفوضي ويُقَوِّضون الإنبراطورية الرومانية. وهكذا كانت هذه الرسالة رسالة الوداع لإبنه الروحي المخلص والأمين ورفيقه في الخدمة طول حياته تيموثاوس وأيضاً لجميع الكنائس التي أسسها ورعاها الذين يدينون له بحريّتهم الروحية. ومع كل هذا لم يكن الرسول بولس مرتعبأ أو منزعجاَ بل كان بعيداً كل البعد عن اليأس, وهكذا فقد ترك لنا ثروة عظيمة في فكرتين ترفعان الروح:

**أ- رغم أنه في سلاسل إلاّ ان كلمة الله لا تُقَيَّد:** ربما تستطيع السلطات أن تسجن وتقتل شخصاً من أجل الحق الذي يدين به, لكنهم لا يستطيعون تقييد أو قتل الحق. وكان الرسول بولس علي يقين تام أن السلطات الرومانية لا يمكن أن تجد سجناً فيه تُقَيِّد كلمة الله. والسلطات مهما كانت قوية فإنها لا تقدر أن تقتل الخالد.

**ب- إن أتعابه وضيقاته لم تكن دون فائدة فقد نفعت الكثيرين:** لقد تأسست معظم الكنائسعلي دم الشهداء. أرجو أن لا ننسي إستفانوس ويعقوب إبن زبدي وبطرس وبولس ولا المسيحيين الذين غُمِسوا في الزفت والزيت وأشعلوا فيهم النيران ليُضيئوا شوارع روما وحدائق نيرون في الليل, الذين وإن إختفوا في رمادٍ إلاّ أن نيرانهم ما زالت تُضيئ العالم وستبقي كذلك إلي يوم الرب.

**عدد 11**

بناءً علي ما سلف ذكره, فعندما يقول الرسول بولس في هذا العدد أنه إن مُتنا معه (أي السيد المسيح), فسنحيا أيضاً معه, هو بالطبع لا يقصد ما سبق وكتبه في رسالة رومية 4:6, 8 بخصوص المعمودية, لكنه يتكلّم عن موته الجسدي المرتقب سريعاً الذي سيأخذه إلي أبديةٍ في أحضان السيد المسيح. وبذلك فهو حقيقة يُعزي تيموثاوس بتأكيده عن مقرّه الأخير.

**عدد 12**

في هذا العدد يقول أنه إن كُنّا نصبر فسنملك أيضًا معه, وهذا يتمشّي تماماً مع ما قاله في عدد 11 وأيضاً ما يقوله في نهاية هذه الرسالة في 7:4, 8 *" قد جاهدت الجهاد الحسن, أكملتُ السعي, حفظتُ الإيمان, وأخيراً قد وُضِعَ لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديّان العادل, وليس لي فقط بل لجميع الذين يُحِبّون ظهوره".*

ثم يقول أنه إن كُنّا ننكره فهو أيضاً سيُنكرنا, وهذا في الحقيقة صدي لما قاله السيد المسيح نفسه في متي 32:10, 33.

**عدد 13**

في هذا العدد يُرينا الرسول بولس طبيعة الله فيقول أنه إن كنّا غير أمناء, فهو يبقي أميناً لأن هذه هي طبيعته لا ولن يُغيّرها حسب تصرفات الإنسان. ويُعَبِّر عنها بقوله أنه لن يقدر أن يُنكِر نفسه. وعَبَّر عنها الوحي الإلهي في العهد القديم إذ قال: *"ليس الله إنساناً فيكذب. ولا إبن إنسانٍ فيندم"* (عدد19:23).

ح- صورة العامل (14:2 – 19)

عندما نقرأ عدد 14 يتبادر إلي ذهننا لأول وهلة أن الرسول بولس يُعيد نفسه, وربما يكون هذا صحيحاً, لكن يجب أن نتذكّر أن الرسول بولس يُحَذِّر من التعاليم الكاذبة وخصوصاً الغنوسية التي كانت تقصِدُ بالمسيحية شرّاً وتجعل منها فلسفة أكثر من أن تكون عقيدةً مؤسسة علي أسسٍ سليمة. والكلمات مهما كانت فلسفية فهي لا تستطيع أن تحِلُّ المشاكل ولا يُمكن أن تكون بديلاً للعمل الفعلي. ولم يكن هناك يوماً فيه حلّ الكلام أي مشكلة ذهنية. والسيد الرب قال *" إن شاء أحدٌ أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلّم أنا من تفسي"* (يو 17:7). إذاً فهي ليست مجرّد كلام أو مناقشة , بل هي عمل مشيئته. هذا علاوة علي أن الكلام الكثير يُبلبل الأفكار ويخلق الشك ويُزعزع الإيمان وخصوصاً لمن هم أطفال في الإيمان.

في هذه الفقرة يحُث الرسول بولس تيموثاوس أن يُقدِّم نفسه كخادمٍ لله الذي أُمتًحِنَ من الرب وتأهَّلَ ليقوم بهذا العمل. وكلمة "مُزَكَّي" التي إستعملها الرسول بولس هنا معناها في الأصل اليوناني " مُنَقّي بالنار كما هو الحال في الذهب". وهي أيضاً تعني الحجر المناسب ليُوضع في المكان المناسب في البناء. وبما أنه أُمتُحِنَ كما بنار ووافق عليه الله فليس هناك أي شيئٍ يدعوه للخزي.

**مُفَصِّلاً كلمة الحق بالإستقامة....**

كلمة مُفصِّلاً في اللغة اليونانية معناها يَشُقّ طريقاً مستقيماً يخترِق القطر, وكانت تعني أيضاً أن يشُقّ أخدود في الحقل, وأخيراً كانت تصف البنّاء الذي يقطع ويُشَكِّل حجراً ليضعه في المكان المناسب في البناء. فإذا أخذنا الثلاث معاني معاً نجد أن الرسول بولس يَحُثُّ تيموثاوس أن يَشُقَّ طريقاً مستقيماً في الحق, بمعني أن لا يحيد عن الحق, أو يَشُقّ أخدوداً مستقيماً في حقل الحق, وأن يأخذ كل قطعة من الحق ويضعها في مكانها المناسب. ومن الناحية الأخري يصف الرسول بولس المعلمين الكذبة أنهم يتقدَّمون أكثر وأكثر في عدم القداسة التي ستأخذهم بعيداً في الطريق البعيد عن الله. والغرض من النقاش المسيحي هو أن يجذب الإنسان أقرب إلي الله. ثم يدعو إثنين من هؤلاء المعلمين الكذبة بالإسم هيمينايُس وفيليتُس اللذان يقولان أن القيامة قد صارت. بالطبع هم لا يعنون قيامة السيد المسيح لأنها حدثت شاءوا أم لم يشاءوا وهي جوهر إيماننا, لكنهم يقصدون قيامة المسيحي بعد الموت الجسدي ويستندون في هذا إلي ما قاله الرسول بولس في رسالة رومية 4:6, 8 *" فدُفِنّا معه بالمعمودية للموت جتي كما اُقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جِدّة الحياة......فإن كنّا قد متنا مع المسيح نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه".*  وعلَّم البعض أن الإنسان بعد موته يحيا في أولادة الذين ما زالوا علي قيد الحياة بمعني أنهم يحملون إسم العائلة جيل بعد جيل. والإشكال في هذا التعليم أنه وجد صديً في كلٍ من شِقّي الكنيسة أي اليهود واليونانيين.

**أما اليهود:**

فقد كانوا قسمين: الصدّوقيون وهم لم يؤمنوا بقيامة الجسد, وهكذ فهم يُرَحِّبون بأي تعليم يقول أن لا قيامة.

والفرِّيسيين وهم يؤمنون بقيامة الجسد, لكن مشكلتهم أنهم كانوا أغنياء ومادّيين ولهم أملاك كثيرة في هذا العالم ولذلك لم يكن لهم أي رغبة في عالمٍ يأتي لا يضمنون فيه أنهم سيملكون ما يملكون الآن. وهكذا فهم أيضاً يُرَحِّبون بأي تعليمٍ يقول أن لا قيامة.

**أمّا اليونانيون :** فهم عامةً كانوا يؤمنون بالخلود لكن ليس بقيامة الجسد. فقد كانوا يعتقدون أن إلههم روح, وروح الإنسان هي ومضة أو شرارة من هذا الروح. وهذه الشرارة ترجع ثانيةً إلي الإله بعد موت الشخص. هذا ربما يكون إعتقادٌ نبيل, لكنه ينفي بوضوح بقاء الشخصية بعد الموت. هذا علاوة علي أنهم كانوا يعتقدون أن هذا الجسد شرّير ما هو إلاّ مجرّد ضريح تسكن فيه الروح أثناء حياة الإنسان, ثم يُستغني عنه ويُصبحُ بلا فائدة بعد أن يتركه الروح. وهكذا كان اليونانيون يُرَحِّبون بأي تعليمٍ يقول أن لا قيامة.

**أمّا نحن المسيحيون:**

فنؤمن أن شخصيَّتنا أو قُل هويتنا أو سمِّها كما تشاء, أنها تبقي بعد الموت الجسدي, بمعني أنك ستظلُّ أنت, وأنا سأظلُّ أنا, لكن في جسمٍ آخر, إذ لا أحد يستطيع أن يتخيّل أن إنساناً قد تحطَّم تماماً في حادث سيّارة سوف يقوم مُحَطَّماُ, أو الإنسان الذي مات بالسرطان أو بأي مرضٍ آخر سيقوم بالسرطان أو بالمرض الذي مات به. ولأُعَضّد ما اقول سأسرد منظرين من العهد الجديد:

**المنظر الأول:**  مذكور في لوقا 19:16 – 31, وهذا مثل اليعازر والغني الذي ذكره السيد المسيح, وفيه تَعَرَّف الغني علي أبينا إبراهيم مع أنه لم يره قبلاً قط.

**المنظر الثاني:** وهو مذكور في متي 1:17 – 8, وهذا منظر جبل التَجَلِّي وفيه تَعَرَّف بطرس ويوحنا ويعقوب علي موسي وإيليا مع أنهم لم يروهما قبلاً قط.

ولا يفوتنا ما قاله الرسول بولس في 1 كور 51:15 – 53 *" هوذا سِرٌ أقوله لكم. لا نرقد كلنا, ولكننا كلنا نتغيَّر في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير. فإنه سيُبَوَّق فيُقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغيَّر . لأن هذا الفاسد لا بُد أن يلبس عدم فساد, وهذا المائت يلبس عدم موت".* وهكذا كل تعليمٍ (مهما كان نبيلاً), ينفي شخصية أو هوية المسيحي, يهدم جوهر الإيمان المسيحي.

خ- صورة الإناء (20:2 – 23)

في هذه الفقرة يتحدّث الرسول بولس عن مؤسسة الله, وهويعني الكنيسة التي أسسها الله. ويصفها بأنها صلبة ولها ختم الأصالة أي غير مزيفة, والملكية القانونية والعلامة التجارية التي تُشير إلي صانعها أو مُصَمِّمها. علاوة علي ذلك فإن الختم يُشير إلي الغرض من تصميمها. وهو يعني هنا أن الكنيسة لها ختمٌ يُظهر في الحال لماذا صُمِّمت أو أُسِّست. والآن لنري ما هو مكتوب في هذا الختم:

**1- يعلم الرب من هم له:** هذه الحقيقة ذُكِرت أولاً في التوراه (عدد 5:16), ثم أوضحها السيد المسيح بإسهاب في متي 22:7. **2- وليتجنَّب الإثم كل من يُسَمّي إسم المسيح:** وهذا أيضاً مقتَبَسٌ من سفر العدد 26:16, ثم أوضحها السيد المسيح في لوقا 27:13.

هاذين الإقتباسين يُعطيانا أساسين عريضين عن الكنيسة:

أ) الكنيسة تتكوّن مِن مَن ينتمون لله الذين هم ملكٌ له.

ب) الكنيسة تتكوّن مِن مَن هم إنفصلوا عن الخطية وإتّجَهت وجوههم إلي البر.

وهذا لا يعني أنهم وصلوا إلي الكمال, لأنهم من الممكن أن يُخطئوا, لكنهم متَّجهين إلي الإتجاه الصحيح.

وعلي كل حال ففي كل منزلٍ أنواعٌ كثيرة من الأواني منها الذهبية والفِضّية والخشبية والخزفية, وبعضا لها منافع للكرامة والبعض للهوان. وهكذاالكنيسة إذ أنها ما دامت مؤسسة أرضية فهي ما زالت خليطٌ من الكل, بعكس الكنيسة السماوية التي ستكون نقية ومُجَمَّلة لتكون عروساً مُهَيَّأةً لعريسها.

هذه هي الحقيقة الأزلية التي وضعها الرب يسوع منذ قبل الخليقة, قبل أن يُعطينا مثل الزرع الجيِّد والزوان الذي ذُكِر في متي 24:13 – 30 , 36 – 43, ومثل شبكة الصيد المطروحة في البحر الذي ذُكر هي متي 47:13, 48. وفي هاذين المثلين يُعَلِّمنا السيد المسيح أن الكنيسة الأرضية ستكون بالضرورة مُكَوَّنة من خليطٍ الذي سيُفرز في يوم الدينونة. وبما أن الله له الدينونة, دعونا نحفظ أنفسنا من تأثير الفساد, وهو سيُكافؤنا بشرف خدمته.

د- صورة الخادم ( 24:2 – 26)

في هذه الفقرة يضع الرسول بولس أساسات السلوك التي يجب أن يتحلّي بها القائد (الخادم):

**1) الهروب من الشهوات الشبابية:** هذه لا تقتصر علي شهوات الجسد فقط, ولكنها تَضُمُّ أيضاً:

أ- نفاذ الصبر: فقط عندما نتقدَّم في السن, نجد أن التسرُّع الكثير يجلب ضرراً أكثر من الفائدة.

ب- الإصرار الذاتي: هذا عندما نُصبح غير قادرين علي إحتمال آراء الآخرين, ونخفِق في رؤية النقط الحسنة فيها.

ت- الرغبة المُلِحَّة للنقاش: هذا عندما نصرف الليل والنهار وأيام كثيرة في النقاش وننتهي بمشاكل أكثر لم نصل فيها إلي حل.

ث- محبة البِدَع: هذا عندما نرفض أشياءً لا لسبب إلاّ أنها أصبحت قديمة, ونطلب أشياءً أخري لا لسبب إلاّ أنها جديدة, متجاهلين قيمة ما هو قديم خصوصاً في الإختبار والحكمة.

**2) إتِّباع البر:** هذا أن يكون باراً في عيني الله لا في عيني نفسه. وأيضاً أن يعطي الله والناس حقهم.

**3) إيمان:** أن يكون مخلصاًويُعتمد عليه**,** وهاتان نابعتان من الثقة التامة في مواعيد الرب.

**4) محبة:** أن يسعي إلي ما هو خيرٌ للآخرين, بصرف النظر عن معاملتهم له, تاركاً المرارة وكل رغبة للإنتقام.

**5) سلام:** هذا هومعاملة المحبة الحقيقية لله والناس. كل هذه يجب أن توجد في كل من يدعو بإسم الرب. والمسيحي لا يجب أبداً أن يعزل نفسه عن الآخرين, كما أنه يجب أن يجد لذَّته في شركة القديسين.

**6) إجتناب المباحثات الغبية والسخيفة:**  المناقشات في الكنائس العصرية معظمها دائماً سخيفة وبلا معني, وفي معظم الأوقات تَخُصُّ أموراً كاملة الوضوح في الوحي الإلهي أبيضاً وأسوداً بلا مناطق رمادية. لنأخذ مثلاً, فقد كان هناك مناقشة عقيمة لسنين طويلة عن الشذوذ الجنسي, مع أنها مذكورة حرفياً في لا 22:18 & 1 كور 9:6 & 1 تيمو 10:1.

ولا يأتي من هذه المناقشات إلاّ المخاصمات والإنقسامات.

**7) يجب أن لا يُخاصم وأن يكون مترفِّقاً بالجميع:** يجب أن نُظهر الخطأ ونصلحه, ولكن هذا من الممكن بل بالحري من اللازم أن يكون بطريقة لطيفة ومحبية, وان لا يسعي أبداً إلي جرح شعور الآخرين.

**8) صالحاً للتعليم:** أن نعرف الحق ونحفظه لأنفسنا لا ينفع الكنيسة بشيئ. ولذلك هؤلاء الذين يعرفون الحق يجب أن يُعَلِّموه للآخرين حتي تستفيد كل الجماعة.

**9) صبوراً:** ربما يبدو هذا صعباً إلي حدٍ ما, لكن لنسير في خطوات السيد الرب فقد شُتِم ولم يشتم عِوَضاً, أُهين ولُطِم لكنه لم يلطم بدوره.

**10) مُؤدِّباً بالوداعة:** المسيحي يجب دائماً أنيُؤدِّبَ ويُصحِّحَ باللطف حريصاً ألاّ يسبب ألماً لا داعي له, فالمرءُ يقدر دائماً أن يقود الحصان إلي الماء لكنه لا يقدر أن يُجبره علي الشرب.

وكل الغرض مما ذُكِرَ أعلاه هو الأمل أن الله يوقِظ التوبة والرغبة في الحق في قلوب مَن وقعوا في فخ إبليس.

**4) أخطار رجل الله (1:3 – 17)**

أ- مواجهة الإرتداد (1:3 – 9)

**عدد1**

ما يلي كنت قد قلته سابقاً, لكن لا ضرر من الإعادة.

الزمن لليهود منقسم إلي قسمين: الدهر الحاصر والدهر الآتي. أما الدهر الحاصر فهو شرير, والدهر الآتي ينتمي إلي الله, وما بين الإثنين هو يوم الدينونة. لكن قبل أن يأتي يوم الدينونة الذي هو نهاية الدهر الحاضر, ستكون أوقات عصيبة جداً, وهذا هو ما يتكلّم عنه الرسول بولس في العدد الأول. في هذه الأزمنة الصعبة سيُجنِّد إبليس كل قوي الشر ليضرب ضربته الأخيرة, والعالم في كلا أساساته المادية والخلقية سيهتز وسيكون هناك رعب وعنف وتهديد ووعيد وأخطار والأداء الأخير لقوي الشر. وربما نختبر بعضاً من هذا في أيّامنا هذه. وعلي كل حال فالمواجهة الأخيرة والإصطدام رأساً لرأس سينتهي بإنتصار الرب في الموقعة الأخيرة هَرمَجِدُّون المذكورة في رؤ 16:16.

**أعداد 2 – 5**

في هذه الأعداد يرسم لنا الرسول بولس هذه الأزمنة الصعبة كما أوحي إليه صورةً مُرَوِّعة بغيضةً للبعد عن الله الذي سيحدث وسنتناوله كلٍ علي حدة:

**1- محبّين لأنفسهم:**

حب النفس هو الخطية الأساسية التي تنبع منها كل الرذائل. متي أحب الإنسان نفسه, فلا حب منه لله أو لبني جلدته.

**2- محبّين للمال:**

يجب أن نتذكّر أن تيموثاوس كان في ذلك الوقت في مدينة أفسس التي وُصِفت بأنها مخزن كنوز ونفائس العالم القديم, وحديقة ملاهي آسيا الصغري, كما وكانت ملتقي التجارة من أبعد الشرق في الفرات إلي أبعد الغرب في روما وما حولها, وربما كانت بابل العظيمة الموصوفة في رؤ 12:18, 13. والمثل يقول أن الإنسان في رخاءه يفقد نفسه أسرع من فقدانها في محنته, حيث أنه يُقَدِّر قيمة الحياة بما يملك.

**3- متعظمين:**

يَصِف بلاتو الفيلسوف اليوناني الشهير المتعظّم بأنه الرجل الذي يَدَّعي شيئأ لا يملكه. أمّا أريستوطل فيقول أنه الشخص الذي يتظاهر أن له خواص موثوق بها وهو لا يمتلكها. ومما يدعو للغرابة أن سايرس (داريوس) ملك العجم (فارس) وصفه بانه الشخص الذي يَدَّعي أنه أغني وأشجع مما هو فعلاً كذلك. أو الشخص الذي يَعِد بعمل ما لا يستطيع أن يفعله من أجل المنفعة. أمّا سُقراط فقال أن مثل هؤلاء موجودون في كل مكان, ولكن أسوأ الكل هم السياسيون الذين يخدعون أبناء وطنهم في الإعتقاد أنهم هم الوحيدين المناسبين لهذه الوظيفة.

**4- مستكبرين:**

مع أن الإعتقاد السائد أن المتعظمين هم المستكبرين, إلاّ أن هناك فرق دقيق بينهما, فبينما المتعظِّم هو المخلوق المُختال الذي يُحاول أن يعصِف طريقه إلي القوة والصعود ولا يمكن لأحدٍ أن لا يلاحِظَ ذلك, نجد أن المستكبر هو مُتَعَظِّم داخلياً في القلب لا أحد يراه أو يلاحِظَه, بل علي النقيض ربما يبدو متواضعاً في الظاهر لكن قلبه مليئٌ بالإزدراء والإحتقار للآخرين. وكما يصفه باركلي أن له مذبحاً صغيراً في قلبه حيث يسجد لنفسه.

**5- مُجَدِّفين:**

هذه الكلمة عادة تكون مصحوبة بالإساءة إلي الله. والإنسان المتكبّر لا يكن إحتراماً لأي شخص بما فيهم الله. إنه يحسّ في قلبه أنه ليس بحاجة لأحد ولا إلي الله. والربّاي اليهود يعتبرون التجديف خطية لا تُغتَفر وهكذا إعتبرها السيد المسيح أيضاً.

**6- غير طائعين لوالديهم:**

إحترام وطاعة الوالدين كان لهما منزلة كبيرة في العالم القديم. لطم الأب كان يُعتبر جريمة قتل في القانون الروماني. وأكرم أباك وأمّك وُضِعت قبل لا تقتل ولا تسرق ولا تشهد شهادة زور في ترتيب الوصايا العشر. وإنه حقيقة من العار ما نراه في شبابنا في هذه الأيام من عدم إحترامٍ لوالديهم.

**7- غير شاكرين:**

هذا هو عدم مراعاة لما ندين به لله وللآخرين, وهو مُجازاة بعدم الإعتراف بلطف وبركات الرب علينا. الإنسان الشريف يوفي ديونه ويحترم الآخرين, أمّا الغير شريف فقد فَقَدَ كل ذلك.

**8- دنسين:**

هذا يعني الإساءة إلي القوانين المكتوبة والغير مكتوبة اللذين يتوقّف عليهما جوهر الحياة, وأصول آداب ومستلزمات العيش اللائق. مثل أخٍ يتزوّج أخته, أو إبن يتزوَّج أمه. وهو أيضاً يصِف الشخص الذي يجد إرضاءً لرغباته الجنسية في أي مكان دون الإحساس بالخجل.

**9- بلا حنوّ:**

لا تقوم العائلة بدون العاطفة البشرية والوجدان. الذين بلا حنو لا يهمّهم هذه الروابط الحميمة.

**10- بلا رضي:**

هذا هو الشخص المشحون قلبه بمرارة لا تلين ولا يري أن يكون علي وئامٍ مع من أساء إليه. فيجب أن نتذكَّر دائماً آخر كلمة نطق بها السيد المسيح علي الصليب *"يأ أبتاه إغفر لهم".*

**11- ثالبين:**

الشيطان هو الروح الملازم لكل من يتكلّم بسوءٍ علي الآخرين. وهذه الخطية مميتة جداً إذ مَن يفقد ثروته من الممكن أن يبدأ من جديد. أمّا الذي يفقد سُمعته فإنه يقاسي من أذيً لا يمكن إصلاحه. إنه من السهل أن يبدأ المرء إشاعةً خبيثة, لكن من غير الممكن إيقاف رواجها .

**12- عديمي النزاهة:**

الإنسان الذي لا يستطيع أن يكبح رغباته, هو عبد لها, والعبد لا يُمكن أن يسود علي أي شيئ.

**13- شرسين:**

هذه الكلمة في اللغة اليونانية تخُص الحيوان الوحشي المفترس أكثر مما تخُصّ الإنسان. إنها تُشير إلي الوحشية أو الهمجية التي لا تعرف عاطفة أو شفقة. الكلب يَحِسُّ بالأسف عندما يخدشُ سيده, وتراه يأتي إليه ويتمسّح به ويطلب العفو والحنو والحب, لكن هناك أناس لا يهمّهم إيذاء الآخرين.

**14- غير محبّين للصلاح:**

الذي يُغَذّي فكره بالأدب الرخيص سينتهي إلي إحتقار الأدب الرفيع, ويفقد إستطعام الأشياء الجميلة. مثل هذا الشخص يفقد مزاملة من هو حسنٌ من البشر.

**15- خائنين:**

لا ننسي أن هذه الرسالة كُتِبَت في وقت ذروة إضطهاد الرومان للمسيحيين, وحول هذا الوقت صُلِبَ الرسول بطرس ورأسه إلي أسفل, وبعد سنةٍ قُطِعَت رأس الرسول بولس. وفي ذلك الحين كثُرَ أيضاً المُبَلِّغين الذين كسبوا قوتهم بالتبليغ عن المسيحيين الأبرياء ومكان إقامتهم. وكان هناك أيضاً من يَشي بشخص لمجرّد الأخذ بالثأر.

**16- مُقتحمين:**

هذا يصف الشخص الذي يُدفع بنوبة إنفعالٍ شديد إلي الحد الذي لا يستطيع كلّيةً أن يُفَكِّر سليماً.

**17- مُتصلِّفين:**

هذا يصف الشخص ذو الرأس المُتَوَرِّم بالغرور وأهمية الذات. والمسيحي الصالح يجب أن يتذكّرَدائماً أن ربَّه وسيده وطأ هذه الأرض بكل تواضع وإتِّضاع.

**18- مُحبِّين للَّذّات دون محبة الله:**

هؤلاء متمركزين في حياتهم علي رغباتهم, ويعبدون الذات دون الله.

**19- لهم صورة التقوي:**

يحرصون علي منظرهم الخارجي من التقوي, لكنهم لا يعرفون أي شيئ عن القوة المُحرِّكة التي تُغَيِّر حياة البشر. وليس من غير المعتاد أن نري مثل هؤلاء في كنائسنا اليوم.

**أعداد 6 – 9**

لا شك أن المسيحية قد حررت النساء من المعاملة الغير عادلة التي لاحقتهم في الماضي, لكن من الوجه الآخر كان هناك المعلمون الكذبة الذين أساوا إستعمال هذه الحرية. وكما رأينا قبلاً أن معظم الأفكار الوثنية كانت تدور حول الغنوسية, وأنهم كانوا يعتقدون أن الروح جيِّد كلّيةً أما المادة فهي شريرة كلّيةً. وبما أن الجسد مادة فهو شرّيرٌ كلية, وعليه فلا ضرر من أن ينغمس في الشهوات الجسدية. وهكذا إستغلَّ المعلّمون الكذبة هذا الإعتقاد وسرعان ما نشروه في المجتمعات النسائية وخصوصاً نساء الطبقات الأروسطقراتية والأغنياء, وهذا أدّي ببعض السيدات إلي فصم زيجتهن , والبعض الآخر إنغمس في الغرائز الحيوانية والعلاقات المريبة المُشَوَّشة الغير قانونية. وفي كلتا الحالتين العائلات والبيوت تفككت وإندثرت. ورأي بولس الرسول فيهن أنهن يتعلّمن ولكنهن لا يُقبلن إلي معرفة الحق. ومعني هذا أن الإستطلاع الفكري لا يمكن أن يأخذ مكان التحلّي بالأخلاق.

وربما معظمنا يعلم بقصة الساحرين المصريين اللذين قاوما موسي المذكورة في خر 11:7, 7:8, 11:9. والوحي المقدس لم يذكر إسميهما, لكن الإسمين ينّيس ويمبريس ذُكِرا في عديدٍ من الكتب العامّية اليهودية التي ليس لها علاقة بالكتاب المقدّس. وهناك خرافاتٍ كثيرةٍ كُتِبَت عن هاذين الشخصيتين في مثل هذه الكتب التي لا مكان لها في دراستنا هذه. لكن المهم أن هاذين الشخصين هُزموا في النهاية, وهذا ما يريد الرسول بولس لنا ولتيموثاوس أن تتجه أنظارنا إليه, وهو أن معارضة كلمة وعمل الله يأبي بالفشل في نهاية الأمر. وتاريخ الكنيسة يُثبِتُ لنا أن التعاليم الكاذبة ربما تجد أرضاً خصبة لرواجها لمدد قصيرة لكنها في النهاية تنكمش ونهايتها الموت.

ب- الإنتصار علي الإرتداد (10:3 – 17)

في هذه الفقرة يُقارن الرسول بولس سلوك تيموثاوس بسلوك المهرطقين الذين كانوا يعملون بجهد لينقضوا الكنيسة. التلميذ يجب أن يتبع معلّمه. أما كلمة يتبع في الأصل اليوناني تعني أن يتبعه في كل شيئ في حياته سواءً كان فكريّاً أو مادّياً. ثم يسرد ما تعلّمه تيموثاوس منه:

**1) الواجبات:**

**أ- تعليم:** إن مَن يُعَلّم عن المسيح يجب عليه أن يعرف المسيح أولاً معرفةً كاملةً, ويختبر الشركة معه قبل أن يُقَدِّمه للآخرين.

**ب- تدريب:** وليس من واجبه أن يُعَلِّم فقط بل يُدرِّب الآخرين ليحملوا الراية بعده.

**2) الصفات:**

**أ- هدف:** المسيحي يجب أن يكون له هدفاً يصبو إلي تحقيقه.

**ب- إيمان:** ويجب عليه أن يكون مؤمناً بكل وصايا الله وأغراضه.

**ت- صبر:** ويجب أن لا ينفذ صبره مع مَن يُعَلِّمهم حتي ولو أظهروا عدم إستجابة.

**ث- محبة:** أن يحتمل كل شيئ يفعله او لم يفعله الآخرون. يجب أن يُدَرِّب نفسه أن لا يغضب ولا يُكِنَّ مرارة ولا يبغي إلاّ كُلّ ما هو حسنٌ للآخرين. ومعني الحب أن يكون غفوراً ومعنيّاً بخير الآخرين كما فعل السيد المسيح لنا وما زال يعمل.

**3) الخبرة:**

**الأناة:** كل من ينادي ببشارة الخلاص يُصيبه بعص الأذي والمشقّات بطريقة أو بأخري ويجب أن يتحمَّل هذا في سبيل خدمته, والأناة ليست إحتمالٌ سلبي ولكنها روح التغلُّب علي المشقّات وهزمها. وتيموثاوس ربما عاصر متاعب ومشقّات الرسول بولس أو لم يعاصرها لكن بالتأكيد سمع عنها منه أو من غيره, وهكذا فالرسول بولس كان بالنسبة له المثل الأعلي لصبره وطول أناته. وفي كل هذا كان الرسول بولس مُتأكِّداً من شيئين:

1- أن شدّة الضيقات المؤقته ستُنتِج حتماً في النهاية ثِقل مجدٍ أبدي.

2- ليس هناك أي مُستقبلٍ مُشَرِّف للغير صالح إذ أنه سيذهب من سيئٍ إلي أسوأ.

ثم بعد ذلك يناشد الرسول بولس تيموثاوس أن يظلّ أميناً للتعليم الذي تلقّاه منه أو من أمه وجدّته. وهنا يتذكّر الرسول بولس إيمان تيموثاوس العديم الرياء الذي تَلَقَّنه من جدّته لوئيس وأمه أفنيكي (2 تيمو 5:1), وأنه يعرف الكتب المقدسة منذ طفولته (عدد 15). وذَكر الكتب المقدسة ليفصلها عن كتب الهرطقة التي هي من صنع الناس وليست موحاة من الله.

أمّا هذا الموحي من الله فهو نافعٌ للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر.

دعونا الآن نري ما هو نفع هذا الكتاب:

**1) يعطي الحكمة التي تؤدّي إلي الخلاص:**

عند قراءة الوحي المقدس, لا يسع المرء إلاّ أن يجد الحكمة التي تؤهّله لفهم الحق الذي فيه, الحق الذي يُخبرنا عن طبيعة حب الله, وكيف أنه لا يريد أن أحداً منّا يهلك, لأنه بكل بساطة خلقنا لكي نحيا ولا نموت. إنه يخبرنا أنه جوهر الحياة الأبدية, وكيف أنه بذل إبنه الوحيد ذبيحة إثمٍ لخطايانا لكي نعيش. وهذه هي الحكمة التي لا يجدها المرء في أي كتابٍ آخر.

**2) إنه يُعَلِّم:**

كنيسة بغير الكتاب تفتقد إلي أهم وسيلة يتعرّف بها المرء علي السيد المسيح, لأنه كيف يعلمون بلا كارز؟ ( رو 14:10).

**3) إنه يُوَبِّخ:**

هذا يعني أن الوحي ذو قيمة كبيرة في إقناع المرء بخطأ طرقه وإرشاده إلي طريق صائب. لنتذكِّر دائماً هذه الأغنية الروحية الجميلة *"عجيبة النعمة كم يحلو صداها",* والرجل الذي كتبها الذي كان مفقوداً والآن وُجِد, وكان أعمي والآن يُبصِر. ذلك كان جون نيوتُن المشهور الذي كان يوماً ما أبشع تاجر عبيد في زمانه, وكيف أنه من خلال الإنجيل كلمة الله المقدّسة رأي خطأ طرُقُه, وكيف أن حياته تغيّرت كلّيّةً, وأصبح إبنٌ حقيقي للرب, وحارب تجارة الرقيق بكل قواه وماله حتي أجبر السلطات بمنعها قانونياً في بلاده, وإقتفي أثره باقي بلاد العالم.

**4) إنه تقويم:**

كتب الرسول بولس للغلاطيين أن أي خليقة حتي ولو كانت ملاك تُعَلِّمهم أي تعليمٍ آخر فلتكُن ملعونة (غلا 8:1, 9). إذاً فيجب علينا أن نمتحن كل تعليمٍ, ونرفض كل ما هو خلاف ما كُتِبَ في الكتاب المقدّس.

**5) إنه للتأهيل لكل عملٍ صالح:**

المؤمن يجب أن يكون نافعاً للرب وللآخرين. الإستحواز علي الأخبار السارة لنفسه, أنانية ويقود إلي البرود الروحي وحتماً في النهاية إلي ألموت الروحي.

**5) تبشير رَجُل الله (1:4 – 5)**

أ- التكليف للتبشير (1:4, 2)

**أصحاح 4**

في هاذين العددين يُكلِّف الرسول بولس تيموثاوس أن يُكَمِّل عمله بدون إنقطاع, ويُذكِّره بثلاث أشياء تَخُص السيد المسيح:

**1) يسوع المسيح سيُدين الأحياء والأموات:**

يوماً ما سيقف تيموثاوس أمام كرسي المحاكمة متلهّفاً أن يسمع الحكم الإلهي *"نَعِمّاً أيها العبد الصالح و الأمين, أدخل إلي فرح سيدك".* إنه لا يتطلّع إلي مدحٍ من الناس, لكنه يتطلّع إلي إبتسامة الرضي علي وجه سيده. إذا ترك كل المسيحيون الإهتمام بالذات بل يتطلّعون إلي مدح الرب, حينئذن لا يهتمّون بفكر الناس عنهم.

**2) يسوع المسيح سيأتي (سيظهر) ثانية:**

كلمة "ظهور" في الأصل اليوناني كانت تُطلق علي الإمبراطور عند جلوسه علي كرسي المُلك أو عند زيارته لمدينةٍ أو قريةٍ ما. وبالطبع عندما يعزم الإمبراطور علي زيارة مدينةٍ, كلُّ شيئٍ يوضع علي أكمل وجه, والشوارع تُكنس وتُزيّن بما يليق بإستقبال الإمبراطور. وهكذا يُحَوِّل الرسول بولس هذه الصورة إلي تيموثاوس أن يكون مستعِدّاً لإستقبال يسوع المسيح عند ظهوره في ذلك اليوم. إعمل عملك بطريقة كاملة تلائمه عند ظهوره.

**3) يسوع المسيح ملك:**

في ذلك اليوم كل الممالك ستفني, لكن مملكته ستدوم. ولذا يحث الرسول بولس تيموثاوس وإيّانا لنعمل واجبنا علي أكمل وجه وبطريقة تَدُلّ علي إستحقاقنا لأن نكون مواطنين في مملكته.

فهل نحن مُستعدّون؟؟؟ وكيف نستعِد؟ **أ- ننشر الكلمة:**

إن كُنّا مُقتنعين بما نؤمن به, فيجب علينا أن نُبَشِّر بما نؤمن به. المعلّم الناجح هو الذي يُعلِّم ما يؤمن به. وبكل فاعلية, لا أحد يستطيع أن يُعلِّم مالا يؤمن به إلاّ المُرائي.

**ب- أن نكون مستعدين في وقت مناسب وغير مناسب (نعكف علي العمل):**

يقول الرسول بطرس في رسالته الأولي: *" مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم"*(1 بط 15:3). المسيحي يجب أن يحسب كل وقتٍ مناسباً ليتكلّم عن الرب. وهذا هو المطلوب من كل مسيحي أمين في خدمة الرب.

**ت- أن نُوَبِّخ:**

في الحقيقة الترجمة هنا غير صحيحة. أصل الكلمة هو "إقنع". فالمفروض منّا هو الإقناع لا التوبيخ, بمعني أن نقنع الخاطي أن الطريق الذي يسلكه غير سليم. وليس هذا معناه أننا ندين الآخر, ولكن أن نخبره بكل محبةٍ ولطف أن الطريق الذي يسلكه مخالف لتعاليم الرب. والمسيحية قائمة علي أن نري أنفسنا كما هي عليه.

**ث- أن ننتهر:**

التحذير أو الإنتهار يُنَجّي من الإنزلاق في معظم الأحيان. لكن يجب أن يكون بمحبة وأخوة, لأنه ليس لنا أن نُنّصِّبَ أنفسنا قضاة علي الآخرين, ومع هذا يجب أن نُصَحِّحَ ما هو خطأ.

**ج- أن نعظ:**

الإنتهار ربما يدفع الأخ إلي اليأس, وربما نفقده كلية, لكن الحث وكلمة تشجيع تكسبه.

**ح- أن نتحلّي بالأناة:**

معناها ببساطة أن لا نغضب أو نُظهر الإستياء, وأن نعي أن لا أحد بعيداً عن دائرة الخلاص, لأن الرب قادر علي تغييره وليس نحن.

ب- الحاجة إلي التبشير (3:4 – 5)

ربما يضعف الإنسان, ولكن ليس هذا خطية, ربما تكون عن عدم فهم. وعليه يجب أن نُعَلِّم ونُرشِد حتي يري الجميع ما هو صواب.

وهنا يُنّذر الرسول بولس تيموثاوس أنه سيأتي يومٌ فيه يجِدُ السامع الغير مدقّق رغبةً في التعليم الكاذب, ويستمع إلي آراء مُغالطة, ولذا فهو ينصح بالآتي:

**1- إصحَ في كل شيئ:**

الصحو في المعني الأصلي هو أن لا يكون تحت تأثير الخمر, الذي يعني مُتَحَكّم كل التَحَكُّم في عقله وقدرته.

**2- إحتمل المشقّات:**

كما ذكرنا سابقاً الإحتمال ليس سلبيّاً لكن إيجابياً أن نسعي إلي الإنتصار علي العقبات.

**3- إعمل عمل المبشّر:**

المبشّر هو من يأتي بالأخبار السارة, وهذا يعني أن لا نكتفي بالتعليم بل أن نعمل لنكون مثلاً يُقتدي به.

**4- تمم الخدمة:**

أهم ما نصبو إليه في حياتنا هو أن نخدم الرب, وان نكون ذوي فائدة للكنيسة والمجتمع الذي نعيش فيه.

**ملاحظات ختامية (6:4 – 18)**

أ- إنتصار بولس (6:4 – 8)

الرسول بولس كان يعلم أن نهايته علي هذه الأرض قد إقتربت, وقد كان محارباً حسناً, وحان الوقت ليضع أسلحته ليتمكَّن تيموثاوس من أن يلتقطها.

**فإني أنا الآن أُسكَبَ سكيباً......**

كان من عادة الوثنيين أن يسكبوا كأساً من الخمر بعد كل أكلة كذبيحة أو قربان شكراً وتكريماً للآلهة. والرسول بولس يُطَبِّق هذا علي نفسه, قائلاً أن الوقت قد حان له أن يُقَدِّمَ نفسه ذبيحة لله. لقد كان أميناً للغاية في خدمته حتي أنه أحسَّ أن كل ما عمله لم يكن كافياً, وما زال يُجب أن يُعطي أكثر حتي أن يُعطي حياته كذبيحة شكر لله.

**ووقت إنحلالي قد حضُر......**

الكلمة التي تُرجِمت "إنحلال" في الأصل اليوناني لها أربع معاني جميلة:

**1- أن يُرفع النير:**

من له خبرة بالفلاحة يعرف ما هو النير, وهو عادة مصنوع من الخشب علي شكل حرف (يو) بالمقلوب ويُوضع علي عنق الحيوان الذي سَيَجُرّ المحراث أو النورج أو الساقية, وفيه تُربط الحبال المُتَّصِلة بهذه الآلات. والرسول بولس يعني بهذا أنه الآن وقت الراحة من عناء العمل وأن النير سيُرفع عنه ليبدأ راحة أبدية.

**2- أن تُفَكّ القيود:**

ربما يعني الرسول بولس بهذا معنيين:

المعني الأول أنه بموته سيُفكَّ من قيود السجن الروماني إلي مجد الحرّية الأبدي .

والمعني الثاني أنه سيُفَكَّ من قيود هذه الحياة, وأستدِلُّ علي هذا مما كتب في رسالته إلي أهل رومية إذ يقول *" ويحي أنا الإنسان الشقي. مَن يُنقذني مِن جسد هذا الموت*(رو 24:7).

**3- أن تُفَكَّ حِبال الخيمة للرحيل:**

لا شك أن الرسول بولس في كل سفريّاته كان ينصب لنفسه خياماً ليعيش فيها, ولا غرابة فقد كان صانع خياماً. والآن هو يفُكُّ حِبال آخر خيمةٍ إستعداداً للسُكني في الخيمة الأبدية.

**4- أن تُحَلّ حبال مرساة السفينة لكي تُقلِع:**

حان الوقت للرسول بولس أن يرفع مرساة السفينة ليُقلِع عبر بحار الموت إلي ميناء الأبدية الأمين.

يا لها من صُوَرٍ جميلة. كيف لا يشتهيها كل مؤمن, وكيف يخاف الموت؟

أمّا كلمة إنحلال في اللغة العربية فهي أيضاً تعني إنحلال المادة إلي عناصرها الأولية. وبعد الموت ينحلُّ الجسد إلي تراب, ولكن هذا يأخذ وقتاً طويلاً, فأنا لا أظن أنه يقصد بها هذا المعني, خصوصاً أنه يقول أن وقت إنحلاله قد حضر.

**أعداد 7, 8**

هنا يخوض الرسول بولس في ذكرياته القديمة فيرسم لنا صورةً من ألعاب الأوليمبياد في اليونان التي لا بُدّ أن رآها أكثر من مرة إذ مكث ثمانية عشر شهراً في كورنثوس بمفردها:

**1- جاهدتُ الجهاد الحسن.....**

كان قدماء اليونانيين مولعين بالتنافس في الألعاب البدنية, وكانت الألعاب الأوليمبية تُجري كل عام مسبوقة بالألعاب البرزخية, بمعني أنه كان هناك مهرجانين للألعاب البدنية كل عام. والمتسابق بعد الإنتهاء من السباق يقول جاهدت الجهاد الحسن بصرف النظر عمّا إذا كان قد كسب السباق أم لا. وهو يعني بذلك أنه بذل أقصي ما يمكن أن يعمله في هذا السباق. وهذا ما يريد أن يقوله الرسول بولس أنه بذل كل ما بوسعه أن يعمل.

**2- أكملتُ السعي......**

إنه من السهل أن يبدأ أي إنسان السباق, لكن ليس الكل يَصِلون إلي خط النهاية, إذ أن عدداً ليس بالقليل يخور قبل خط النهاية, وكل من وصل إلي خط النهاية يُمدح بصرف النظر عن ترتيبه في الوصول. وهناك رضاءٌ عظيم من اللاعب في بلوغ الهدف.

**3- حفظتُ الإيمان:**

هذه الجملة ممكن أن تُفَسَّر من ثلاث وجهات نظر:

أ- من جهة الألعاب نفسها:

تعني حفظت قوانين المنافسة. في الألعاب الأوليمبية يجتمع كل المتنافسين من كل أرجاء الإمبراطورية في الليلة قبل إبتداء الألعاب, ويُقسمون قَسَماً مقدَّساً أمام الآلهة أنهم ثابروا علي التمرين اليومي لمدة لا تقِل عن عشرة شهور, وأنهم سيتنافسون منافسة شريفة, وأنهم لن يستعملون أي خديعة ضد منافسيهم.

ب- من جهة التجارة:

تعني قد حفظت شروط العقد. أو كنت أميناً في تنفيذ العقد. وهكذا ربما يقصد الرسول بولس أن يقول أنا أخذت عهداً علي نفسي أن أخدم الرب ولم أتواني أبداً عن أدائه بالكامل.

ت- من جهة الإيمان الفعلي:

تعني أنا لم أفقد ثقتي أبداً ولا رجائي في مواعيد الله رغم كل الضيقات والإضطهادات والسجون وحتي في هذه اللحظة لحظة الموت.

ما زلنا في الألعاب, فهناك جائزةً للفائز وهذا هو ما يُعَبِّر عنه الرسول بولس في عدد 8 بالإكليل. في هذه الألعاب كان الإكليل من ورق الشجر الأخضر هو أعلي درجات الشرف للاعب الفائز, لكنه يجفُّ ويذبل في يوم أو يومين ثم يفني. لكن الإكليل الذي يتكلّم عنه الرسول بولس هو إكليل البر الذي لا يفني الذي يهبه الرب العادل الديّان. وهنا يُوَضِّح الرسول بولس الفرق بين الله العادل ونيرون الظالم الذي سيقطع رأسه بعد أيامٍ قلائل. لكنه يتوق إلي سماع صوت الرب يقول له *"نعِمّاً أيها العبد الصالح والأمين أدخل إلي فرح سيدك".*

ب- إحتياجات الرسول بولس (9:4 – 18)

يبدأ الرسول بولس هذه الفقرة بأن يحث تيموثاوس أن يجئ إليه بأقصي سرعة إذ أن الجميع تركوه ثم ذكر بعض أسماء من خانوه وبعض الأمناء وبعض من سببوا مشاكل له.

**ديماس:**

ذُكِر إسمه في رسالتين من رسائل بولس الرسول خلاف هذه الرسالة, ففي رسالة فليمون 24 وضعه في قائمة مجموعة دعاها الرسول بولس مساعديه. وفي رسالة كولوسي 14:4 ذُكِر إسمه بدون تعليق. وهنا في هذه الرسالة يقول أنه تركه لأنه أجبّ العالم الحاضر. ومن هذه الثلاث صُوَر نجد أن حياته الروحية كانت تخبو تدريجياً, وربما يكون هذا لثلاث أسباب:

1- ربما عندما تبع السيد المسيح لم يكن يحسب حساب توابع هذا الإيمان. كانت الحياة تجري بسهولة قبل الإيمان بالسيد المسيح, مماثلاً هذا الدهر ومعاييره. لكن بعد معرفة المسيح وجد أن المعايير المسيحية مختلفة تماماً, ولا تُماثل معايير هذا الدهر, وهكذا تصير الحياة صعبة له. ربما دخل ديماس إلي الإيمان في عاطفةٍ جارمة مؤقتة, لكن عندما عاين ما لم يكن في الحسبان من إضطهادات إلي سجونٍ إل إنعزال عن العالم, وجد أن ما ساوم عليه لم يكن متوقّعاً, إنفصل. وهذا درسٌ عمليٌ لكل المسيحيّين لأن إضطهادات ومشقّات عتيدة أن تأتي لأننا لا نشاكل هذا الدهر.

2- ربما يكون فعل التقدّم في العمر. السنين لها طريقتها في إلتهام مُثُلنا العليا والتقليل من معاييرنا للفضيلة.

3- ربما أنه وجد أن أبواب هذا العالم المفتوحة علي مصراعيها أسهل كثيراً من أبواب المسيحية الضيقة.

وهكذا ربما يجب حسب أمانتنا المسيحية أن نُخبر الداخلين الجدد عن الثمن الممكن أن يدفعوه من ضيقاتٍ قبل أن نخبرهم عن أخبار الخلاص السارة.

في العهد الجديد الإسم "ديماس" كان يُستعمل كإختصار لإسم "ديمِتريوس", وهذا الإسم ذُكِر مرتين. الأولي في أع 25:19 حيث كان ديمتريوس زعيماً لصانعي هياكل الآلهة ديانا الفضّية في أفسس الذين قاموا بشغبٍ عظيمٍ ضد بولس.

والمرة الثانية ذُكِرت في 3 يو عدد 12, وفيه يشهد الرسول يوحنا لديمتريوس أنه رجل صالح. وهنا يضع المُفَسِّرون فكرة بعيدة المدي أنه ربما ديمتريوس هذا الردئ المذكور في سفر الأعمال, إستمع لتبشير الرسول بولس وآمن وتبع الرسول بولس كأحد مساعديه, ثم إنزلق وتركه, ثم عملت النعمة فيه مرةً ثانيةً ورجع إلي الرب, وهذا هو نفسه الرجل الصالح المذكور في رسالة الرسول يوحنا الثالثة.

**لوقا:**

يقول الرسول بولس أن لوقا وحده بقي معه. والوحي المقدّس لا يُخبرنا كثيراً عنه, ولكن كما نستشِف من عدد 11 أنه أصبح أحد شخصِيَّات العهد الجديد الجميلة:

1- نحن نعلم أنه كتب إنجيل لوقا وسفر الأعمال. ومن سفر الأعمال نجد أنه رافق الرسول بولس في معظم سفرياته ما عدا الرحلة الأولي. وهناك أعداد كثيرة في سفر الأعمال تَدُلُّ علي ذلك إذ ذَكَرَ "نحن" و"لنا" و "بنا", وهذا يعني أنه كان في المجموعة المرافقة للرسول بولس. ونعلم أيضاً أنه كان مع الرسول بولس في السجن أو كان يتردد عليه كثيراً وهذا واضح من سلامات وتحيَّات لوقا المذكورة في رسائل السجن. ونعلم أيضاً من أع 27 أنه كان مع الرسول بولس علي السفينة إلي روما لمحاكمته الأولي. وهنا يلذُّ لي أن أذكر قصة طريفة ونبيلة عن هذا الرجل. كان القانون الروماني يُبيح للسجين الروماني المسافر للمحاكمة, الحق أن يصتحب معه عبدين لخدمته, وعليه فقد سَجَّل إسمه وإسم أريستاركاس كعبدين للرسول بولس ليحظيا بشرف السفر معه في رحلته للمحاكمة في روما. ولا غرابة أن يتكلّم عنه الرسول بولس بحبٍ دفينٍ كما سنري بعد.

2- وذُكِر إسمه مرة في كولوسي 14:4 حيث يصفه الرسول بولس بالطبيب الحبيب. لوقا ربما لم يكن مبَشِّراً عظيماً, لكن الله وهبه موهبة الشفاء التي إستعملها ليُخَفِّف من آلام الرسول بولس بعد الجلد والرجم والضرب بالسياط والقيود, ويُضَمِّد جروحه. لقد كان عطوفاً جِدّاً علي الرسول بولس, والعطف يغوص في القلب ولا يمكن نسيانه.

3- وذُكِر إسمه مرة ثانية في فليمون 24 حيث يدعوه الرسول بولس زميل العمل, وهذا معناه أنه لم يعمل كطبيب فقط بل خدم الرب في مجالاتٍ أخري.

4- ومن الممكن أن يكون ما كُتِبَ في 2 كور 18:8 يُشير إليه حيث يتكلّم الرسول بولس عن أخ معروفٍ بين كل الكنائس, وهذا الأخ كان معروفاً عند الكنائس الأولي أنه لوقا. وهكذا هو هذا النوع من الناس الذي يتكلّم عنه الجميع بالحسني.

**مرقس:**

ثم يطلب الرسول بولس من تيموثاوس أن يُحضر معه مرقس لأنه نافعٌ له في الخدمة. ومرقس هذا مشهورٌ أيضاً, إذ أنه إفتدي نفسه إذ كان صغيراً جداً عندما إبتدأ في الخدمة. وقد كان في بيت أمه مريم أخت برنابا عندما كان التلاميذ (الكنيسة الأولي) يجتمعون في العُلِّية بعد صعود السيد المسيح, وأيضاً حيث توجَّه الرسول بطرس بعد أن أخرجه ملاك الرب من السجن عندما كان هيرودس مزمعاً أن يقطع رأسه بالسيف في الصباح (أع 12:12). وفي الرحلة التبشيرية الأولي رافق خاله برنابا (كو 10:4) وبولس (أع 5:13), ولكن للأسف تركهما في بمفيلية ورجع إلي أورشليم (أع 13:13).

وفي الرحلة التبشيرية الثانية أراد خاله برنابا أن يأخذه معهما, لكن بولس الرسول رفض رفضا باتاً, وحدثت بينهما مشادة عنيفة حتي إنفصلا, وأخذ برنابا إبن أخته مرقس وذهبا إلي قبرص, أما بولس فأخذ سيلا (سلوانس) وذهب إلي آسيا الصغري (أع 36:15 – 40).

ثم بقِيَ الوحي المقدّس صامتاً لمدة طويلة عن سيرته, إلي أن نري الرسول بولس في رسالته إلي أهل كولوسي من السجن في روما يُشير إلي أن مرقس معه, وفي حقيقة الأمر فقد أوصاهم أن يعاملوه بالحسني عندما يجيئ إليهم.

والآن في نهاية حياة الرسول بولس يسأل تيموثاوس أن يُحضِرُه معه عندما يجيئ.

الوحي الإلهي لا يذكر شيئاً عنه بعد ذلك, لكن أخبار الكنيسة تؤكِّد أنه أسس الكرازة المرقسية في مصر.

وعلي كل حال فالقديس مرقس يظلّ مثلاً أعلي في المثابرة علي الخدمة, إذ أنه بعد ضعفه الأول أصبح مفيداً جداً في خدمة الرب, وإلي الآن الرب يعين ضعفاتنا ويُشَجِّعنا لخدمته.

**كريسكيس:**

لا نعرف أي شيئ عنه إلاّ أسمه.

**تيطس:**

كان أحد مساعدي الرسول بولس الأمناء, والذي يدعوه الإبن الصريح حسب الإيمان المشترك (تي 4:1). وعندما تفاقمت المشاكل في كنيسة كورنثوس أرسله الرسول بولس إليها لإصلاح الأمور (2 كور 13:2, 6:7, 13, 18:12). ثم ذهب مع الرسول بولس إلي كريت في زمنٍ بين السجن الأول والثاني للرسول بولس, حيث تركه هناك ليرعي كنيسة كريت, أما بولس فرجع إلي أفسس.

وآخر ما نسمع عنه حسب أخبار الكنيسة الأولي أنه أصبح أسقفاً لكنيسة كريت مدي الحياة.

**تيخيكس:**

هذا إسمٌ يوناني ومعناه "بالصُدفة". كان من مواطني آسيا الصغري, وأحد مساعدي بولس الرسول في الخدمة. كان له أخٌ يُدعي تروفيموس الذي ذُكِرَ إسمه لأول مرة كمرافق للرسول بولس في جزءٍ من رحلة عودته إلي أورشليم من رحلته التبشيرية الثالثة ( أع 29:21). أما تيخيكس فقد مكث في آسيا الصغري ربما في ميليتُس (أع 15:20, 38).

ثم يُخبرنا الوحي المقدس أنه كان مع الرسول بولس في روما في سجنه الأول (أف 21:6, 22 & كو7:4).

ثم نسمع عنه في تي 12:3 حيث يكتب الرسول بولس غالباً من أفسس أنه ربما يرسل تيخيكس إلي كريت, لكن في 2 تيمو12:4 أثناء سجنه الثاني يقول الرسول بولس أنه أرسل تيخيكس إلي أفسس.

أما الإعتقاد أن تيخيكس وتروفيمس أخوان فهو راجع من مزاملته لتيطس في جمع التبرعات للقديسين المحتاجين في اليهودية.

والمعروف أنه حمل ثلاث من رسائل السجن وهي أفسس وكولوسي وفليمون.

**إسكندر النحّاس:**

يقول عنه الرسول بولس أنه أظهر له شروراً كثيرة. نحن لا نعرف بالتمام ماذا فعل, لكن هناك إقتراح أنه كان واشياً أو مبلِّغاً, لأن الكلمة التي إستعملها الرسول بولس تعني في اللغة اليونانية "الشخص الذي يضع معلومات ضد شخص آخر. وإن كان هذا صحيحاً, فقد وشي إسكندر بالرسول بولس عند السلطات الرومانية بمعلوماتٍ كاذبة ضد الرسول بولس ليوضع مرة ثانيةً في السجن بعد أن كان قد أُطلِقَ سراحه.

ثم طلب من تيموثاوس أن يُحضر بعضاً من ممتلكاته التي كان قد تركها في بيت كاربس في ترواس مثل الرداء (ربما كان السجن بارداً جداً), الكتب ولا سيَّما الرقوق (لفافة من جلد الماعز أو ورق البردي) التي كانت ربما تحوي أجزاء من العهد القديم أو أوراق رسمية مثل شهادة جنسيته الرومانية. وأحياناً يعيد التاريخ نفسه بطرقٍ غريبةٍ, فبعد 1500 عام كان وليام تينديل مسجوناً في إنتظار إعدامه لأنه تجاسر وترجم الكتاب المقدّس, وطلب من صديقه أن يُحضِر ملابس ثقيلة للتدفئة والأهم أن يُحضِر كتابه المقدّس العبري, بالتمام كما طلب الرسول بولس.

**أعداد 16 – 18**

هذين العددين مشابهين مز 22 إلي حدٍ بعيد, وأيضاً إلي ما قاله السيد المسيح علي الصليب. والآن وقد قاربت النهاية وموته المحقق, يتذكَّر الرسول بولس بعض الأشياء:

1- كل من يعرفوه تركوه. حقيقة تركوه من أجل الخوف علي حياتهم إذ مَن مِنَ الناس في ذلك الوقت يرغب أن يُظهِرَ نفسه أنه علي إتِّصَالٍ ولو من بعيد إلي هذا المجرم السياسي المحكوم عليه بالإعدام؟ ولكن يسوع المسيح لم يتركه لأنه وعد أنه سيكون معنا من الآن وإلي إنقضاء الدهر (متي 20:28). آمن الرسول بولس بذلك وسجَّلَه في هذين العددين, ومن ذا الذي يُعطي راحةَ في مثل هذه الظروف إلاّ أبونا السماوي المحب؟

2- لم يخفق الرسول بولس في رسالته إلي النهاية, وثابر علي إعلان السيد المسيح حتي إلي البلاط الإمبراطوري. إنهم لا يستطيعون أن يُؤذوه أكثر من الموت وهو يُرَحِّب به ليكون مع المسيح, ذلك أفضل جداً.

3- كان الرسول بولس يتطلَّع إلي مكانٍ آمنٍ وأكيد يستحق أن يموت من أجله.

**7) وداع الرسول بولس (19:4 – 22)**

وكما كانت عادته في ختام جميع رسائله أن يُرسِل تحيّاته, كذلك يفعل في هذه الرسالة إلي:

**1) أكيلا وبريسكلاّ:** اللذان جعلا من بيتهما مكاناً لإجتماع القِدِّيسين في كل مدينة سكنوا فيها. وضَحَّيا بحياتهما من أجل الرسول بولس (أع 2:18, رو 3:16, 1 كور 19:16).

**2) أُنيسيفورُس:**

الذي بحث بإجتهاد عن الرسول بولس حتي وجده في السجن ( 2 تيمو 16:1), ولم يبالي بحياته مع أنه دفع الثمن غالياً لذلك كما ورد في قصص الآباء الأولين.

**3) إراستُس:**

الذي أرسله الرسول بولس مرةً كوكيلٍ له إلي مقدونية (أع 22:19), وكما يُعتَقَد أنه كان من كنيسة روما.

**4) تروفيمُس:**

هذا هو الذي إتَّهم اليهود الرسول بولس أنه أدخله إلي الهيكل وهو أممي ونَجَّسه. الحادث الذي أدَّي إلي إعتقال الرسول بولس وسجنه لمدة سنتين في قيصرية (أع 4:20, 29:21) ثم سنتين في روما.

ثم بعث بتحيّات مَن معه وهم:

**1- لينُس:**

هناك أسطورة تقول أنه أصبح أول أسقف لروما.

**2- بوديس وكلافدية:**

وهناك أيضاً أسطورة تقول أن كلافدية كانت أميرة إنجليزية جاءت لتعيش في روما وإعتنقت المسيحية ثم تزوَّجت بوديس. ولا إحد يعرف حقيقة هذه الأساطير.

وفي النهاية يستودع الرسول بولس أصدقاءه إلي روح الله, ثم يختم بالبركة الرسولية. آمين.

**سلام الله القادر أن يوقفكم أمام مجده بلا عيب**

**المراجع:**

1- التفسير المسهب للكتاب المقفدس. ف.ج. ديك.

2- تفسير رسالتي تيموثاوس ورسالة تيطس. توماس س. أودِن.

3- دراسة الكتاب المقدس التطبيقية. الحياة (نيو أميريكان ستاندارد).

4- تفسير العهد الجديد. رسائل تسالونيكي والرسائل الرعوية والعبرانيين. وليام هندريكسِن.

5- الرسائل إلي تيموثاوس وتيطس وفليمون. وليام باركلي.

6- دراسة الكتاب المقدس. جون ماك آرثر.

7- دراسة العهد الجديد بالعربية.